میکروفیلم تهیه شد

۱۳۸۶/۴/۱۷

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب منیة المرید فی آداب المفید و المستفید

مؤلف متن شهید ثانی زین الدین محشی بن علی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر .... نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۵

جزء کتب اخلاق زبان عربی عدد اوراق ۱۵۸

طول ۱۳ عرض ۸ شماره عمومی ۲۳۸۳۲

وقفی / خریداری واگذاری او لاد مرحوم فیض کاشانی تاریخ وقف / خریداری دی ۱۳۷۵

ملاحظات ....

...ع وطن خویش اطلاع ندارند

...ت و رفع حاجات ادارات منظم موجود است

...ن دارای اطاق های مخصوص است از برای

...رات لکن چون اعضای محترم عدلیه که باید به همه هفته

... ادارات خود را باداره جریدهٔ ثریا نفرستند

... اهالی این شهر از وقایع عدلیه بی اطلاعند

... در دو ... ضرور است البته باید از هر گونه ...

... برسد مجموع ملت این شهر مفهوم باشد تا کل بدانند که این ا...

... اسباب راحت اهالی را فراهم آورده چون امروز باید ...

... واجراء حدی مخفی گردد بر این مختصر نگارش رفت والبته ما ...

حاصل نموده ایم از هفته وقایع هر اداره را در صفحات ثریا درج

ما تجارت نداریم

اول ما بلغ الروح الى سرة آدم عطس
فقال الحمد لله رب العالمين واخر دعوى
اهل الجنة الحمد لله رب العالمين فتح
العالم مبنية على الحمد وخاتمته مبنية
عن الحمد فاجتهد ان يكون اول
اعمالك وآخرها مقرونا بالحمد
من نسخ الشيخ

ظ هم در چهره زیبای تو ظاهر دیدیم هرچه بر خاطر از اندیشه نیکو بگذشت

مرحومی

بگرفته همه حلقی جهان زاغ راحت
یا رب که کسی بدرد ما راحت غم را

منية المريد في آداب المفيد والمستفيد

نعم ما قيل

الطرق شتى وطرق الحق واحدة
والسالكون طريق الحق افراد
لا يعرفون ولا يدرون مقصدهم
فهم على مهل يمشون قصاد
والناس في غفلة عما يراد بهم
فجلهم عن سبيل الحق رقاد

سلمان

بهار عالم حسنت دل و جان تازه میدارد
برنگ اصحاب صورت را ببوی ارباب معنی را

هر چهره خوبان ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي في التتميم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم وصلى الله
على حبيبه وعبده ونبيه محمد افضل من علِم وعلّم
وعلى آله واصحابه المتادبين بآدابه وسلم وبعد فان
كمال الانسان انما هو بالعلم الذي يضاهي به ملائكة السماء
ويستحق به رفيع الدرجات في العقبى مع جميل الثناء في
الدنيا ويتفضل مداده على دماء الشهداء وتضع الملائكة
اجنحتها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له الطير في
الهوا والحيتان في الماء ويفضل نومة ليلة من لياليه
على عبادة العابد سبعين سنة وناهيك بذلك جلالة
وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب الزلفى ولا تحصيله
كيف اتفق يتم الرضا بل للتحصيل شرائط وللترتيب ضوابط
وللمتلبس به آداب ووظائف وللطلبة اوضاع ومعارف
لا بد لمن اراد شيئا منه من الوقوف عليها والرجوع في مطلقه

٣

اليها لئلا يضيع سعيه ولا يخيب جده وكم رأينا بغاة
هذا العلم الشريف دأبوا في تحصيله واجهدوا
نفوسهم في طلبه ونيله ثم بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمرة
ولا حصل منه على غاية معتبرة وبعضهم حصّل شيئا منه
في مدة مديدة طويلة كان يمكنه تحصيل اضعافه في برهة
يسيرة قليلة وبعضهم لم يزده العلم الا بعدا عن الله
وقسوة وقلبا مظلما مع قوله سبحانه وهو اصدق
القائلين انما يخشى الله من عباده العلماء وما كان
سبب ذلك وغيره من القواطع الصادّة لهم عن
بلوغ الكمال الا اخلالهم بمراعاة الامور المعتبرة فيه
من الشرائط والآداب وغيرها من الاحوال وقد وفق
الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بمنار
القاصدين في اسرار معالم الدين تفصيل جملة شريفة من
هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها من الانام وقد
رأينا في هذه الرسالة افراد نبذة من شرائط العلم وآدابه

بغية الشي طلبته عن جهد المشقة مصـ

صده عن الامر صدا منعه صـ

بغية و بُغيه حاجت و مراد گرز

اساطين ستونها گرز

وما يتبع ذلك من وظايف نافعة انشاء الله تع لمن تدبرها
موصلة الى بغيته اذا راعاها ونقشها على صحايف خاطره
وكررها مستنبطة من كلام الله تع وكلام رسوله وائمته
عليهم السلم وكلام اساطين الحكم والدين والعلماء الراسخين
وسميتها منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد
وانا اسال الله تع من فضله العميم وجوده العظيم ان ينفع
بها نفسى وخاصتى واحبائى ومن توفق لها
من المسلمين وان يجزل عليها اجرى وثوابى ويثبت لى
بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها
على مقدمة وابواب وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على جملة
من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة والاثر ودليل العقل
وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله سبحانه بشانهم وتميزهم
عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتع جعل العلم
هو السبب الكلى لخلق هذا العالم العلوى والسفلى طراً
وكفى بذلك جلالة وفخرا قال الله تع فى محكم الكتاب

٧

تذكرة وتبصرة لاولى الالباب وهو الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما
وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد
الذى هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل الله سبحانه
العلم اعلى شرف واول منة امتن بها على ابن آدم بعد
طلبة ط خلقه وابرازه من العدم الى ضياء الوجود فقال
سبحانه فى اول سورة انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وآله
خلق م اقراء باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقراء
وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثمه منة
او توجد نعمة بعد نعمة الايجاد هى اعلى من العلم لما خصه
الله تع بذلك وصدّر به نور الهداية وطريق الدلالة على

الصراط المستقيم الاخذ بحجزة البراعة ودقايق المعاني
وحقايق البلاغة وقد قيل في وجه التناسب بين الآيي
المذكورة في صدد هذه السورة التي قد اشتمل بعضها
على خلق الانسان من علق وفي بعضها تعليم ما لم يعلم
ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته انه تع ذكر اول حال
الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس الاشياء وآخر
حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه تع قال
كنت في اول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة
فصرت في آخر حالك في هذه الدرجة التي هي الغاية
في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف
المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشي
في هذا المقام اولى ووجه آخر انه تع قال وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد
تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف مشعر
بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله سبحانه وتع اختص

بوصف

٥

بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شي
افضل من العلم وانفس لكان اقترانه بالاكرمية المؤداة
بافعل التفضيل اولى وبنى الله سبحانه قبول الحق والاخذ
به على التذكر والتذكر على الخشية وحصر الخشية في العلماء
فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى الله من عباده العلماء
وسمى الله تع العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسروه في الحكمة
مواعظ القران والعلم والفهم والنبوة في قوله تع
ومن يؤت الحكمة واتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا
ابرهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم ورجح
العالمين على من سواهم فقال سبحانه هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب وقرن في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب
والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة والنور
والجنة والنار والظل والحرور واذا تاملت تعنيز ذلك

قل لا يستوى الخبيث والطيب صح

وجدت مرجعهم جميعًا الى العلم وقرن سبحانه اولى
العلم بنفسه وملائكته فقال شهد الله انه لا آله الا هو
والملائكة واولوا العلم وزاد فى اكرامهم على ذلك مع
الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون فى العلم وبقوله تع قل كفى بالله شهيدا بينى
وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تع يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف
للمومنين من اهل بدر انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين
وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
وللعلماء فى قوله تع يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من
المومنين بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس

افضل العلماء على جميع
الاصناف بدرجات
م

ولله

وقد خص الله سبحانه فى كتابه العلماء بخمس مناقب الاول
الايمان والراسخون فى العلم يقولون آمنا الثانى التوحيد
شهد الله انه لا آله الا هو والملئكة واولوا العلم الثالث
البكاء والحزن ان الذين اوتوا العلم الى قوله ويخرون
للاذقان يبكون الرابع الخشية انما يخشى الله من عباده
العلماء و... تع مخاطبا لنبيه عليه السلم امر له مع
ما آتاه من العلم والحكمة وقل رب زدنى علما وقال تع
بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم
وقال تع وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون فهذه نبذة من فضايله التى نبه الله تع
عليها فى كتابه الكريم فصل واما السنة فهى
فى ذلك كثيرة تنبو عن الحصر فمنها قول النبى صلى الله
عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقال
صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم و
قال صلى الله عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله تع

للخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله ... الخامس صح

نبا الشئ عنى ينبو
اى تجافى وتباعد
صح

له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له
كفلا من الاجر وقال صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر
الى عتقاء الله تع من النار فلينظر الى المتعلمين
فو الذى نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم
الا كتب الله تع له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تع له
بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض وهى تستغفر
له ويمسى ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم
عتقاء الله تع من النار وقال صلى الله عليه وآله من طلب
العلم فهو كالصايم نهاره القايم ليله وان بابا من
العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا
فانفقه فى سبيل الله تع وقال صلى الله عليه وآله من جاءه
الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه وبين
الانبياء درجة واحدة فى الجنة وقال صلى الله عليه وآله
فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين
حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان

اختلاف بیش کس شد و آمد کردن

7

يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل
على عبادته وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد
كفضلى على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة فى جحرها والحوت فى الماء ليصلون
على معلم الناس الخير وقال صلى الله عليه وآله من خرج
فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع وقال صلى الله عليه
وآله من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق
وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما وقال
صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم لان يهدى الله تع بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وقال
صلى الله عليه وآله لمعاذ لان يهدى الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وروى ذلك انه
قال لعلى عليه السلم ايضا وقال صلى الله عليه وآله رحم
الله تع خلفائى فقيل ومن خلفاؤك يا رسول الله
قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها عباد الله وقال ص

ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا فمنها طايفة طيبة فقبلت الماء فانبتت الكلاء و
العشب الكثير وكان منها اخاذات امسكت الماء فنفع الله
تع بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طايفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت
كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تع ونفعه ما بعثني
الله تع به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا
ولم يقبل هدى الله تع ارسلت به وقال صلى الله عليه واله
لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله تع
مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها وقال صلى الله عليه واله من دعا
الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم
شيئا وقال صلى الله عليه واله اذا مات ابن ادم انقطع عمله

الا من

8

الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
له وقال صلى الله عليه واله خير ما يخلف الرجل من بعده ثلث
ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل
به من بعده وقال صلى الله عليه واله ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال صلى الله
عليه واله اطلبوا العلم ولو بالصين وقال صلى الله
عليه واله من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة و
بورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وقال
صلى الله عليه واله من سلك طريقا يلتمس به علما سهل
الله تع له طريقا الى الجنة وقال صلى الله عليه واله فقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد وقال صلى الله عليه
واله ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء
يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست اوشك
ان تضل الهداة وقال صلى الله عليه واله ايما ناشئ نشأ
في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله تع يوم القيمة

الصين بلد صح

وقال صلى الله عليه واله نوم مع علم خير من صلوة مع جهل

ثواب اثنين وسبعين صديقا وقال صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيمة انى لم اجعل علمى و
حكمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا
ابالى وقال صلى الله عليه وآله ما جمع شئ الى شئ افضل
من علم الى حلم وقال صلى الله عليه وآله ما تصدق الناس
بصدقة مثل علم ينشر وقال صلى الله عليه وآله ما اهدى
المرء المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده
الله تع بها هدى او يرده عن ردى وقال صلى الله عليه وآله
افضل الصدقة ان يعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه وقال
صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان فى الاجر
ولا خير فى ساير الناس وقال صلى الله عليه وآله قليل
العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وآله
من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه
كان له اجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا
يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه فله اجر حاج تام الحجة

ردى بردى
اى هلك
صح

وقال

وقال صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن الخامس فتهلك وقال صلى الله عليه وآله اذا مررتم
فى رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله ما رياض الجنة
قال حلق الذكر فان لله تع سيارات من الملئكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء حلق
الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف يشترى ويبيع و
يصلى ويصوم وينكح ويطلق واشباه ذلك وخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا فى المسجد مجلسان
مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله تع ويسالونه فقال
كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله تع واما
هؤلاء فيتعلمون ويتفقهون الجاهل هؤلاء افضل
بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان بن عسال
رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وآله وهو فى
المسجد متكى على برد له احمر فقلت له يا رسول الله انى
جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب

حف خدمت کردن
و مهربانی نمودن کر

المجلسين

العلم لتضع الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى
يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس
قال كنت جالسا مع ابى الدردا فى مسجد دمشق فاتاه
رجل فقال يا ابا الدردا انى اتيتك من المدينة مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فما جاء بك تجارة قال لا قال و
لا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
آله يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله تعالى به
طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء
لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات
ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ان العلماء ورثة
الانبياء ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا انما
ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر قال ثم
واسند ذلك بعض العلماء الى ابى يحيى بن زكريا بن
يحيى الساجى انه قال كنا نمشى فى ازقة البصرة الى باب

حديث بلغنى عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صح

بعض

بعض المحدثين فاسرعنا فى المشى وكان معنا رجل
ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملئكة
كالمستهزئ فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه و
اسند ايضا الى ابى داود السجستانى انه قال كان فى
اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبى
صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم فجعل فى رجليه مسمارين من حديد وقال اريد
ان اطا اجنحة الملئكة فاصابته الاكلة فى رجليه وذكر
ابو عبدالله محمد بن اسمعيل التيمى هذه الحكاية فى
شرح مسلم وقال فشلت رجلاه وساير اعضائه
وفى طريق المخاصمة ما رويناه بالاسناد الصحيح
الى ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلم عن ابائه
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال طلب العلم فريضة على كل
مسلم فاطلبوا العلم فى مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح

بجان بی باکی کردن وشوخی کردن کرکر

خلیع ترخان کرکه شده کرکر

مسمار میخ دنباری کرکر

اقتباس فرا گرفتن کرکر

والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة الى الله تع لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
الجنة والمونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة
والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والمزين عند الاخلاء يرفع الله تع به اقواما
فيجعلهم فى الخير قادة تقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم
وينتهى الى اراهم ترغب الملئكة فى خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفى صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى
فى الاخرة والاولى الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه

يلهم السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله
من حظه وعن امير المومنين صلوات الله عليه انه قال ايها
الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان
طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم
مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفى لكم والعلم
مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه عليه السلم العالم افضل
من الصايم القايم المجاهد واذا مات العالم ثلم فى الاسلام
ثلمة لا يسدها الا خلف منه وعنه عليه السلم قال كفى
بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه
وكفى بالجهل ذما ان يبرء منه من هو فيه وعنه عليه السلم
انه قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم
عليه والمال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
وعنه عليه السلم ايضا العلم افضل من المال بسبعة
الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثانى

ان العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج
المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل
في الكفن ويبقى المال الخامس المال يحصل للمومن والكافر
والعلم لا يحصل الا للمومن خاصة السادس جميع الناس
يحتاجون الى العلم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال
السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال
يمنعه وعنه عليه السلم قيمة كل امرء ما يعلم وفي لفظ آخر
ما يحسنه وعن زين العابدين عليه السلم لو يعلم الناس
ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض
اللجج ان الله تع اوحى الى دانيال ان امقت عبادي الي
الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء
بهم وان احب عبادي عندي التقي الطالب للثواب
الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء
وعن الباقر عليه السلم قال من علم باب هدى فله مثل
اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن

المهج الدم او دم القلب والروح ق

علم باب ضلالة كان عليه مثل اوزار من تبعه ولا ينقص
اولئك من اوزارهم شيئا وعنه عليه السلم عالم ينتفع
بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعنه عليه السلم ان
الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل
عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم
كما علمكم العلماء وعنه عليه السلم لمجلس اجلسه الى
من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة وعن الصادق
عليه السلم من علم خيرا فله اجر من عمل به قلت فان
علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له
قلت فان مات قال وان مات وعنه عليه السلم قال
تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه منكم في الدين
فهو اعرابي وان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وعنه عليه السلم قال عليكم بالتفقه في دين
الله تع ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله تع

ار مثلا

مثل ح

لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه عليه السلم
لوددت ان اصحابي ضربت روسهم بالسياط حتى يتفقهوا
وعنه عليه السلم ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث فمن اخذ بشيء منها
فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وعنه
عليه السلم قال اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فقهه في الدين
وقال معوية بن عمار للصادق عليه السلم رجل روية
راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في
قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم
ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الرواية
لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد
وعنه عليه السلم قال ما من احد يموت من المومنين احب
الى ابليس لعنه الله من موت فقيه وعنه عليه السلم اذا

بث پراکنده کردن
و آشکارا کردن

مات المومن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء
وعن الكاظم عليه السلم قال اذا مات المومن بكت عليه
الملئكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها
وابواب السماء التي كان يصعد منها اعماله وثلم في
الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المومنين الفقهاء
حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعنه عليه السلم
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة
قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما
العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها
وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي
صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع
من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة
آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قايمة وما خلاهن
فهو فضل فصل من طريق العسكري عليه السلم في
تفسير
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله

وبالوالدين احسانا
وذي القربى
والنساء
...

الى قوله واليتامى قال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل
واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث الله تع
على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله
تع ومن اكرمهم اكرمه الله تع ومن مسح يده براس يتيم رفقا
به جعل الله تع له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا
اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وهم فيها خالدون قال الامام عليه السلام واشد
من يتم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه
الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن
هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى
حدثني بذلك ابي عن ابيه عن آبائه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال علي عليه السلام من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور

العلم

العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من
نور يضيء لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم
من بعض تلامذة آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من
حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان علمه
في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له
عن شبهة قال وحضرت امراة عند فاطمة الصديقة عليها السلام
فقالت ان لي [والدة ضعيفة وقد لبس عليها في] امر صلوتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك
فاجابتها عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت
فاجابت [الى ان عشرت] فاجابت ثم خجلت من
الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت
فاطمة عليها السلام هاتي سلي عما بدا لك ارايت من ذا
الذي يصعد يوما الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف
دينار ايثقل عليه ذلك فقالت لا فقالت اكتريت انا

لكل مسئلة باكثر من ملؤ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا ما رضي
ان لا اشقل عليّ سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء
شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر
كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله تعالى حتى يخلع على
الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي السماء
من ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد صلى الله عليه وآله
الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم
هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم
فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل
واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذ عنهم من
العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف
الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم
ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان
لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم

نعشه كنند رفعه ق

ممن خلع عليهم على مرتبتهم قالت فاطمة عليها السلام يا امة
الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه
الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس الف
الف مرة فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن
بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد عن مواليه الناشب
في الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه يطعمه و
يسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين عليه السلام من
كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا
التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها
العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي
في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما
السلام اوحى الله عز وجل الى موسى حببني الى خلقي وحبب
خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي
ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل

تنغيص ناخوش كردانيدن عيش
كدر
ناشب درآويزنده
على فضل كافل يتيم
السها نام ستاره ايست خرد
ابق گريخته ١٢

لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها
قال موسى عليه السلم ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه
تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه
شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال
علي عليه السلم فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب
الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عليه السلم العالم
كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير
كذلك العالم معه شمعة تزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل
من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل
فهو من عتقائه من النار والله تع يعوضه عن ذلك
بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف
قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله تع ما هو افضل من مائة
الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلم

علماء

تمرد سرکشی کردن

١٧

علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم
ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من
شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع
عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه
واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا
والتعلم من علومنا اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات
عباد الله تع واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته
ولذلك هو افضل عند الله تع من الف عابد والف عابدة
وقال علي بن موسى عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره
وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تع وحصل

مرابطه بجای بترس
وگذرگاه دشمن
مقیم بودن

الفا ذرها بیدن ٨٢

بتعليمه ما هو محتاج اليه

لهم رضوان الله تع وتعال للفقيه ايها الكافل لايتام آل
محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع
لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فيام فيام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا
عنهم علومه واخذوا عمن اخذوا عنه الى يوم القيمة
فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي
عليهما السلم ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن
امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم
وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم
من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر
الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلوا عند الله
تع على العابد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء
على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء و
فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على
اخفى كوكب في السماء وقال على بن محمد عليهما السلم

قيام كرده كرتز

فاستنقذهم
وساوسهم

لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه
الدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله تع والمنقذين
لضعفاء عباد الله تع من شباك ابليس لعنه الله تع
ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله لكنهم الذين يمسكون ازمة
قلوب ضعفاء الشيعة كما تمسك السفينة سكانها
لما بقي احد الا ارتد من دين الله تع اولئك هم الافضلون
عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلم يأتي
علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا
يوم القيمة الانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة
ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
في كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه من ظلمة الجهل
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من
انوارهم نرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم
ينزلونهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم ومعلميهم

خ ظلمة صيد

تتبه جيران شدن
كردن

وائتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت
اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم
حتى يدفعهم الى الزبانية فيدفعوهم الى سواء الجحيم فهذه نبذة
مما ورد في فضايل العلم من الحديث اقتصرنا عليها ايثارا
للاختصار ومناسبة للرسالة فصل ومن الحكمة
القديمة قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اختر المجالس على
عينك فان رايت قوما يذكرون الله تع فاجلس معهم فان تكن
عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله تع
ان يظلهم برحمة فتعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون
الله تع فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان
كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله تع ان يظلهم بعقوبة
فتعمك معهم وفي التورية قال الله تع لموسى عليه السلام عظم
الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد الا واردت ان
اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي

في الدنيا والاخرة وفي الزبور قال للاحبار بني اسرائيل ورهبانهم
حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا
العلماء فان لم تجدوا فيهم عالما فحادثوا العقلاء فان التقى
والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن
في خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقى لان التقي
لا يوجد بدون العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل
الا بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل لان العالم لا بد ان
يكون عاقلا وفي الانجيل قال الله تع في السورة السابعة
عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال
الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم
لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم
وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل
ولكن قولوا نرجوا ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه
وحق على الله تع ان لا يخزيه ان الله تع يقول يوم القيمة يا معشر
العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا

فيقول الله تعالى قد فعلت انى استودعتكم حكمتى لا لشر اردته
بكم بل الخير اردته بكم فادخلوا فى صالح عبادى الى جنتى
برحمتى وقال مقاتل بن سليمان وجدت فى الانجيل ان
الله تعالى قال لعيسى عليه السلام عظم العلماء واعرف فضلهم
فانى فضلتهم على جميع خلقى الا النبيين والمرسلين
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا
وكفضلى على كل شئ ومن كلام المسيح عليه السلام من علم
وعمل فذاك يدعى عظيما فى ملكوت السماء
ومن الاثار عن ابى ذر رضى الله عنه باب من العلم نتعلمه
احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول اذا جاء الموت طالب العلم
وهو على هذه الحال مات شهيدا وعن وهب بن منبه
يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا
والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا والغنى
وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان

وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال بعض العارفين
اليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت
كذا القلب اذا منع عنه العلم والفكر والحكمة يموت وقال
آخر من جلس عند العالم ولا يطيق الحفظ من علمه فله سبع
كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده
وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا للعالم واذا
جلس فى حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فيحصل له منها نصيب
وما دام فى الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم
ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم
وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
ويرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفساق فيرد
قلبه عن الفسق وتميل طبيعته الى العلم ولهذا امر صلى الله
عليه وآله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من جلس مع
ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء
من جلس مع الاغنيا زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة

فيها ومع الفقر يحصل له الشكر والرضا بقسم الله تع ومع
السلطان زاده الله تع العزة والكبر ومع النساء زاده الله
تع الجهل والشهوة ومع ال[illegible]ن ازداد من الجرأة على
الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة
في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم علم الله تع سبعة
نفر سبعة اشياء آدم الاسماء كلها والخضر علم
الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع
وسليمان منطق الطير وعيسى التورية والانجيل ويعلم
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ومحمدا صلى الله
عليه وآله علم الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة
فعلم آدم عليه السلم كان سببا في سجود الملئكة له والرفعة
عليهم وعلم الخضر عليه السلم كان سببا لوجود موسى عليه السلم
تلميذا له ويوشع عليه السلم وتذلله كما يستفاد من
الآيات الواردة في القصة وعلم يوسف عليه السلم كان
سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود ع

تسويف واپس انداختن كار كردن

لقوله تع

ذل تذلل

كان

٢٠

كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان عليه السلم كان سببا
لوجدان بلقيس والغلبة وعلم عيسى عليه السلم سببا لزوال
التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وآله كان سببا في الشفاعة
طريق الجنة في ايدي اربعة العالم والزاهد والعابد و
المجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد
يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء قال بعض
المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد
استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة
نور الجلال والكبرياء فلا تتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما
لا بد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله فهو الذي عرف الحلال
والحرام ودقائق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله تع
وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم
المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله تع بالحب
له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه
الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله تع واذا

كان م

خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق
فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله
صلى الله عليه وآله سايل العلماء وخالط الحكماء وجالس
الكبرا فالمراد بقوله صلى الله عليه وآله سايل العلما اى العلما
بامر الله تع غير العالمين بالله تع فامر بمسالتهم عند الحاجة
الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله تع الذين
لا يعلمون اوامر الله تع فامر بمخالطتهم واما الكبرا فهم
العالمون بهما فامر بمجالستهم لان فى مجالستهم خير الدنيا
والاخرة ولكل واحد من الثلثة ثلاث علامات فللعالم
بامر الله تع الذكر باللسان دون القلب والخوف من
الخلق دون الرب والاستحيا من الناس فى الظاهر
ولا يستحى من الله فى السر والعالم بالله تع ذاكر خائف
مستحى اما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف
الرجا لا المعصية والحيا حيا ما يخطر على القلب لا حيا
الظاهر والعالم بالله تع وامره له ستة اشيا الثلثة المذكورة

للعالم بالله تع فقط مع ثلثة اخرى كونه جالسا على الحد
المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما
للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الفريقان الاولان اليه
وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله تع وبامر الله تع كمثل
الشمس لا تزيد ولا تنقص ومثل العالم بالله تع فقط كمثل
القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله تع
كمثل السراج يحرق نفسه ويضئ لغيره فصل واما
دليل العقل فنذكر منه وجهين احدهما ان المعلوم
تنقسم الى موجودة ومعدومة والعقول السليمة تشهد
بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم
اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد ونامى والنامى اشرف
من الجماد ثم النامى ينقسم الى حساس وغيره والحساس
اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل
ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل ولا شك ان العالم
اشرف من الجاهل فتبين بذلك ان العالم اشرف المعلومات والموجودات

وهذا امر يلحق بالواضحات والثاني الامور على اربعة
اقسام قسم يرضاه العقل ولا ترضاه الشهوة وقسم عكسه
وقسم يرضيانه وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض
والمكاره في الدنيا والثاني المعاصي اجمع والثالث
العلم والرابع الجهل فمنزلة العلم من الجهل بمنزلة
الجنة من النار فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان
بالنار كذا لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان بالجنة
كذا يرضيان بالعلم فمن رضي بالعلم فقد دخل في
جنة حاضرة وبالجهل فقد رضي بنار حاضرة ثم ان من
اختار العلم تعالى الله بعد الموت تعودت المقام
بالجنة فادخلها وللاخر تعودت النار فادخلها
والدليل على ان العلم جنة والجهل نار ان كمال اللذة
في ادراك المخفيات وكمال الالم في البعد عن المحبوب
فالجراحة انما تولم لانها تبعد جزءا من البدن
عن جزء محبوب من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق

بالنار

٢٣ ط

يفعل الا التبعيد

بالنار اشد ايلاما من الجرح لا تقبل الا تبعيد جزء
معين عن جزء معين والنار تغوص في جميع الاجزاء
وتقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر
ذلك فكلما كان الادراك اغوص واشد والمدرك اشرف
واكمل والمدرك اتم وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان
محل اللذة هو الروح وهو اشرف من البدن وان ادراك
العقل اغوص واشرف واما المعلوم فلا شك انه
اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته
من الملئكة وغيرهم وجميع تكليفاته واي معلوم اشرف
من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل على شرف
العلم وارتفاع محله وعظم جوهره ونفاسة ذاته
ولنقتصر من المقدمة على هذا القدر **الباب الاول**
في آداب العالم والمتعلم وهي ثلثة انواع **النوع الاول**
آداب اشتركا فيها وهي قسمان آدابهما في انفسهما و
آدابهما في مجلس الدرس **القسم الاول** في آدابهما في انفسهما

قوله ما يجب عليها اخلاص النية لله تع في طلبه وبذله
فان مدار الاعمال على النيات وبسببها يكون العمل
تارة خزفة لا قيمة لها وتارة جوهرة لا يعلم قيمتها لعظم
قدرها وتارة وبال على صاحبه مكتوب في ديوان
السيئات وان كان بصورة الواجبات فيجب على كل
منهما ان يقصد بعمله وجه الله تع وامتثال امره واصلاح
نفسه وارشاد عباده الى معالم دينه ولا يقصد بذلك
عرض الدنيا من تحصيل مال او جاه او شهرة او تميز عن
الاشباه او المفاخرة للاقران او الترفع على الاخوان
ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان
من الله تع وتوجب المقت وتفوت الدار الاخرة
والثواب الدائم فيصير من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السر عن
ملاحظة ما سوى الله تع بالعبادة قال الله تع فاعبد الله

مقتدا ببعضه ق

مخلصا

٣٢

مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال الله تع وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الى
قوله ذلك دين القيمة وقال تع فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال
تع ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب وقال الله تع من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها
مذموما مدحورا وقال النبي صلى الله عليه وآله
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام
واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم

سلام

بلغ ... مقابلة ٨٢

ووجه بعض الفضلاء بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبنانه
فالنية احد اقسام كسبه الثلاثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة
بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين وكان السلف وجماعة
من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث
تنبيها للمطلع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك
واعتنائه به وقال صلى الله عليه وآله نية المومن خير من
عمله وفي لفظ آخر ابلغ من عمله وقال صلى الله عليه وآله
انما يبعث الناس على نياتهم وقال صلى الله عليه وآله مخبرا
عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال الاخلاص
سر من اسراري استودعته قلب من احببت وقال
صلى الله عليه وآله ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل
استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت و
لكنك قاتلت ليقال جرى فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ

من عبادي

القرآن

القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات القرآن
ليقال قارى القرآن فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وقال صلى الله عليه وآله من تعلم علما
مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وآله من تعلم علما لغير الله تعالى واراد به غير الله تعالى فليتبوء
مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله من طلب العلم
ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او تجادلوا به العلماء
وليصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم ما عند
الله تعالى فانه يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة
مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب
خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون في
اهل الارض وقال صلى الله عليه وآله من طلب العلم لاربع دخل
النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او ليصرف به
وجوه الناس اليه او ياخذ به من الامراء وقال صلى الله عليه وآله

عرف بوی خوش وبوی هرچه باشد

ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله تعالى النار وفي رواية فليتبوء مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء

احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح
صح

المباهاة المفاخرة صح

ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً الا ازداد من الله
تع بُعداً وقال صلى الله عليه وآله كل علم وبال على صاحبه يوم
القيمة الا من عمل به وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالما لم ينفعه علمه وقال صلى الله عليه وآله مثل
الذي يعلّم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضئ للناس
وتحرق نفسها وفي رواية كمثل السراج وقال صلى الله عليه وآله علماء
هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تع علما فبذله للناس ولم
ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان
البحر ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تع
عالما فحل به عن عباد الله تع واخذ عليه طمعا واشترى به
ثمنا فذاك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا
الذي آتاه الله تع علما فبخل به عن عباد الله تع واخذ عليه طمعا
واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وقال صلى الله
عليه وآله العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع
وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم وقال صلى الله عليه وآله

٢٥

اني لا اخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه
ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اخوف عليكم
منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون
وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي
كل منافق عليم اللسان وقال صلى الله عليه وآله الا ان
شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء
وقال صلى الله عليه وآله من قال انا عالم فهو جاهل وقال
صلى الله عليه وآله يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض
البحار في سبيل الله تع ثم ياتي من بعدكم اقوام يقرءون
القرآن يقولون قرأنا القرآن من اقرأ منا ومن
افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل
في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه
الامة واولئك هم وقود النار فصل ومن طريق
الخاصة روى الكليني باسناده الى علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب

دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب
ويرجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ومن
اراد به الدنيا فهي حظه وباسناده الى الباقر عليه السلم
قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء
او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده
من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وباسناده
الى ابي عبد الله عليه السلم قال من اراد الحديث لمنفعة
الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير
الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وعنه عليه السلم
اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل
محب لشيء يحوط ما احب وقال اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلم لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق
عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة

مناجاتي

مناجاتي من قلوبهم وعنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا
في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال
اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه عليه السلم قال طلبة العلم ثلثة
فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف
يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذي
مماري متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم
وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع
فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه
وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق
يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء
من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى
الله على هذا خبره وقطع اثار العلماء اثره وصاحب

فاعرفوهم

استطال ارتفع وتفضل وتطاول

الختل والخاتل الخادع

السربال بالكسر القميص والدرع وكل ما لبس وقد تسربل به

الحيزوم ما استدار بالظهر والبطن او وضع الفؤاد او ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر

النقد والعمل فى كآبة وحزن وسهر قد تحنك فى
برنسه وقام الليل فى حندسه يعمل ويخشى وجلا
دلعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه
مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا
اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وروى الصدوق فى
كتاب الخصال باسناده الى ابى عبد الله عليه السلم قال ان
من العلماء من يحب ان يجمع علمه ولا يحب ان يؤخذ
عنه فذاك فى الدرك الاول من النار ومن العلماء من
اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك فى الدرك
الثانى من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم
عند ذوى الثروة والشرف ولا يرى له فى المساكين
وضعا فذاك فى الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من يذهب فى علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان
رد عليه او قصر فى شىء من امره غضب فذاك فى الدرك
الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود

والنصارى

٢٧

والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك فى الدرك
الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول
سلونى ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين
فذاك فى الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ
العلم مروة وعقلا فذاك فى الدرك السابع من النار
وعن النبى صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلم
لقى الخضر عليه السلم فقال له اوصنى فقال الخضر عليه السلم
يا طالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا
تمل جلساءك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء
فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها
وراءك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار
انما جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد
يا موسى وطن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر
قلبك التقوى تنل العلم وروض نفسك على الصبر
تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده

الشين خلاف الزين صح
ابدينه المهرة صح
المساوي المعايب صح

فانما العلم لمن تمزع له ولا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا
ان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء لكن
عليك بذي اقتصاد فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض
عن الجهال واحلم عن السفهاء فان ذلك فضل الحلماء وزين
العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما
فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران لا
تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري
ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي
فيها رغبته كيف يكون عابدا من يحقر حاله ويتهم الله تع
بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل
به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون لغيرك
البور الهلاك صح
نوره ومن كلام عيسى عليه السلام تعملون للدنيا و
انتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بالعمل وانكم علماء السوء الاجر
تأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان

يطلب

يطلب بعمله وتوشكون ان تخرجوا من الدنيا العريضة
الى ظلمة القبر وضيقه الله تع نهاكم عن الخطايا
كما امركم بالصيام والصلوة كيف يكون من اهل العلم
من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم ان ذلك من
علم الله تع وقدرته كيف يكون من اهل العلم من اتهم الله
تع فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل العلم
من دنياه عنده آثر من آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره
احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب
الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ومن كلامه صلوات
الله عليه ويل لعلماء السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتد
مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما
مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت
فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد
اعوانا يعينونك عليها واوحى الله تع الى داود عليه السلام
ان يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق

عبادی المریدین ان ادنی ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
مناجاتی من قلوبهم وعن ابی ذر رضی الله عنه قال من تعلم
علما من علم الاخرة یرید به عرضا من عرض الدنیا لم یجد ریح
الجنة تبصر هذه الدرجة وهی درجة الاخلاص
عظیمة المقدار کثیرة الاخطار دقیقة المعنی صعبة المرتقی
یحتاج طالبها الی نظر دقیق وفکر صحیح ومجاهدة تامة
وکیف لا یکون کذلک وهو مدار القبول وعلیه ترتب
الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة العابد وتعب العالم
وجد المجاهد ولو فکر الانسان فی نفسه وفتش عن
حقیقة عمله لوجد الاخلاص قلیلا وشوائب النفس والیه نسخه صح
متوجهة والقواطع علیه متراکمة سیما المتصف بالعلم وطالبه
فان الباعث الاکثری سیما فی الابتداء لباغی العلم البغی الطالب
طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصیت ولذة الاستیلاء
والفرح بالاستتباع واستیثار الحمد والثناء وربما یلبس
علیهم الشیطان مع ذلک ویقول لهم غرضکم نشر دین الله

تع والنضال عن الشرع الذی شرعه رسول الله صلی الله
علیه وآله والمظهر لهذه المقاصد یتبین عند ظهور احد
من الاقران اکثر علما منه او احسن حالا بحیث یصرف
الناس عنه فلینظر فان کان حاله مع الموقر له والمعتقد
لفضله احسن وهو له اکثر احتراما وبلقائه اشد
استبشارا ممن یمیل الی غیره مع کون ذلک الغیر مستحقا
للموالاة فهو مغرور وعن دینه مخدوع وهو لا یدری
کیف وربما انتهی الامر باهل العلم الی ان یتغایروا تغایر
النساء فیشق علی احدهم ان یختلف بعض تلامذته
الی غیره وان کان یعلم انه منتفع بغیره ومستفید منه
فی دینه وهذا رشح الصفات المهلکة المستکنة
فی سر القلب التی یظن العالم النجاة منها وهو مغرور
فی ذلک وانما ینکشف بهذه العلامات ونحوها
ولو کان الباعث له علی العلم هو الدین لکان اذا ظهر
غیره شریکا او مستبدا او معینا علی التعلیم لشکر الله تع

الا بعضه

اذ كفاه واعانه على هذا المهم نصيح وكثرا وتادا للارض
ومرشدي الخلق ومعلمهم دين الله تع ومحيي سنن المرسلين
وربما لبس الشيطان على بعض العالمين ويقول انما عملك
لانقطاع الثواب عنك لانصراف وجوه الناس الى
غيرك اذ لو رجعوا اليك وانتظروا القولك واخذوا
عنك لكنت نلت المثاب واغتمامك لفوات الثواب
محمود ولا يدري المسكين ان انقياده للحق وتسليم الامر
الافضل اجزل ثوابا واعود عليه في الاخرة من الانفراد.
وليعلم ان اتباع الانبياء والائمة عليهم السلام لم اغتموا
من حيث فوات هذه المرتبة لهم واختصاص اهلها
لها لكانوا مذمومين في الغاية بل انقيادهم الى الحق
وتسليم الامر الى اهله افضل الاعمال بالنسبة اليهم واعود
عليهم في الدين وهذا كله من غرور الشيطان وخدعه
بل قد ينخدع بعض اهل العلم بغرور الشيطان و
يحدث نفسه بانه لو ظهر من هو اولى منه لفرح به

واختياره

واختياره لذلك على نفسه قبل التجربة والامتحان غرور
فان النفس سهلة الانقياد في الوعد بامثال ذلك قبل
نزول الامر ثم اذا دهاه الامر تغير ورجع ولم يف بالوعد
الا من عصمه الله تع وذلك لا يعرفه الا من عرف مكايد
النفس وطال اشتغاله بامتحانها ومن احس في نفسه
هذه الصفات المهلكة فالواجب عليه طلب علاجها من
ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في ذلك
وان كان كلا الامرين قد امتحا اثره وذهب خبره ولم
يبق الا خبره فليسال الله تع المعونة والتوفيق فان عجز
عن ذلك فالواجب عليه الانفراد والعزلة وطلب
الخمول والمدافعة مهما سئل الا ان يحصل على شرائط
التعلم والعلم وربما ياتيه الشيطان هنا من وجه اخر
ويقول هذا الباب لو فتح لاندرست العلوم وخرب
الدين من بين الخلق لقلة الملتفت الى الشرائط والمتلبس
بالاخلاص مع ان عمارة الدين من اعظم الطاعات

فليحذر بان دين الاسلام لا يندرس بسبب ذلك ما دام من [الشيطان]
حبب الى الخلق الرياسة وهو لا يفرق بين عمله لليوم القيمة بل
ينهض لنشر العلم اقوام لا نصيب لهم في الآخرة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه وآله ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فلا ينبغي ان يغتر بتلبيسات [ابليس]
فيشتغل بمخالطة الخلق حتى تربي في قلبه حب الجاه والثناء
والتعظيم فان ذلك بذر النفاق قال صلى الله عليه وآله حب
الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وقال صلى الله عليه وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا
في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال
في دين المرء المسلم فليكن فكره في التفطن لخفايا
هذه الصفات من قلبه وفي استنباط طريق الخلاص
منها فان الفتنة والضرر في هذه الصفات من
العالم والمتعلم اعظم منها في غيرهم من الجاهل فانه مقتدى

فيما

فيما يأتي ويذر فيقول الجاهل لو كان ذلك مذموما لكان
العلماء اولى باجتنابه منا فيلبسون لهذه الاخلاق الذميمة
الا ان بين الفريقين بونا بعيدا فان الجاهل يأتي يوم
القيمة بذنبه والعالم يأتي بذنبه الذي فعله وذنب من تأسى
به واقتدى بطريقته الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة
وبالجملة فمعرفة حقيقة الخلاص والعمل به بحر عميق يغرق
فيه الجميع الا الشاذ النادر المستثنى من قوله تعالى الا عبادك
منهم المخلصين فليكن العبد شديد التفقد والمراقبة
لهذه الدقائق والا التحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر
الامر الثاني استعمال ما يعلمه شيئا فشيئا فان العاقل همه
الرعاية والجاهل همه الرواية وقد روي عن علي عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء رجلان
رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا

فيستنون
الذنبين
بون يعني فرق (خ)
كل منهما
العالم

عبد الى الله تبارك وتع فاستجاب له وقبل منه فاطاع
الله تع فادخله الله تع الجنة وادخل الداعي النار بتركه
علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته
من القلوب كما تزل المطر عن الصفا وجاء رجل الى
علي بن الحسين عليهما السلم فساله عن مسائل فاجاب
ثم عاد ليسال عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلم مكتوب
في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما
علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا و
لم يزدد من الله تع الا بعدا وسال المفضل بن عمر ابا
عبد الله عليه السلم فقال بما يعرف الناجي قال من كان
فعله لقوله موافقا فاثبت له بالشهادة ومن لم يكن
فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع وقال امير المؤمنين
عليه السلم في كلام له خطبه على المنبر ايها الناس اذا

علمتم

علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل
بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله
بل قد رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على
هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير
في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا
تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا
ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا
ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم
لربه واغشكم اعصاكم لربه ومن يطع الله تع يامن ويستبشر
ومن يعص الله تع يخيب ويندم وعن ابي عبد الله عليه
السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
رسول الله ما العلم قال الانصات ثم قال مه يا رسول
الله قال الاستماع قال ثم مه يا رسول الله قال الحفظ
قال ثم مه يا رسول الله قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله
قال نشره وعن ابي عبد الله عليه السلم قال كان لموسى بن

عمران عليه السلام جليسا من اصحابه قد وعى علما كثيرا فاستأذن
موسى في زيارة اقارب له فقال له موسى ان لصلة القرابة
لحقا ولكن اياك ان تركن الى الدنيا فان الله تع قد حملك
علما فلا تضيعه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون
الا خيرا ومضى نحو اقاربه فطالت غيبته فسأل موسى
عليه السلام عنه فلم يخبره احد بحاله فسأل جبرئيل عليه السلام
عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان الك به علم
قال نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه
سلسلة ففزع موسى الى ربه وقام الى مصلاه يدعو
الله تع ويقول يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله تع
اليه يا موسى لو دعوتني حتى ينقطع ترقوتاك لما استجبت
لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن الى غيره
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام يا طالب العلم ان العلم
ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد

عليه السلام

ركن اليه يركن بالضم اي مال اليه وسكن ص

واذنه

واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية
وعقله معرفة الاسباب والامور ويده الرحمة ورجله
زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره
النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة
وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء
وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف
وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار
وفي حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق عليه السلام
ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد
الله تع ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله تع
يفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل
بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرها
اما شجرها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا
فان لا انتفاع لها باي وجه كان ضرب من الثمر لهذا

موادعه آشتی کردن

المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان
العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة
لكان فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما
من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة
وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى
وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم اما آلات لهذه
العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على
من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل
لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وح فنقول المتعلم للعلوم
الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها
عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرائض
الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا
على اتصافه بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور
في نفسه مخدوع عن دينه يلبس عليه عاقبة امره وانما مثله
مثل مريض بعلة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط

كثيرة

كثيرة لا يعرفها الا حاذق الاطباء فسعى في طلب الطبيب
بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق
فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها
ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد
منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه
نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها و
يقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها
أفترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب
منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل
ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن
الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر
على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء
وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك فهو على خطر من شفائه
فكيف اذا لم يشربه اصلا فكذلك الفقيه اذا احكم علم الطاعات
ولم يعمل واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم يجتنبها

واحكم على الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم
علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في
نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله تع قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية
تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له
الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا
يزيل المرض واما انت فطلبك القرب من الله تع وثوابه
والعلم يجلب الثواب وتتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل
العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا او وافق
ذلك هواه فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا
فيقول للشيطان اتذكرني في فضائل العلم وتنسيني
ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تع في وصفه
مشيرا الى بلعم بن باعوراء الذي كان في حضرته اثنا عشر الف
محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله تع من
الايات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا

نظر

نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله وقال تع
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله
تع في وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها
وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم
يمثل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من
ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تع الا
بعدا وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم في النار فتندلق
اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى وكقوله صلى
الله عليه وآله شر الناس العلماء السوء وقول ابي الدرداء
ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي يعلم
سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت
فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تع وقال صلى الله عليه وآله
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تع
بعلمه فهذا وامثاله مما اسلفناه في صدر هذا الباب وغيره

قدم

اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم
العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله اشد
من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض واما علم المعرفة بالله تع وما يتوقف عليه من العلوم
العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تع وحدوده
في شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك فعرف الملك
وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه
وعادته ومجلسه ولم يتعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب
عليه وما يرضى به ويغضب به وعاطل عن جميع ما يحبه من
زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو يريد
التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه
الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته
له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته
في سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال
العالم بتسميين معا التارك لما يعرفه وهو عين الغرور

او عرف ذلك كله الا انه قصد خدمته
وهو ملابس لجميع ما صح

فلو

٣٠٦

فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفته
ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله
المراد من قربه والاختصاص به بل تقصيره في العمل
واتباعه للشهوات يدل على انه لم يكشف له من المعرفة
الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته
لخشيه واتقاه كما نبه الله عليه بقوله انما يخشى الله من
عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل
ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تع الى داود عليه السلم
خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد
لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكانه ما عرف الاسد
وفي فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله تع

فصل

وللعالم في تقصيره في العمل بعد اخذه بظواهر الشريعة
واستعمال ما دونه الفقهاء من الصلوة والصيام و
الدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات
ضروب اخر فان الاعمال الواجبة عليه فضلا عن

غير الواجبة عليه غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الابواب
التي رتبها الفقهاء ما هو اهم ومعرفته اوجب والمطالبة
به والمناقشة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل
الخلقية من الكبر والريا والحسد والحقد وغيرها من
الرذايل من الرذايل المهلكة مما هو مقرر في علوم تختص به
وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي
اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا الحال
في ساير الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا
مقررة في محلها لا بد لكل احد من تعلمها وامثال
حكمها وهي تكليفات لا يوجد في كتاب البيوع و
الاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع
فيها الى علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدونة في ذلك
وما اعظم اغترار العالم بالله تع في رضاه بالعلوم الرسمية
واغفاله لصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتع وغرور
من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث

العمل

والمنافسة

العمل اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله
مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره
وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو
مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله
فاشتغل بتعلم دواء الاستحاضة وبتكراره ذلك ليلا
ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكنه
يقول ربما تقع علة الاستحاضة لامراة وتسالني عنه و
ذلك غاية الغرور حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته
مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين
قد تسلط عليه اتباع الشهوات والاخلاد الى الارض
والحسد والريا والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال
التي يظنها من الصالحات ولو فتش عن باطنها
وجدها من المعاصي الواضحات فليلتفت الى
قوله صلى الله عليه وآله ادنى الريا الشرك والى قوله صلى
الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة

الحيض وصح

اخلاد ميل كردن و ازبخات
قول حق تع ولكنه اخلد
الى الارض كرفت

من الكبر والى قوله صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب والى قوله صلى الله عليه وآله حب المال
والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل الى غير ذلك
من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذلك
يترك استعمال الدواء لساير المهلكات الباطنة وربما
يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه
غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف
الكلمات والمنطق وبحث الدلالات وفروع الحيض و
الاستحاضات والسلم والاجارات واللعان والجراحات و
والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا
يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان
احتاج اليه او احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات
وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين
فغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله العظيم وثوابه
الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل

خلف الوزن كثر

فرض

٣٣٨

فرض العين فلو كان غرض هذا الفقيه العامل بعلمه وجه
الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم و
الانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مرائي في دينه
مخدوع طالب للرياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب
عليه التنبه لدواء احدى العلتين قبل ان يقوى عليه و
يهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل
المدونة ليس هو الفقه عند الله تعالى بادراك جلاله وعظمته
وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع
ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها و
المحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن
كما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم
المدون فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط
المعاملات وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل

وانما الفقه عند الله تعالى صح

استشعار دل
گر...

وللمراحات والمال فى طريق الله آلة والبدن مركب
وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله
تع وقطع عقبات القلب التى هى الصفات المذمومة
فهى الحجاب بين العبد وبين الله تع فاذا مات ملوثا
بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تع ومن ثم كان
العلم موجبا للخشية بل هى مخصرة فى العالم كما نبه
الله تع عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من
ان يكونوا فقهاء او غير فقهاء ومثال هذا الفقيه
فى الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر
من سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية والخف
ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه
ليس من الحاج فى شئ كذلك هذا الرجل لو لم
يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام
الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل مقدمة
للمقصد الذاتى واذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف

خرز دوختن کفش و مشک کردن

لشرع

بشرع الله تع ورسوله وائمته ومعالم دين الله تع فكيف
حال من يصرف عمره فى معرفة عالم الكون والفساد الذى
ماله محض الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود وهل
هو نفس الموجودات او زايد عليها او مشترك بينها
او غير ذلك من المطالب التى لا ثمرة لها بل لم يحصل
لهم حقيقة ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره وانما مثالهم
فى ذلك مثال ملك اتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره
والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى
لدى حضرته واجتناب ما يبعد من جهته فلما ادخلهم
داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا ينظرون الى
جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم
فى ذلك النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم فى
تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم
المسدى جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم
لطاعته بل الانهماك الفظيع فى معصيته واعلم

ان مثال هولاء مثال بيت مظلم باطنه ووضع السراج
على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحش ظاهرها
جص وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينة و
باطنها جيفة او كمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره
فجصص باب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك
غرور واضح جلي بل الاقرب مثاله رجل زرع زرعا فنبت
ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع عن الحشيش بقلعه من اصله
فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله وينبت
لان مغارس النقايص ومنابت الرذايل هي الاخلاق
الذميمة في القلب فما لا يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات
الظاهرة الا مع الافات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب
وقد امر بالطلاء وشرب الدواء اما الطلاء ليزيل ما
على ظاهره والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع بالطلاء
وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال
يطلي الظاهر والجرب دايما يتزايد في الباطن الى

حشو آنجا نه سامی

من الحشيش صح

ان

انا هلكنا نسال الله تع ان يصلحنا لانفسنا ويبصرنا
بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فان
ذلك بيده وهو ارحم الراحمين فصل ولكل
واحد منهما شرايط متعددة ووظايف متبددة بعد هذين
الا انها باسرها ترجع الى الثاني اعني استعمال العلم فان
العلم متناول لمكارم الاخلاق وحميد الافعال والتنزه
عن مساويها فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كل خير
يمكن طلبه وابعده عن كل دنية تشينه فمما يلزم كل واحد
منهما بعد تطهير نفسه من الرذايل المذكورة وغيرها توجيه
نفسه الى الله تع والاعتماد عليه في اموره وتلقي الفيض الالهي
من عنده فان العلم كما تقدم من كلام الصادق عليه السلم
ليس بكثرة التعلم وانما هو نور من الله تع ينزله على قلب
من يريد ان يهديه وان يتوكل عليه ويفوض امره اليه
ولا يعتمد على الاسباب فيوكل اليها ويكون وبالا عليه
ولا على احد من خلق الله تع بل يلقي مقاليد امره الى الله

التبديد التفريق صح

اى اخلاص النية واستعمال ما يعلمه

[illegible]

فى امره ورزقه وغيرهما يظهر عليه من نفحات قدسه
ولحظات انسه ما يتقوم به اوده ويحصل مطلوبه
ويصلح مرامه وقد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله
عليه وآله ان الله تع قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة
عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعى على الرزق
حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب
وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة
وعندى فى ذلك من الوقايع والدقايق ما لو جمعته بلغ
ما يعلمه الله تع من حسن صنع الله تع بى وجميل معونته
منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادى عشر الثلثين وتسعمائة
الى يومى هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة
ثلث وخمسين وتسعمائة وبالجملة فليس الخبر كالعيان
وروى شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكلينى باسناده
الى الحسين بن علوان قال كنا فى مجلس نطلب فيه العلم
وقد نفدت نفقتى فى بعض الاسفار فقال لى بعض

اصحابنا

اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذاً
والله لا يسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا ينجح طلبتك
قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا عبد الله عليه السلم
حدثنى انه قرا فى بعض الكتب ان الله تبارك وتع يقول
وعزتى وجلالى ومجدى وارتفاعى على عرشى لاقطعن
امل كل مؤمل غيرى باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند
الناس ولاخيبنه من قربى ولابعدنه من وصلى ايؤمل غيرى
فى الشدايد والشدايد بيدى ويرجو غيرى ويقرع بالفكر باب غيرى
وبيدى مفاتيح الابواب وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى
فمن الذى املنى لنوائبه فقطعته دونها ومن الذى رجانى
لعظيمة فقطعت رجاءه منى جعلت آمال عبادى عندى
محفوظة فلم يرضوا بحفظى وملات سمواتى ممن لا
يمل من تسبيحى وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بينى وبين
عبادى فلم يثقوا بقولى الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبى
انه لا يملك كشفها احد غيرى الا من بعد اذنى فما لى اراه

اسعاف بر آوردن حاجت ۱۲

الانجاد الابعاد

والشدايد صح

لا هيا عني اعطيته عودي ما لم يسالني ثم نزعته فلم يسالني
رده ويسال غيري افتراني ابدأ بالعطا قبل المسئلة ثم اسئل
فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي اوليس الجود والكرم
لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الآمال فمن يقطعها
دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل
سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد
منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة
وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي
ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ ايضا
بسند آخر عن سعيد بن عبد الرحمن وفي آخره فقلت
يا بن رسول الله امل علي فاملاه علي فقلت لا والله ما
اسأله حاجة بعدها اقول ناهيك بهذا الكلام الجليل
الساطع نوره من مطالع النبوة على افق الامامة من
الجانب القدسي حاثا على التوكل على الله تع وتفويض الامر
اليه والاعتماد في جميع المهمات عليه فما عليه مزيد من جوامع الكلام

في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث من آداب ذوي الرتب حسن الخلق
زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وتمام الرفق وبذل
الوسع في تكميل النفس روى معوية بن وهب قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار
وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم
ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وروى
الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط
الناس من رحمة الله تع ولم يؤمنهم من عذاب الله تع ولم
يرخص لهم في معاصي الله تع ولم يترك القرآن رغبة
في غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة
ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر واعلم
ان المتلبس بالعلم منظور اليه ومتاسى بفعله وقوله وهيئته
فاذا حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص
لله تع عمله انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية وفشى الخير

فيهم وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذلك كان
الناس دونه في المرتبة التي هو عليها فضلا عن مساواته
فكان مع فساد نفسه منشاء لفساد النوع وخلله و
ناهيك بذلك ذنبا وطردا عن الحق وبعدا وياليته
اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق ما بقي
من تاسى به واستن بسنته وقال بعض العارفين ان
عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان
ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل
بالمباح تلبست العامة بالشبهات فاذا دخل في الشبهات
تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي وكفى
شاهدا على صدق هذه العيان وعدل الوجدان
فضلا عن نقل الاعيان فللعالم ان يكون عفيف النفس
عالي الهمة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم
طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة للعلم عما شانه
السلف فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه وخان امانته

اي للعلم ٢

وكثيرا

٤٣

وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية وان وصل الى بعضها
لم يكن حاله كحال المتعفف المنقبض وشاهده مع
النقل الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال
كبراء زماننا وملوكهم لا يقبلون منا ولا يجدون
للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف الزمان بخلاف
ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان كان ياتيهم الملوك
والاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون
منهم علومهم فيبالغون في دفعهم ورد منتهم عنهم فصغرت
الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر العلم عندهم
نظرا منهم الى ان العلم لولا جلالته ونفاسته ما اثره
هؤلاء الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة الدنيا
وانحطاطها لما تركوها رغبة عنها ولما اقبل
علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا لهم
علمهم التماسا لدنياهم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر
العلم لديهم لعين ما تقدم وقد سمعت جملة من الاخبار

العلماء ملوكنا اي اختاره ٢

في ذلك سابقا كقول النبي صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء
الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم
في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وغيره من الاحاديث واعلم ان القدر المذموم
من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق بل
اتباعه ليكون توطية له ووسيلة الى ارتفاع الشان والترفع
على الاقران وعظم الجاه والمقدار وحب الدنيا والرياسة
ونحو ذلك اما لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام
النوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق وقمع اهل
البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
فهو من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا وبهذا
يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضا من الترخيص
والتحريض في ذلك بل قد فعله جماعة من الاعيان كعلي
بن يقطين وعبد الله النجاشي وابي القسم بن روح
احد ابواب الشريعة ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ونوح

بن

بن دراج وغيرهم من اصحاب الائمة عليهم السلام ومن الفقهاء مثل
السيدين الاجلين المرتضى والرضي وابيهما والخواجه
نصير الدين الطوسي والعلامة بحر العلوم جمال الدين بن
المطهر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل بن بزيع وهو
الثقة الصدوق عن الرضا عليه السلام ان لله تعالى بابواب انه قال صح
الظالمين من نور الله تعالى به البرهان ومكن له في البلاد
ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله بهم امور المسلمين
لانه ملجأ المؤمنين من الضرر واليه يفزع ذو الحاجة
من شيعتنا بهم يؤمن الله تعالى روعة المؤمن في دار الظلمة
اولئك هم المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه
اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل
السموات كما يزهر الكواكب الزاهرة لاهل الارض اولئك
من نورهم نور القيمة تضيء منهم القيمة خلقوا والله للجنة
وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال
هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال يكون معهم

تسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا
فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كريم لكنه موضع
للخطر الوخيم والغرور العظيم فان زهرة الدنيا وحب
الرياسة والاستعلاء اذا ثبتا في القلب غطيا عليه
كثيرا من طرق الصواب والمقاصد الصحيحة الموجبة
للثواب فلابد للمتيقظ في هذا الباب ان
يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام
كاقامة الصلوات في مساجد الجماعات سيما في
شريف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام
مبتديا ومجيبا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر
على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا لنفسه
لله تعالى لا يخاف لومة لائم متاسيا في ذلك بالنبي صلى الله
عليه وآله وغيره من الانبياء متذكرا ما نزل بهم من المحن
عند القيام باوامر الله تعالى ولا يرضى من افعاله الظاهرة
والباطنة بالجائز بل ياخذ نفسه باحسنها واكملها

فان

يق صدعت بالحق اذا
تكلم به جهارا ص

٤٥

فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع وهم حجة الله تعالى على
العوام وقد يراقبهم للاخذ منهم من لا ينظرون اليه
ويقتدي بهم من لا يعلمون به واذا لم ينتفع العالم
بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت زلة
العالم لما يترتب عليها من المفاسد ويتخلق بالاحسان
التي ورد بها الشرع وحث عليها والخلال الحميدة والشيم
المرضية من السخاء والجود وطلاقة الوجه من غير خروج
عن الاعتدال وكظم الغيظ وكف الاذى واحتماله والصبر
والمروة والتنزه عن دني الاكتساب والايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك صح
الاستنصاف وشكر المتفضل والسعي في قضاء الحاجات
وبذل الجاه والشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب
الى الجيران والاقرباء والاحسان الى ما ملكت الايمان
ومجانبة الاكثار من الضحك والمزاح والتزام الخوف
والحزن والانكسار والاطراق والصمت بحيث يظهر اثر
الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته

بالمحاسن

الخلة الخصلة ص

الحث الترغيب ص

اطراق خاموش بودن
وچشم در پیش افکندن

لاينظر اليه ناظر نظرة الا وكان ذاكرا لله تع وصورته
دليلا على علمه وملازمة الآداب الشرعية القولية
والفعلية الظاهرة والخفية كتلاوة القران متفكرا في
معانيه ممتثلا لاوامره منزجرا عن زواجره واقفا عند
وعده ووعيده قايما بوظايفه وحدوده في الاكراه
بالقلب وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في
آناء الليل والنهار ونوافل العبادات من الصلوة
والصيام وحج البيت الحرام ولا يقتصر من العبادات
على مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه
عليه وزيادة التنظيف بازالة الاوساخ وقص الاظفار
وازالة الشعور المطلوب زوالها واجتناب الروايح
الكريهة وتسريح اللحية مجتهدا في الاقتداء بالسنة
الشريفة والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه
من الاخلاق وذميم الاوصاف من الحسد والريا والعجب
واحتقار الناس وان كانوا دونه بدرجات والغل

والبغي والغضب لغير الله والغش والبخل والخبث والبطر
والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهات
بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل
والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب
الناس والحمية والعصبية لغير الله تع والرغبة والرهبة
لغيره والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول
ولهذه الاوصاف تفصيل وادوية وترغيب وترهيب
محرر في مواضع تخصه والغرض من ذكرها هنا
تنبيه العالم والمتعلم على اصولها لينتبه لها ارتكابا
واجتنابا في الجملة وهي وان اشتركت بين الجميع الا
انها بهما اولى فلذلك جعلناها من وظايفهما لان
العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته
وصلوة السر وكما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة
الجوارح الا بعد تطهيرها من الاحداث والاخباث
فكذلك لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهيره من

خباثة الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المتنجس
بالكدورات النفسية والاخلاق الذميمة كما قال الصادق
عليه السلم ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه
الله تعالى في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه وعنه قال
ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور
يقذف في القلب وبهذا نعلم ان العلم ليس هو مجرد
استحضار المعلومات الخاصة وان كانت هي العلم
في عرفنا العامي وانما هو النور المذكور الناشي من
ذلك العلم الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما تقدم
تقريره فهذه جملة الوظائف المشتركة بينهما واكثرها
راجع الى استعمال العلم الا انا افردناها عنه
اهتماما بشانها وتنبيها على اصول الفضائل
القسم الثاني في آدابهما في درسهما واشتغالهما
وهي امور الاول ان لا يزال كل منهما مجتهدا في
الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة

تعلیق در او بحث
بحری ۱۲

٤٧

ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها وان يكون
ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه ورأس ماله
فلا يشتغل بغيره من الامور الدنيوية مع الامكان
وبدونه يقتصر منه على قدر الضرورة وليكن بعد قضاء
وظيفته من العلم بحسب اوراده ومن هنا قيل اعط
العلم كلك يعطيك بعضه وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة
اذا هم انتهوا فيه الى امري وعن الباقر عليه السلم رحم الله
عبدا احيى العلم فقيل وما احياؤه قال ان
يذاكر به اهل الدين والورع وعنه عليه السلم تذاكر
العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة الثاني ان
لا يسأل احدا تعنتا وتعجيزا بل سؤال متعلم لله او معلم
له منبه على الخير قاصد للارشاد او الاسترشاد
فهناك يظهر زبدة التعليم والتعلم وتثمر شجرته فاما

اذا قصد بمجرد المراء الجدال وحب ظهور الفلج والغلبة
فان ذلك يثمر في النفس ملكة ردية وسجية خبيثة
ومع ذلك يستوجب المقت من الله تع وفيه مع ذلك
علة معاصي كايذاء المخاطب وتجهيله وطعن فيه
وثناء على النفس وتزكية لها وكلها ذنوب موكدة وعقوبة
منهي عنها في محالها من السنة المطهرة وهو مع ذلك
مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك
ولا حليما الا ويقليك وقد اكد الله تع على لسان نبيه
والائمة عليهم السلام تحريم المراء قال النبي صلى الله عليه وآله
لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه
وقال صلى الله عليه وآله ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته
ولا تؤمن فتنته وقال صلى الله عليه وآله من ترك المراء
وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء
وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اول ما عهد الي ربي ونهاني عنه بعد عبادة

الاوثان

الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال وقال صلى الله عليه وآله
ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال صلى الله عليه وآله لا
يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان
محقا وقال الصادق عليه السلام المراء داء دوي وليس في
الانسان خصلة اشر منه وهو خلق ابليس لعنه الله
ونسبته فلا يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا
بنفسه وبغيره محروما من حقائق الدين روي ان رجلا
قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اجلس حتى
نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير فان كنت جاهلا
بدينك فاذهب فاطلبه مالي وللمماراة وان الشيطان
ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس لئلا
يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
اما ان تتماريا انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما
بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم
او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما

تعلم انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او بعلم جهله فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن ترك حكم الانصاف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كلام من كلام الصادق عليه السلام واعلم ان حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصد الغير غرض دينيا اما ما سمع به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض بكل كلام تسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه والطعن في كلام الغير اما في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او جهة النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى بان تقول ليس كما تقول وقد اخطات فيه لكذا وكذا واما في قصده

مثل ان تقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه وعلامة فساد مقصد المتكلم تحقق كراهة ظهور الحق على غيره ليتبين فضله ومعرفته للمسائل عن الغير والباعث على الترفع باظهار الفضل والتهجم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديتان للنفس وهو من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو والكبرياء وقد نهى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه وتعالى ولا تزكوا انفسكم واما تنقيص الآخر فهو من مقتضى طبع السبعية فانه يقتضي ان يمزق غيره ويصدمه ويوذيه وهي مهلكة والمراء والجدال مقرونان لهذه الصفات المهلكة ولا تنفك المماراة عن الايذاء وتهيج الغضب وحمل المعترض على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدح في قائله بكل ما يتصور فيثور التشاجر بين المتمارين كما يثور التهارش بين الكلبين يقصد كل منهما ان يعض صاحبه بما هو اعظم نكاية واقوى في افحامه وانكائه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له

اما اظهار الفضل فهو تزكية للنفس

على اظهار فضله والسبعية الباعثة له على تنقيص غيره بالادوية
النافعة في علاج الكبر والغضب من كتابنا المتقدم ذكره في
اسرار معالم الدين او غيره من الكتب المؤلفة في ذلك ولا
ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا
تداهن فيه فانه ابدا يستجر الحمق الى الشر في معرض الخير فلا تكن
ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من
يقبل منه اذا وقع على وجه الاخلاص وذلك من طريق
النصيحة بالتي هي احسن لا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة
وهيئة ويحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة وكان
فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقهة هذا
الزمان والمتسمين بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال
وعسر عليه الصمت اذ القى عليه قرناء السوء ان ذلك هو
الفضل ففر منهم فرارك من الاسد [illegible] ان لا يستنكف
من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب او سن
او شهرة او دين او في علم آخر بل يستفيد ممن يمكن

الاستفادة

٥١

الاستفادة منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة
ما لا يعرفه فيخسر صفقته ويقل علمه ويستحق المقت من الله تع
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها
فهو احق بها وقال سعيد بن جبير رحمه الله لا يزال الرجل عالما
ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى
بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم في ذلك شعرا
وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل
ومن هذا الباب ان ترك السؤال استحياء ومن هنا قيل
من استحيى من المسألة لم يستحي الجهل منه وقيل ايضا من رق
وجهه رق علمه وقيل ايضا لا يتعلم العلم مستحيي ولا مستكبر وروى
زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام
انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعنه عليه السلام ان هذا
العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة [illegible] وهو من اهمها
الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من هو
اصغر منه فانه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار

على تركه كبر مذموم عند الله تع موجب للطرد والبعد قال
النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة
من الكبر فقال بعض اصحابه هلكنا يا رسول الله ان احدنا
يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله ليس هذا الكبر انما الكبر بطر الحق وغمص الناس
والمراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به بعد
ظهوره وذلك اعم من ظهوره على يدي الصغير والكبير و
الجليل والحقير وكفى بهذا زجرا وردعا **السادس** ان يتأمل
ويهذب ما يريد ان يورده او يسأل عنه قبل ابرازه والتفوه
به ليأمن من صدور هفوة او زلة او وهم او انعكاس فهم
فيصير له بذلك ملكة صالحة وخلاف ذلك اذا اعتاد الاسراع
في السؤال والجواب فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه
فيعرف بذلك سيما اذا كان هناك من قرناء السوء من
يخشى ان يصير ذلك عليه وصمة ويجعله لغيره عند نظرائه وحسدته
السابع ان لا يحضر مجلس الدرس الا متطهرا من الحدث

ذرة

الغمص بالمهملة الاحتقار ص

والخبث

والخبث متنظفا متطيبا في بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه
قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء
والملائكة سيما اذا كان في مسجد وجميع ما ورد من الترغيب
في ذلك لمطلق الناس فهو في حق العالم والمتعلم آكد
النوع الثاني آداب يختص بها المعلم اعلم ان التعليم هو
الاصل الذي به قوام الدين وبه يؤمن انمحاق العلم
فهو من اهم العبادات وآكد فروض الكفايات قال
الله تع واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه وقال الله تع ان الذين يكتمون ما انزل
الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن شواهد
الاخبار قوله عليه السلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب
الاخبار بمعناه كثيرة وقد مر جملة منها وآدابه تنقسم
الى ثلثة اقسام آدابه في نفسه وآدابه مع طلبته وآدابه
في مجلس درسه **القسم الاول** آدابه في نفسه مضافة

الميثاق العهد ١٢

الى ما تقدم وهى امور الاول ان لا ينتصب للتدريس
حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك على صفحات
وجهه ونفحات لسانه وتشهد له صلحا مشايخه ففى
الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وقال
بعض الفضلا من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه
وقال آخر من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل
ما بقى وانشد بعضهم فى ذلك شعرا ۞ لا تطمحن الى
المراتب قبل ان ۞ تتكامل الادوات والاسباب
ان الثمار تمر قبل بلوغها ۞ طعما وهن اذا بلغن عذاب
الثانى ان لا يذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب
الى مكان ينسب الى من يتعلم منه وان كان المتعلم كبير
القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم
فى ذلك كثيرة مشهورة فى الخلفا وغيرهم قال الزهرى
هوان العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم اللهم الا ان تدعو
اليه الضرورة وتقتضيه مصلحة دينية راجحة على مفسدة

ابتذاله

ابتذاله وعيس فيه نية صالحة فلا باس ومن احسن
ما انشده القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى
لنفسه شعر ۞ يقولون لى فيك انقباض وانما ۞ رأوا
رجلا عن موقف الذل احجما ۞ ارى الناس من داناهم
هان عندهم ۞ ومن اكرمته عزة النفس اكرما ۞ وما كل
برق لاح لى يستفزنى ۞ ولا كل من لاقيت ارضاه منعما ۞
وانى اذا ما فاتنى الامر لم ابت ۞ اقلب كفى نحوه متندما ۞
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ۞ بدا طمع صيرته لى سلما ۞
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ۞ ولكن نفس الحر تحتمل
الظما ۞ ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى ۞ لاخدم من
لاقيت لكن لاخدما ۞ ااشقى به غرسا واجنيه ذلة ۞
اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ۞ ولو ان اهل العلم صانوه
صانهم ۞ ولو عظموه فى النفوس لعظما ۞ ولكن اذلوه
فهانوا ودنسوا ۞ محياه بالاطماع حتى تجهما ۞ الثالث
ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم فى الامر المشترك

وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء من صدق قوله فعله ومن
لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعنه عليه السلام العلم
مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعنه عليه السلام
ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب
كما يزل المطر عن الصفا وقال علي عليه السلام قصم ظهري
عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس
بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه وقد انشد بذلك بعضهم شعر

فساد كبير عالم متهتك ... واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه يتمسك

الرابع زيادة حسن الخلق فيه والتواضع على الامر
المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس
فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء
كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل

بل

بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان
يجتمع منهم في العصر الواحد الوف وكان لا يوجد من العلماء
الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انه قد علق
في عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدين ثقيلة فليجتهد
في الدين جهده وليبذل في التعليم جده عسى ان يكون من الفائزين
وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين
علي عليه السلام يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم
والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية
ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمد بن سنان
رفعه قال قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين
لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا
روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا
يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت
هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم
قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك

يمنع

في السهل تنبت الزرع لا في الجبل الخامس ان لا يمنع من
تعليم احد لكونه غير صحيح النية فربما عسر ذلك على كثير
من المبتدئين بالاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها
عن ادراك السعادة الآجلة وقلة انسهم بموجبات تصحيحها
فالامتناع من تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه
يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم
طلبنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا لله تعالى معناه فصارت
عاقبته ان صار لله تعالى وعن الحسن لقد طلب العلم اقوام ما ارادوا
به الله تعالى ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما
عنده لكن يجب على المعلم اذا اشعر من المتعلم فساد النية
ان يستدرجه بالموعظة الحسنة وينبهه على خطر العلم
الذي لا يراد به الله تعالى ويتلو عليه من الاخبار الواردة في
ذلك حالا فحالا حتى يعوده الى القصد الصحيح فان لم
ينجع ذلك وييئس منه قيل تركه ويمنعه من التعلم فان
العلم لا يزيده الا شرا والى ذلك اشار عيسى عليه السلام بقوله

عليه السلام صح

لا

٥٤

لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعن الصادق
عليه السلام قال قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في
بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد احسن
القايل شعرا ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع
المستوجبين فقد ظلم وفصل آخرون فقالوا ان كان
فساد نيته من جهة الكبر والمراء ونحوهما فالامر كذلك
وان كان من جهة حب الرياسة الدنيوية فينبغي مع
الياس من اصلاحه ان لا يمنعه لعدم تادي المفسدة
وتعديها ولانه لا يكاد يخلص من هذه الرذيلة احد في
البداية فاذا وصل الى اصل العلم عرف ان العلم انما
يطلب للسعادة الابدية بالذات والرياسة لازمة
له قصدها ام لم يقصد السادس بذل العلم عند وجود
المستحق وعدم البخل به فان الله تعالى اخذ على العلماء من
العهود والمواثيق ما اخذ على الانبياء عليهم السلام ليبيننه

للناس ولا يكتمونه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في
كتاب علي عليه السلام ان الله تعالى لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم
حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لان العلم كان
قبل الجهل وعن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ولا
تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم
سواء وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال زكوة
العلم ان تعلمه عباد الله تعالى السابع ان يحترز من مخالفة
افعاله لاقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل
ان يحرم شيئا ويفعله او يوجب شيئا ويتركه او يندب الى
فعل شيء ولا يفعله وان كان فعله ذلك مطابقا للشرع
بحسب حاله فان الاحكام الشرعية تختلف باختلاف
الاشخاص كالمأمور بتشييع الجنازة وباقي احكامهم
والامر بالصيام وقضاء حوائج المؤمنين وافضل زيارة
قبور الانبياء والائمة عليهم السلام ولم يفعل ذلك لاشتغاله
بما هو اهم منه بحيث ينافي اشتغاله بما يأمر به ما هو فيه

والحال انه افضل او متعين وحق فالواجب عليه مع خوف التباس
الناس الامر ان يبين الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس
الشيطاني من قلب السامع كما اتفق للنبي صلى الله عليه وآله
حين رآه بعض اصحابه ليلا يمشي مع بعض نسائه فكأنه
التفت اليهما فخاف ان يتوهم انها ليست من نسائه فقال
له ان هذه زوجتي فلانة ونبه على العلة لخوفه عليه من
تلبيس ابليس عليه وان كان الواجب على السامع من اول
الامر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند احتمال
المسوّغ الى ان يتحقق الفساد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في
آداب المتعلم وبالجملة فمثل العالم والمتعلم في انتقاشه (اي المتعلم)
باخلاقه وافعاله مثل الفص والشمع فانه لا ينتقش في
الشمع الا ما هو (اي المعلم) منقوش في الفص وقد شاهدنا هذا
عيانا في جماعة من طلبة العلم مع مشايخهم على اختلافهم
واختلاف افعالهم واخلاقهم ولا ينبئك مثل خبير
الثامن اظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لاحد

من خلق الله تعالى فاذا راى من احد ميلا عن الحق او تقصيرا في
الطاعة وعظ باللطف ثم بالعنف فان لم تقبل هجره
فان لم ينجع توصل الى نفيه ورده الى الحق بمراتب الامر
بالمعروف وهذا الحكم يختص بالعالم فيه زيادة في
التكليف عن غيره وان شاركه غيره من المكلفين في
اصل الوجوب لان العالم بمنزلة الرئيس الذي اليه
الامر والنهي ولقوله اثر في القلوب فعليه في ذلك زيادة
تكليف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا ظهرت
البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة
الله وما جاءت الغفلة في الغالب واستيلاء الجهالة
والتقصير عن معرفة الفرائض الدينية والقيام بالوظايف
الشرعية والسنن الحنيفية واداء الصلوات على وجهها
الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه واتعاب
النفس في اصلاح الخلق وردهم الى سبيل الله تعالى بالحكمة
والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بالتقصير عن

سلوك صح

ذلك

ذلك حتى يحملوهم على الباطل ويوسوسوهم فيزيد غيّه
الجاهل وانهماك الفاسد ويقل وقار العالم ويذهب
ريح العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال ان
كل قاعد في بيته اين ما كان فليس خاليا عن المنكر من
حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين
وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس جاهلون
بالشرع في الواجبات العينية كالصلوة وشرائطها
سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية ان يكون من
كل بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم باذلا نفسه
للارشاد والتعليم باللطف متوصلا اليه بالرفق
وكل ما يكون وسيلة الى قبولهم واهمه قطع طمعه
عنهم وعن اموالهم فان من علموا منه الرغبة في شيء
من ذلك زهدوا فيه وفي علمه واضمحل امرهم بسبب ذلك
واما اذا قصد وجه الله تعالى وامتثال امره وقع ذلك
في قلوب الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستمعوا

متوصلاً

على نهج السداد وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد
من المسلمين ضرر في ذلك والا فاسد باب الحق بالعذر
روى عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان
الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال
ابو جعفر عليه السلام فهلك اذاً مؤمن آل فرعون
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا
القسم الثاني آداب المعلم مع طلبته وجمعها
امور الاول ان يؤدبهم على التدريج بالآداب
السنية والشيم المرضية ورياضة النفس بالآداب
الدينية والدقائق الخفية ويعودهم الصيانة
في جميع امورهم الكامنة والجلية سيما اذا انس
منهم رشدا واول ذلك ان يحرض الطالب على الاخلاص

لله تعالى في علمه وسعيه ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وان يكون
دائما على ذلك حتى الممات ويعرفه ان بذلك ينفتح عليه ابواب
المعارف وينشرح صدره وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة و
اللطائف ويبارك له في حاله وعلمه ويوفق للاصابة في
قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه الآثار الواردة في ذلك
ويضرب له الامثال الدالة على ما هنالك ويزهده في
الدنيا ويصرفه عن التعلق بها والركون اليها والاغترار
بزخرفها ويذكره انها فانية وان الآخرة باقية
والتاهب للباقي والاعراض عن الفاني هو طريق الحازمين
ودأب عباد الله الصالحين وانها انما جعلت ظرفا ومزرعة
لاقتناء الكمال ووقتا للعلم والعمل فيها ليحرز ثمرته في دار
الاقبال بصالح الاعمال الثاني ان يرغبهم في العلم ويذكرهم
بفضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء صلوات
الله عليهم وانهم على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء
ونحو ذلك مما ورد في فضائل العلم والعلماء والامثال

فمن الادلة الخطابية والامارات الشعرية حبر عظيم للنفوس
الانسانية ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما يعين من همته
الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة
بذلك عما يشغل القلب من التعلق بها وتفرق الهمة
بسببها **الثالث** ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
لنفسه من الشر فان ذلك من تمام الايمان ومقتضى المواساة
ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد
كما سياتي فان المعلم رب روحاني وهو اجل من الجسماني
وعن ابن عباس انه قال اكرم الناس عندي جليسي الذي
يتخطى الناس حتى يجلس الي لو استطعت ان لا يقع الذباب
عليه لفعلت وفي رواية اخرى ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني
وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على
ابي جعفر عليه السلام فقال له عند الوداع اوصني فقال
عليك بتقوى الله وبر اخاك المؤمن واحب له ما

تحب

تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك وان سألك فاعطه
وان كف عنك فاعرض عليه ولا تمل خيرا وانه لا يمل
لك كن له عضدا وان وحر عليك فلا تفارقه حتى
تسال سخيمته وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد
فالقه واعضده وازره واكرمه والطفه فانه منك
وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان آت
هنا مع زيادة **الرابع** ان يزجره عن سوء الاخلاق
وارتكاب المحرمات والمكروهات او ما يؤدي
الى فساد حال وترك اشتغال واساءة ادب او كثرة
كلام لغير فائدة او معاشرة من لا يليق به عشرته او نحو ذلك
بطريق التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى
عنه وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب
الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج
الحرص على الاصرار وقد ورد لو منع الناس عن فت
البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء

وقال في معناه شعراً النفس تجزع من جود وتعتدي والنفس
مائلة الى الممنوع ولكل شيء تشتهيه طلاوة مدفوعة الا من
الممنوع وانظر ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وتلطفه
مع الاعرابي الذي بال في المسجد ومع معوية بن الحكم لما
تكلم في الصلوة فانا نزجر لذلك بما ذكر من الاشارة بنهيها
ونعرف لا نهاه سراً فان لم ينتبه نهاه جهراً او يغلظ القول
عليه اذا اقتضى الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع
فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع
سيما اذا خاف على بعض رفقته من الطلبة موافقته وكذلك
يتعهد ما يعامل بعض الطلبة بعضا من افشاء السلام وحسن
التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى
وعلى ما هم بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة
الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم
فضيلة الحالين ان لا يتعاظم على المتعلمين بل
يلين لهم ويتواضع قال الله تعالى واخفض جناحك

لمن

[illegible] تحابب [illegible]

لمن اتبعك من المؤمنين وقال صلى الله عليه وآله اوحي
الي ان تواضعوا وقال صلى الله عليه وآله ما نقصت صدقة
من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد
لله الا رفعه الله تعالى وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف
بهؤلاء الذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمته
او اعتمادهم عليه في طلب العلم النافع ومع ما هم عليه من
حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة وصدق التودد
وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله علموا ولا تعنفوا فان المعلم
خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون
ولمن تتعلمون منه وقد تقدم خبر عيسى عليه السلام مع الحواريين
وغسله اقدامهم وغيره من الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه
مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطف بهم اذا لقيهم
والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن
المودة واعلام المحبة واظهار الشفقة والاحسان اليهم
بعلمه وجاهه حسبما يمكن وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما

العنف ضد الرفق ق
[illegible]

الفاضل المتميز بكنية ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه
تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكني
اصحابه اكراما لهم فان ذلك ونحوه اشرح لصدوره و
ابسط لسوالهم واجلب لمحبتهم ويزيد في ذلك لمن هو
فلاحه ونظهر صلاحه وليمتثل وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
في قوله ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض
يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا والمعلم
فالعالم بالنسبة الى المتعلم كالطبيب للمريض فكلما يرجى
شفاه فليفعل فان داء الجهالة النفسانية اقوى من
الادواء البدنية وقد يتفق كون خلاف ما ذكرناه هو
الصلاح والدواء كما يختلف ذلك باختلاف الامزجة
والطباع السادس وهو من جنس السابق اذا غاب احد
منهم او من ملازمي الحلقة زايدا على العادة يسال عنه
وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم يخبر عنه وعن احواله
بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان

بفعل

يفعله النبي صلى الله عليه وآله مع اصحابه فان كان مريضا عاده
او في غم خفض عنه او مسافر تفقد اهله ومن يتعلق به وسال
عنهم وتعرض لحوايجهم ووصلهم بما امكن وان لم يحتاجوا
اليه في شيء تودد ودعا السابع ان يستعلم اسما طلبته و
حاضري مجلسه وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر
الدعا لهم وفي الحديث المسلسل بالسوال عن الاسم والكنية
والبلد واين انزل غنية في ذلك الثامن ان يكون سمحا ببذل
ما حصله من العلم سهلا بالقائه الى مبتغيه متلطفا في افادته
طالبيه مع رفق ونصيحة وارشاد الى المهمات ويحرص على
حفظ ما يبذله لهم من الفوايد النفيسات ولا يدخر عنهم من
انواع العلم شيئا يحتاجون اليه او يسالون عنه اذا كان الطالب
اهلا لذلك ولا يلقي اليهم ما لم يتاهلوا له من المعارف
لان ذلك مما يفرق الهم ويفسد الحال فان سال الطالب
شيئا من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه
منه شحا بل شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد ذلك في الاجتهاد

تخفيض اسانه وزوده

وارشاد

في التحصيل

والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره وقد روى في تفسير الرباني
انه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره الثاني
ضد المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية
قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير
باطنه بالتقوى ويقدم على صلاح ذلك مواخذته هو
نفسه بذلك ليقتدي المتعلم اولا باعماله ثم يستفيد ثانيا
من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنة وهكذا
الثالث ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تفهيمهم
وتقريب الفائدة الى افهامهم واذهانهم مهما بذلك
موثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما
هو ابلغ منه ولا يدخر من نصحهم شيا ويفهم كل واحد
منهم بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه
ولا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يقصر
عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب كل واحد منهم على قدر
درجته وبحسب فهمه فيأتي للمتميز الحاذق الذي يفهم

المسئلة

المسئلة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره لا سيما مستوقف
الذهن ويكررها لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبدأ بتصوير
المسئلة ثم يوضحها بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر الادلة
والماخذ لمحتملها ويبين الدليل المعتمد ليعتمده والضعيف لئلا
يغتر به فيقول استدلوا بكذا وهو ضعيف لكذا مراعيا
في ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قوله من العلماء
بان يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك لا رفع نفسه
على غيره ولا هضم غيره ويبين اسرار حكم المسئلة وعللها
وتوجيه الاقوال والاوجه الضعيفة والجواب عنه وما
يتعلق بتلك المسئلة من اصل وفروع وما يبنى عليها
وما اشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها ومأخذ الحكمين
والفرق بين المسئلتين وما يتعلق بالمسئلة من النكت
اللطيفة والالغاز الطريفة والامثال والاشعار و
اللغات وما يرد عليها او على عبارة مثلها وجوابه
ان امكن وينبه على غلط من غلط فيها من المصنفين

تتميم

في حكم او تاريخ او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا لمجرد اظهار
الخطا والصواب بل النصيحة لئلا يغتر به كل ذلك مع اهلية
الملقي اليه لذلك الحادي عشر ان يذكر في تضاعيف الكلام
ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او منضبط مستثنياتها
ان كانت كقوله كل ركن تبطل الصلوة بزيادته ونقصانه بطلتها
الا في مواضع مخصوصة ونبينها وكلما اجتمع سبب ومباشرة
قدمت المباشرة على السبب وكل من قبض شيئا لغرضه
لا تقبل قوله في الرد الى المالك وان الحدود تسقط بالشبهة
وان الاعتبار في اليمين بنية الحالف الا ان يكون
المستحلف قاضيا وقد استحلفه لدعوى اقتضته فالاعتبار
بنية القاضي او نائبه المستحلف وان كل يمين على نفي فعل الغير فهو على نفي العلم
الا من ادعى عليه ان عبده جنى على قول وصححه كذلك
وان السيد لا يثبت له في ذمة عبده مال ابتداء ونحو ذلك
ويبين له جملا مما ينضبط ويحتاج اليه من اصول الفقه كترتيب
الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على وجه

والاستصحاب وانواع الاقيسة ودرجاتها وحدود ما يناسب
تحديده وجملة من اسماء المشهورين من الصحابة والتابعين
والعلماء وتراجمهم ووفياتهم وضبط المشكل من اسمائهم
وانسابهم والمشتبه من ذلك والمختلف والمؤتلف منه
ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللغوية والعرفية المتكررة
في العلم ضبطا لمشكلها فيقول هي مضمومة او مفتوحة
او مكسورة مخففة او مشددة ونحو ذلك كل ذلك تدريجا
شيئا فشيئا فيجتمع لهم من طول الزمان خير عظيم الثاني عشر
ان يحرصهم على الاشتغال في كل وقت ويطالبهم في اوقات
باعادة محفوظاتهم ويسالهم عما ذكره لهم من المهمات
والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه
واشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن
وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان راى مصلحة في الملا
فعل فان الطبيب يضع الدواء حيث يحتاج اليه وينفع
الثالث عشر ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد

المسائل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ويظهر
فضل الفاضل ليتدربوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف
من غلط منهم في ذلك الا ان يرى في ذلك مصلحة وقد
روى عن ابن عمر ان النبي صلوات الله عليه قال ان من الشجر
شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي
فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة قال
فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ما هي قال هي النخلة قال
ابي لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا
فرغ من شرح درس فلا باس ان يطرح مسائل تتعلق به
على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن بذلك فهمهم
وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار
الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له
وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع في الدرس لما يترتب
عليه من الفوايد التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما
وقع من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم

ان يفضلهم في البحث فيعترف بفائدة تقولها بعضهم وان كان
صغيرا فان ذلك من بركة العلم قال بعض السلف من
بركة العلم وادابه الانصاف ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم
فيلازمه في بحثه وخطابه وليسمع السوال من مورده
على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة
ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله او زيادته على خاصته
من ولده وغيره فالحسد حرام فكيف لمن هو بمنزلة الولد
وفضيلته تعود الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله
في تعليمه وتخريجه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا
الدعاء المستمر والثناء الجزيل وما رأينا ولا سمعنا
باحد من المشايخ همّ بتفضيل ولده على غيره من الطلبة
وافلح بل الامر بيد الله تعالى والعلم فضل الله تعالى يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان لا يظهر
للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتنا
مع تساويهم في الصفات من سن وفضيلة او ديانة

فان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب فان كان بعضهم
اكثر تحصيلا واشد اجتهادا واحسن ادبا فاظهر اكرامه
وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس
بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الاوصاف
بتلك الصفات المرجحة الثامن ان يقدم في
تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه باكثر
من درس الا برضا الباقين ويختار اذا كانت الدروس
في كتاب واحد باتفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدأ
في كل يوم بدرس واحد منهم فان الدرس المبدأ به ربما حصل
فيه النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره الا اذا علم
من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط فيرتب الدروس
بترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات على درس المعاملات
وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق بحيث يقدم
المتاخر على المتقدم لكان حسنا وينبغي ان لا يقدم
احدا في نوبة غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راى

من م

حضر على القتال
حسه ص

في ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا فان سمح بعضهم لغيره في نوبته
فلا باس وان جاءوا معا وتنازعوا اقترع بينهم بشرطه
الآتي مع بيان المسألة مفصلة ان شاء الله تعالى في
القسم الثالث من النوع الثالث السابع اذا سلك
الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته
وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي
صلى الله عليه وآله ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
ونحو ذلك مما يحمله على الاناءة والاقتصاد في الاجتهاد
وكذا اذا ظهر له منه نوع سآمة او ضجر او مبادي ذلك
امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يزجره عن تعلم
ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم او كتاب يقصر ذهنه عن فهمه
فان استشاره من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في
قراءة فن او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم
حاله فان لم يحتمل الحال التاخر اشار عليه بكتاب سهل
من الفن المطلوب فان راى فهمه جيدا او ذهنه قابلا

في الحديث فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى يقال للرجل
اذا انقطع به في سفره وعطبت
راحلته قد انبت من البت
القطع وهو مطاوع بت
يقال بته وابته يريد انه
بقي في طريقه عاجزا عن
مقصده لم يقض وطره
وقد اعطب ظهره نهايه

نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه لان نقل الطالب الى
ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه وكماله مما يزيد انبساطه
ويوفر نشاطه والى ما يدل على قصوره بخلاف ذلك ولا
يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر الا ان يضبطهما
بل يقدم الاهم فالاهم كما سيذكر ان شاء الله تعالى واذا علم
او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والانتقال
الى غيره مما يرجى فلاحه فيه اذا كان متكفلا ببعض العلوم
لا غير لا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب العلوم التي وراءه
كما يتفق ذلك كثيرا لجهلة المعلمين فان المرء عدو
لما جهل كمعلم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه
ومعلم الفقه تقبيح علم الحديث والتفسير واشباه ذلك
وهكذا ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره
واذا راى مرتبة المعلم الذي هو فيه متاخرة عما بيد غيره يرشده
الى من بيده السابق فان ذلك هو الواجب من نصح المسلمين
وحفظ العلم والدين واتم الدليل على كمال المعلم وحب الكمال
للمتعلم

الرابع عشر وهو من المهم ان لا يتاذى ممن قرا عليه
اذا قرا على غيره ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه
مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين ومن لا يريد بعلمه وجه الله
تعالى لغباوتهم وفساد نياتهم وهو من اوضح الادلة على عدم
ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانه عبد
مامور باداء رسالة سيده الى بعض عبيده فاذا ارسل
السيد عبدا آخر لاداء الرسالة لا ينبغي للاول الغضب
فان ذلك لا ينقصه عند سيده بل يزيده قدرا ورفعة
عنده اذا وجده ممتثلا لما يريده منه ومن غيره فالواجب
على المعلم اذا وجد من الطالب نشاطا وقوة على تعدد
الدروس ولم يقدر على تحصيل غرضه النصيحة ورعاية حفظ
النصيحة والامانة وهذا امر اتفق لي مع بعض مشايخي بمصر
احسن الله جزاءه وهذا كله اذا كان المعلم الاخر الذي
انتقل اليه الطالب بنفسه اهلا اما لو كان جاهلا مع
عدم علم الطالب او فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط

ينبغي ان يرشده ابتداء الى من يقرأ عليه درسا آخر فان ذلك من كمال صح

ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة ردية لا يرجع
عليها ما يحصل من العلم عليه فالتحذير من الاغترار
بحسن مع مراعاة القصد الصحيح المنجح والله يعلم المفسد
من المصلح **الحادية عشر** اذا اكمل الطالب وتاهل للاستقلال
بالتعليم واستغنى عن التعلم فينبغي ان يقوم المعلم
بنظام امره في ذلك ويمدحه في المحافل ويامر الناس
بالاشتغال عليه والاخذ عنه فان الجاهل بحاله قد لا
يانس ولا يطمئن به وان تصدى للتعليم بدون ارشاد
من هو معلوم الحال ولينبه على حاله مفصلا وتعداد
معلوماته وتقويه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل
في اقبال الناس على التعلم منه فان ذلك سبب عظيم
لانتظام العلم وصلاح الحال كما انه لو راى منه ميلا
الى الاستبداد والتدريس ويعلم قصوره عن المرتبة
واحتياجه الى التعلم ينبغي ان يقبح ذلك منه ويشدد
النكير عليه في الخلا فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه

صحيح حتى يرجع الى الاشتغال ويتاهل للكمال ومرجع
الامر كله الى ان المعلم بالنسبة الى المتعلم بمنزلة الطبيب
فلا بد في كل وقت من تامل العلة المحوجة الى الاصلاح
ومداواته على الوجه الذي تقتضيه العلة وللذكي في
تفصيل الحال ما لا يدخل تحت الضبط فان لكل مقام
مقالا يصلحها ولكل مرض دواء ناجحا والله تعالى الموفق
النوع الثالث آدابه في درسه وهي امور **الاول**
لا يخرج الى الدرس الا كامل الاهبة وما يوجب له
الوقار والهيبة في اللباس والهيئة والنظافة
في الثوب والبدن ويختار البياض فانه افضل لباسنا
ولا يعتني بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال
القلوب عليه كما ورد النص به في ائمة المحافل من الاعياد
والجمعات وغيرها وقد اشتمل كتاب التجمل من كتاب
الكافي على الاخبار الصحيحة في هذا الباب بما لا مزيد
عليه ويخرج التعرض له عن موضوع الرسالة وليقصد

الاهبة بالضم العدة وقد اهب للامر تاهيبا وتاهب
ق

بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة وليتطيب ويسرح لحيته
ويزيل كلما يشينه كان بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب الحديث
يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا جددا ويضع رداءه على راسه
ثم يجلس على منصبه وكان لا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ويقول احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ان
يدعو عند خروجه مريدا الدرس بالدعاء المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز
جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تع الى ان
يصل المجلس الثالث ان يسلم على من حضر اذا وصل الى المجلس
ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجدا والا نوى بهما
الشكر لله تع على توفيقه وتاهيله لذلك او الحاجة الى
تسديده وتاييده وعصمته من الخطاء او مطلقتين فان

الصلوة

الصلوة خير موضوع واما استحبابها لذلك بخصوصه
فلم يثبت وان استحبه بعض العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق
والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع
وخشوع واطراق ثانيا رجليه او محتبيا غير متربع ولا
مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار
ولا يمد رجليه ولا احديهما من غير عذر ولا يتكئ الى جنبه
ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك في حال الدرس اما
في غيره فلا باس لان الطلبة بمنزلة اولاده الخامس قبل يجلس
مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلى الله عليه وآله خير
المجالس ما استقبل بها ويمكن ان يقال باستحباب استدبارها
لها ليخص الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا من يجلس
اليهم للاستماع ومثله ورد في القاضي الا انه لذلك مزية
زائدة في ذلك وهي كون الخصوم الى القبلة تغليظا عليهم
في الحلف من الكلام الباطل وفي حال الحلف ولا نص هنا
على الخصوص السادس ان ينوي قبل شروعه بل حين خروجه

من منزلة تعليم العلم ونشره وبث الفوائد الشرعية وتبليغ الاحكام
الدينية التي اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد في العلم
بالمذاكرة واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع الى
ذكر الله تعالى والدعاء للعلماء الماضين والسلف الصالحين وغير
ذلك مما يحضره المقاصد فان باحضارها الكمال وكثرتها
يزيد ثواب العمل فانما الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية
ان يقول افعل كذا لاجل كذا ويرتب لها الفاظا مخصوصة بل
المراد بها انبعاث النفس وتصميم العزم على الفعل المخصوص
لغرض التقرب الى الله تعالى وطلب الزلفى لديه حتى لو تلفظ وقال
افعل ذلك لله تعالى والله تعالى مطلع على قلبه يقصد غير ذلك كقصد
الظهور في المحافل وارتفاع الصيت والترجح على الامثال و
النظراء فهو مخادع لله تعالى مراء للناس والله تعالى مطلع على فساد
نيته وخبث طويته فيستحق العقوبة على هذه الذنوب وان
كانت بظاهر العبادة اصلح الله تعالى بفضله وكرمه اعمالنا و
سددنا في اقوالنا واخلص سرايرنا ومقاصدنا بمنه وفضله

الزلفى القرب والمنزلة صح

الطوية الضمير والسر ق

السابع ان يقتصر على سمت واحد مع الامكان فيصون بدنه
عن الزحف والتنقل عن مكانه والتقلقل ويديه عن العبث
والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة ويتقي
كثرة المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحرمة
ويزيل الحشمة ويذهب العزة من القلوب واما القليل من
المزاح فمحمود كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده
من الائمة المهديين تأنيسا للجلساء وتأليفا للقلوب وقريب منه
الضحك فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يضحك حتى تبدو نواجذه
ولكن لا يعلو الصوت والعدل التبسم الثامن ان يجلس في موضع
يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين ويلتفت اليهم التفاتا خاصا
بحسب الحاجة للخطاب ويفرق النظر عليهم ويخص من يكلمه او
يسأله او يبحث معه على الوجه عند التفاته اليه واقباله عليه
وان كان صغيرا او وضيعا فان تخصيص المترفعين من
افعال المتجبرين والمرائين والقاري من الحاضرين في
حكم الباحث فيخصه بما يتعلق بدرسه ويعطي غيره من الخطاب

زحف اليه كمنع زحفا مشى ق

التقلقل التحرك ق

والنظر بحسب حاله وسواله ان يحسن خلقه مع جلسائه زيادة
على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح او شرف ونحو
ذلك ويرفع مجالسهم على حسب تقديمهم في الامامة ويتلطف بالباقين
ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام
والقيام لهم على سبيل الاحترام ولا كراهة فيه وان كان
في بعض الاخبار ما يوهمه وتحقيقه في غير هذا المحل الثامن ان
يقدم على الشروع في البحث والتدريس تلاوة ما تيسر من
القران العظيم تيمنا وتبركا ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين
ولساير المسلمين ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي
الله تعالى ويحمده ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعو
وعلى آله واصحابه صح
للعلماء الماضين والسلف الصالحين والمشايخ خاصة
ولوالديه والحاضرين وان كان في مدرسة ونحوها دعا لواقف
المكان وهذا وان لم يرد به نص على الخصوص لكن فيه
خير عظيم وبركة والمحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف
من العلماء فقد كانوا يستحبون ذلك وذكر بعض العلماء

انه يقول من جملة الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله
على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا
يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان بعض
العلماء يختار قراءة سورة الاعلى ويزعم انه تفاءل
بما فيها من قوله الاعلى وقوله فقدر فهدى وقوله سنقرئك
فلا تنسى وقوله فذكر وقوله صحف ابراهيم وموسى وقد روي
ان من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون به علينا مصائب
الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا

الحادي عشر ان يتحرى تفهيم الدرس بايسر الطرق واعذب ما يمكنه
من الالفاظ مترسلا مبينا موضحا مقدما ما ينبغي تقديمه مؤخرا
ما ينبغي تاخيره مرتبا من المقدمات ما يتوقف عليها تحبير الحل
واقفا في موضع الوقف موصلا في موضع الوصل مكررا
ما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة الحاضرين او بعضهم
اليه واذا فرغ من تقرير المسئلة سكت قليلا حتى يتكلم من في
نفسه كلام عليه ولا يذكر في الدرس شبهة في الدين ويؤخر الجواب
عنها الى درس آخر بل يذكرهما جميعا او يدعهما جميعا سيما
اذا كان الدرس يجمع الخاص والعام ومن يحتمل ان لا يعود
الى ذلك المقام فتقع الشبهة في نفسه ولا يتفق له جوابها
فتصير سببا في فتنته الثاني عشر اذا تعددت الدروس فليقدم
منها الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم اصول
الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم
النحو ثم المعاني وعلى هذا قياس باقي العلوم بحسب مرتبتها
والحاجة اليها وسياتي ان شاء الله تعالى ما يعين على هذا

الترتيب

٧٠

الترتيب في باب مختصر الثالث عشر ان لا يطول مجلسه تطويلا
يملهم او يمنعهم فهم الدرس او ضبطه لان المقصود افادتهم
وضبطهم فاذا صاروا الى هذه الحالة فات المقصود ولا
يقصره تقصيرا يخل ببعض تقريره او ضبطه او فهم لفوات
المقصود ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة و
التطويل واستيفاء الاقسام في التقسيم اذا كانوا من
اهله الرابع عشر ان لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه
ويشوش فكره من مرض او جوع او عطش او مدافعة
حدث او شدة فرح او غم او غضب او نعاس او قلق او
برد او حر مولم فربما اجاب او افتى بغير الصواب الخامس عشر ان لا يكون في
مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار او صوت مزعج
او شمس موجبة للحر الشديد او نحو ذلك مما يمنع من تادية
المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر
ويشوش النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب السادس عشر

نعم يكفيه قليلا من مكانه فانه يجعله

التعلق الاضطراب

مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتاخيره في
النهار اذا لم يكن عليه فيه ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضرر
الاشتغال في الوقت الصالح بالمطالعة والتصنيف
حيث يكون الاشتغال به اولى من التدريس السابع عشر
ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضا
يمنع بعضهم من كمال الفهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الله تعالى يحب الصوت الخفيض ويكره ويبغض
الصوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا
يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا
باس بعلو صوته بقدر ما يسمعه وقد روى في فضيلة
ذلك حديث الثامن عشر ان يصون مجلسه عن اللغط
فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات وسوء
الادب في المباحثة واختلاف جهات البحث والعدول
عن المسئلة الى غيرها قبل اكمالها فاذا ظهر من احد
الباحثين شيء من مبادي ذلك تلطف في دفعه قبل

انتشاره

انتشاره وثوران النفوس ويذكر لجملة الحاضرين ما ينبغي قبل
الاشتغال المذكور وان المقصود اجتماع القلوب على اظهار الحق وتحصيل
الفائدة والصفا والرفق واستفادة البعض من البعض ويذكرهم ما جاء
في ذم المماراة والمنافسة والشحنا سيما اهل العلم المتسمين به
وان ذلك سبب العداوة والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر
وذهاب الدين وان الواجب كون الاجتماع خالصا لله تعالى
لتثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الاخرة التاسع عشر ان
يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدد او سوء ادب او
ترك انصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة
او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع
على من هو اولى منه في المجلس او نام او تحدث مع غيره حال
الدرس بما لا ينبغي او ضحك او استهزاء باحد او فعل
ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسياتي تفصيله ان شاء
الله تعالى هذا كله اذا لم يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه
وهذا النوع مغاير لما مر من زجرهم وكفهم عن مساوي

من البعض صح

منه في صح

الاخلاق كان هذا خاصا بالمدرس وذلك بما يتعلق بشان
انفسهم وان كان يمكن ادراجه فيه الا ان الاهتمام بشانه حسن
ذكره على الخصوص **العشرون** ان يلازم الارفاق بهم في
خطابهم وسماع سوالهم واذا عجز السايل عن تقرير ما
اورده او تحرير العبارة فيه لحيا او قصور ووقع على المعنى
عبر عن مراده اولا وبين وجه ايراده واجاب بما عنده وان
اشتبه عليه مراده ساله عن الامور التي يحتمل ارادتها فيقول
اتريد بقولك كذا فان قال نعم اجابه والا ذكر محتملا
آخر وان سئل عن شيء ركيك فلا يستهزء به ولا يحتقر [في الهامش: يحتقر]
السايل فان ذلك السايل لا حيلة فيه ويتذكر ان الجميع كانوا
كذلك ثم تعلموا وتفهموا **الحادي والعشرون** ان يتودد لغريب
حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم
دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات
اليه استغرابا له فان ذلك يخجله ويمنعه من المسئلة
والمشاركة في البحث ان كان من اهله **الثاني والعشرون**

اذا

اذا اقبل بعض الفضلا وقد شرع في مسئلة امسك عنها
حتى يجلس وان جاء وهو يبحث اعادها له او مقصودها
واذا اقبل وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى
المجلس فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها ببحث آخر او غيره
الى ان يجلس ثم يعيدها او يتم تلك البقية كيلا يخجل المقبل
بقيامهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهم الاداب
اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس ما لا يعرفه
فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادري او حتى اراجع النظر
في ذلك ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول
فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم قال علي عليه السلم اذا سئلتم
عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولوا
الله اعلم وعن ابي جعفر عليه السلم قال ما علمتم فقولوا وما
لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالآية
من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء وعن زرارة
بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلم ما حق الله

على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون
وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خص عباده بآيتين
من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا
قال الله عز وجل ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا
على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا
ترك العالم لا ادري اصيبت مقالته وعن ابن مسعود
رضي الله عنه اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادري
فانه ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان
يورث اصحابه لا ادري ومعناه ان يكثر منها ليسهل
عليهم ويعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة وقال
آخر تعلم لا ادري فانك ان قلت لا ادري علموك
حتى تدري وان قلت ادري سألوك حتى لا تدري
واعلم ان قول العالم لا ادري لا يضع منزلته بل يزيدها
رفعة ويزيده في قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالى عليه

ويرتضا

وترضاه بالتزامه الحق وهو دليل واضح على عظمة محله
وتقواه وكمال معرفته ولا تقدح في المعرفة الجهل بمسائل معدودة
وانما يستدل بقوله لا ادري على تقواه وانه لا يجازف في
فتواه وان المسألة من مشكلات المسائل وانما يمتنع
من لا ادري من قل علمه وعدمت تقواه وديانته
لانه يخاف لقصوره ان يسقط من اعين الناس وهذه
جهالة اخرى منه فانه باقدامه على الجواب فيما لا
يعلم يبوء بالاثم العظيم ولا يصرفه عما عرف به من القصور
بل يستدل به على قصوره ويظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب
جرأته على التقول في الدين تصديقا لما ورد في الحديث
التفسح من افسح حتى انه افسد الله تعالى سرائره من [اي علانيته]
المعلوم انه اذا دأب المحققين يقولون في كثير من
الاوقات لا ادري وهذا المسكين لا يقولها ابدا يعلم
انهم يتورعون لدينهم وتقواهم وانه يجازف لجهله
وقلة دينه فيقع فيما فر منه ويتصف بما احترز عنه

لفساد نيته وسوء طويته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقد ادب الله تعالى العلماء
بقصة موسى عليه السلام والخضر عليه السلام حين لم يرد
موسى عليه السلام العلم الى الله تعالى لما سئل هل احد اعلم منك هل مع
بما حكاه الله تعالى عنهما من الايات المؤذنة بغاية الذل
من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الخضر عليه السلام
وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذه الرسالة من نكت القصة جملة
الرابع والعشرون انه اذا اتفق له تقرير او جواب توهمه صوابا
بادر الى التنبيه على فساده وبين خطأه قبل تفرق
الحاضرين ولا يمنعه الحيا او غيره من المبادرة وتحمله
النفس الامارة بالسوء على التاخير الى وقت آخر الحال
فانه من خدع النفس وتلبيس ابليس لعنه الله تعالى وفيه ضرر
عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطأ في قلوب
الطلبة ومنها تاخير بيان الحق مع الحاجة اليه ومنها
خوف عدم حضور بعض اهل المجلس في الوقت فيستمر الخطأ
الحاصل

٧٤

في فهمه ومنها طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطأ من
موجب لطمعه فيه مرة ثانية وهلم جرا ومع تاديته
للواجب من ذلك تعليما للطالبين ملكة صالحة تعقب
خيرا عظيما لكون الراجع سببا فيه فيشارك في اجره مضافا
الى ما استحقه من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد غنمت
حركته وربحت تجارته برجوعه الى الحق ويرفعه الله تعالى
بسبب ذلك خلاف ما يظنه الجاهل ويتوهمه الاحمق
الغافل الخامس والعشرون التنبيه عند فراغ الدرس او
ارادته بما يدل عليه ان لم يعرفه القارئ وقد جرت عادة
السلف ان يقولوا والله اعلم وقال بعض العلماء الاولى
ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله هذا
آخره او ما بعده ياتي ان شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون
قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه ولهذا
ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم ليكون
ذاكرا لله تعالى في بدايته وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على

الفراغ لم يتمحض له السادس والعشرون ان يختم الدرس بذكر شيء
من الرقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا
على الخشوع والخضوع والاخلاص فان البحث في التلقي
قوة وربما اعقب قسوة فليحركه في كل وقت الى الاقبال به
بلا خلطه بالاشتغال ولا شيء اصلح من تلك الحال هذا
كله اذا لم يكن بعد ذلك درس حاضر بحيث يكون الاشتغال
بها اولى فيؤخر ذلك الى الاخر حسب ما تقتضيه الحال السابع
والعشرون ان يختم المجلس بالدعاء كما بدأ به بل هو آكد لانه اولى
واقرب الى الاجابة لما قد غشيهم من الرحمة وخصهم من
المثوبة وليتضمن دعاؤهم للائمة الراشدين والعلماء السابقين
وتعميم جماعة المسلمين وان يجعل اعمالهم خالصة لوجهه تعالى
مقربة الى مرضاته وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يختم مجلسه بالدعاء وفيه حديث مسلسل بختمه مشهور
وعنه انه صلى الله عليه وآله كان اذا فرغ من حديثه
واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا

يورث م

وما

٧٥

ما اخطاءنا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت
اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت الثامن

انك ع

والعشرون ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد
وآدابا له ولهم منها ان كان في نفس احد منهم بقايا سؤال
تاخر ومنها ان كان لاحد به حاجة قد صبر عليها
حتى فرغ يذكرها له ومنها عدم مزاحمتهم ورفع
الكلفة عنهم بخروجه قبلهم وخفق النعال خلفه وهي
آفة عظيمة خطيرة ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب
الى غير ذلك التاسع والعشرون ان ينصب لهم نقيبا فطنا
كيسا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم
ويوقظ النائم وينبه الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله
وتركه ويامر بسماع الدروس والانصات اليها لمن لا يعرف حالهم
وكذلك ينصب لهم رئيسا آخر يعلم الجاهل ويعيد
درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحي ان يلقى العالم
من مسئلة او درس فان فيه ضبط الوقت العالم وصلاح الحال
المتعلم

الثلاثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت اللهم استغفرك واتوب اليك
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلى الله
عليه وآله وفي بعض الروايات ان الثلاث آيات كفارة المجلس
وكما يستحب ذلك للعالم يستحب لكل قايم لكنه في حقه آكد

النوع الثالث في الآداب المختصة بالمتعلم وهي تنقسم كالاول ثلثة
اقسام آدابه في نفسه وآدابه مع شيخه وآدابه في مجلس درسه

القسم الاول آدابه في نفسه وهي امور الاول ان يحسن نيته
ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه و
استمراره وقد تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا للتنبيه
على كونه من اسباب التحصيل وهناك من اسباب
الفايدة الاخروية قال بعض الكاملين تطييب القلب
للعلم كتطييب الارض للزراعة فبدونه لا يثمر العلم
ولا تكثر بركته ولا يزكو كالزرع في ارض بايرة غير مطيبة وقال

النبي

النبي صلى الله عليه وآله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب و
قال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء
مما يكره الله عز وجل وقال علي بن الخشرم شكوت الى وكيع قلة
الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب وقد نظم
بعضهم ذلك في بيتين فقال شكوت الى وكيع سوء حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان الحفظ فضل
وفضل الله لا يؤتاه عاصي الثاني ان يغتنم التحصيل في
الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن ونباهة
الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراكم العوارض
سيما قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فانه
اعظم صاد عن درك الكمال بل سبب تام في النقصان
والاختلال قال بعضهم تفقهوا قبل ان تسودوا اي تصيروا
سادة فتانفوا من التعلم او تستحيوا منه بسبب المنزلة فيفوتكم
العلم وقال آخر تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل

انف من الشيء يانف انفا وانفة اي استنكف منه

الى التفقه وجاء فى الخبر مثل الذى يتعلم العلم فى صغره
كالنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى
يكتب على الكتابة على الماء وعن ابن عباس رضى الله عنه ما اوتى
عالم علما الا وهو شاب وقد نبه الله تع على ذلك بقوله تع و
آتيناه الحكم صبيا وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر
فلا ينبغى ان يحجم عن الطلب فان الفضل واسع والكرم
وافر والجود فايض وابواب الرحمة والهبات مفتحة فاذا
كان المحل قابلا تمت النعم وحصل المطلوب قال الله تع
واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تع فلما بلغ اشده واستوى
آتيناه حكما وعلما وقال تع حكاية عن موسى عليه السلم ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما الى غير ذلك وقد اشتغل
جماعة من السلف فى حال كبرهم فتفقهوا وصاروا
اساطين فى الدين وعلماء مصنفين فى الفقه وغيره
فليغتنم العاقل عمره وليحرز شبابه عن التضييع فان بقية
العمر لا ثمن لها كما قيل بقية العمر عندى ما لها ثمن

اجمع عنه كثير

وما مضى غير محمود من الزمن ليستدرك المرء فيها ما افات
ويحيى ما امات ويمحى السوء بالحسن، **الثالث** ان يقطع
ما يقدر عليه من العوايق الشاغلة والعلايق المانعة عن
تمام الطلب وكمال الاجتهاد وقوة الجد فى التحصيل ويرضى
بما تيسر من القوت وان كان يسيرا وبما تيسر مثله من اللباس
وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم
ويجمع شمل القلب عن متفرقات الامال لتتفجر ينابيع الحكمة
قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح
ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء
افلح وقال ايض لا يصلح طلب العلم الا المفلس فقيل ولا
الغنى المكفى وقال آخر لا يبلغ احد من هذا العلم
ما يريد حتى يضربه الفقر ويؤثره على كل شئ وقال
بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب
بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله اليه فلم يشهد
جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد

والكمال صح

عنه صح

الغنى المكفى فقال ولا

الصادق عليه السلم آخذ

فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال
لبعض طلبته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن
هنا قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك الرابع
ان يترك التزويج حتى يقضي وطره من العلم فانه اكبر الوطر محركة الحاجة ق
شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم
ذبح العلم في فروج النساء وعن ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل عن
الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج الى
الشواهد كيف مع ما يترتب عليه على تقدير السلامة
فيه من تشويش الفكر لهم الاولاد والاسباب ومن
المثل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا
يغتر الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب فان
ذلك من حيث لا يعارضه واجب او اهم منه ولا شيء
اولى ولا افضل ولا اوجب [illegible] من العلم سيما
في زماننا هذا ... على الاعيان والكفاية

على التفصيل فقد وجب في زماننا هذا على الاعيان مطلقا كان
فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب العيني في
مخاطبة الكل به ويأثمهم تركه كما هو محقق في الاصول الخامس ان
يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم
ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه
فكرته وكثر تعبه وبطالته فان الطبع سراق واعظم آفات
العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب العرض والدين
ان كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا
لمن يفيده او يستفيد منه فان احتاج الى صاحب فليختر
الصاحب الصالح الدين التقي الزكي الذي ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره فيستفيد
من خلقه ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة ولا
قرين السوء السادس ان يكون حريصا مواظبا في جميع اوقاته على التعلم
ليلا ونهارا سفرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير
العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة

يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل قوت وغيره مما يحتاج
اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية العمر لا ثمن
لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس باقل من امكنه
الحصول على درجة ورثة الانبياء ثم فوتها ومن هنا قيل
لا يستطاع العلم براحة الجسد وقيل العلم حفت بالمكاره
قيل ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقيل شعر لا تحسب المجد
تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا السابع ان يكون
عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف
في اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة وان قل التمكن منها وان
امن فوات حصولها بعد ساعة لان للتأخير آفات ولانه
في الزمن الثاني يحصل غيرها حتى لو عرض له مانع عن
الدرس فليشتغل بالمطالعة والحفظ بحيث ولا يربط شيئا
بشيء وليعلم انه ان اراد التأخير الى زمن يحصل فيه الفراغ فهذا
زمن لم يخلقه الله تعالى بعد بل لا بد في كل وقت من موانع
وعوائق وقواطع فاقطع ما امكنك منها قبل ان تقطعك

كلما

كلما كما ورد في الخبر الوقت سيف فان قطعته والا قطعك
والى هذا المعنى اشار بعض الاولياء الفضلاء مشيرا الى الحث
على مقامات العارفين شعر وكن صارما كالوقت فالمقت
في عسى واياك علّى فهي اخطر علة شعر وسر زمنا وانهض
كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة شعر واقدم وتقدم
ما قدرت لمع المخالف واخرج عن قيود التلف وحل
بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت
جدت الثامن ان ياخذ في ترتيب التعلم بما هو الاولى ويبدأ
فيه بالاهم فالاهم فلا يشتغل في النتايج قبل المقدمات
ولا في اختلاف العلماء في العقليات والسمعيات قبل اتقان
الاعتقاديات فان ذلك يحير الذهن ويدهش العقل
واذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى يتقن فنا او كتابا
او كتبا ان امكن وهكذا التدرج في كل فن وليحذر التنقل
من كتاب الى كتاب ومن فن الى فن من غير موجب
فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا تحقق اهلية

وما كنت معرفته فالاولى له ان لا يبدع فنا من العلوم المحمودة
ونوعا من انواعها الا وينظر فيه نظرا يطلع فيه على مقاصده
وغاياته ثم ان ساعده العمر وانهضه التوفيق طلب التبحر فيه والا
اشتغل بالاهم فالاهم فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط
ببعض غالبا واعلم ان العمر لا يتسع لجميع العلوم فالحزم ان
تاخذ من كل علم احسنه ويصرف تمام قوته في العلم
الذي هو اشرف وهو العلم النافع في الآخرة مما يوجب
كمال النفس وتزكيتها بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة
ومرجعها الى معرفة الكتاب والسنة وعلم مكارم الاخلاق
وما ناسبه **القسم الثاني** آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه
من تعظيم حرمته قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال
ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه
ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول

الحزم ضبط الامر والاخذ فيه ق

قال

۸۰

قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته
وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك
منها شيء والمعلم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي
في سبيل الله وفي الحديث الحقوق الطويل المروي عن
سيد العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم التعظيم له
والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان
لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون
هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب
عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان
تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي
له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز وجل
بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفيما حكاه
الله عز وجل عن موسى حين خاطب الخضر عليهما السلام
بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي قوله
له ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا جملة جليلة

من الآداب الواقعة من المتعلم لمعلمه مع جلالة قدر موسى
عليه السلم وعظم شانه وكونه من اولي العزم من الرسل
ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللايقة بالمعلم وان كان
المتعلم اولى منه من جهات اخرى ولو اردنا استقصا
ما اشتمل عليه تخاطبهما من الآداب والرقايق لخرجنا
عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى و
هي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقد دلت
على اثنى عشر فايدة من فوايد الادب ا جعل نفسه تبعا
للمتبع لاختلاط المنزلة في جانب المتبوع ب الاستيذان
بقوله اي هل تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في
التواضع ج تجهيل نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم لقوله
على ان تعلمني د الاعتراف لتعظيم النعمة بالتعليم لانه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تع به اي يكون انعامك
علي كانعام الله تع عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من
تعلمت منه ومن علم انسانا مسئلة ملك رقه ه

٨١

ه ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله
لا لوجه آخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر
التسليم وترك المنازعة و الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء
بل اتيانا مطلقا لا تقييد عليه بقيد وهو غاية التواضع ز الا
بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم ح انه قال هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا اي لم اطلب على تلك المتابعة الا
التعليم كانه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها
ط مما علمت اشارة الى بعض ما علمه اي لا اطلب منك المساواة
بل بعض ما علمت فانت بمثابة تعلم على زاوية العقد ي قوله مما
علمت بان الله تع علمه وفيه تعظيم للمعلم والعلم وتفخيم لشانهما
يا قوله رشدا طلب الارشاد وهو مال الى الحصول المعلوم وحصول
وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعلم وهضم عظيم لنفسه واحتياج
بين لعلمه يب ورد ان الخضر عليه السلم علم اولا انه نبي بني اسرائيل
موسى عليه السلم صاحب التورية الذي كلمه الله تع بغير واسطة
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع

اعتراف صح

العظيم باعظم ابواب المبالغة ودل على ان هذا هو الاليق لان
من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة
والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم
الكمل اتم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلم وهذه غاية
من الادب والتواضع من موسى عليه السلم اجابه بجواب
رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والتوقير وعلم الادب
مع موسى عليه السلم بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك
لن تستطيع معي صبرا وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة انه
على فوايد كثيرة من آداب المعلم واعزازه للعلم واجلاله
لمقامه على وجه يقتضي التاسي به ولا دخل له بهذا الباب
لكنا نذكر جملة منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح في اصل
الرسالة ا وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي لانحطاط
قدره وسقوط منزلته بالاضافة الى مقام الصابرين الذين
وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلوة والرحمة ب نفيه عنه
الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والاتصاف

بالصلوة

وتحصيل

وتحصيل اسبابه وهو في الاغلب امر متعذر للبشر وكان
غاية ما يقتضي الحال من المعلم توصيته بالصبر لا تعجيزه عنه
ج نفي الاستطاعة بلن المقتضية للنفي المؤبد على راي جماعة من
المحققين منهم الزمخشري وهو موجب لليأس منه لوقوع الاخبار
به من معلم متبوع صادق د تركيب الجملة بان واسمية الخبر والنفي
بلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف
ه الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر على حسب ما تعلمه
من نفسك فانت لا تعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد
والصبر الذي انفيه عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لعلمي
بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به و التنبيه على عظم قدر
العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم
الخارج عن عادات البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلم كليم الله
ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره
من الناس ز التنبيه على انه لا ينبغي ان يطلب العلم الا لمن كان ذا
صبر قوي وراي سوي ونفس مستقيمة فانه نور من انوار الله

لا ينبغي وضعه كيفما اتفق ولا بد لمن اراد بل لا بد من ممارسته
قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه التنبيه على
ان علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة
الجنان وعزيمة الصبر فمن ثم كان موسى عليه السلم محيطا بعلم
الظاهر على حسب استعداده حاملا لبنوة وخوفه
الخضر عليه السلم مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم
الباطني وحذره من قلة الصبر واراد عليه هذه المعاني
في نظيرانه ما تشق تحمله عليك وتعسر تجشمه على جهة التأكيد
في امثال هذه المطالبات لا انه غير مقدور البشر ولا لما
قال له موسى عليه السلم ستجدني ان شاء الله
صابرا ونص على ما قد اشرنا اليه من الاداب والى غير
ما يحتمله نسبة الايات فهي متقاربة في افادة المعنى في هذا
المقام ويتدبر فيه من اراد التوصل الى اقصى المرام اذا تقرر
ذلك فلنعد الى ذكر الاداب المختصة بالمتعلم مع شيخه
حسب ما قرره العلماء تنبيها على المقصود منها وهي امور

الاول

الاول وهو من اهمها ان يقدم النظر فيمن يأخذ عنه
العلم ويكتسب حسن الاخلاق والآداب منه فان تربية
الشيخ لتلميذه ونسبته اخراج الاخلاق الذميمة وجعل
مكانها خلقا حسنا كعمل الفلاح الذي يقلع الشوك من
الارض ويخرج منها النباتات الخبيثة من بين الزرع ليحسن
نباته ويكمل ريعه وليس كل شيخ يتصف بهذا الوصف بل
ما اقل ذلك فانه في الحقيقة نائب عن الرسول صلى الله عليه وآله
وليس كل عالم يصلح للنيابة فليختر من كملت اهليته وظهرت
ديانته وتحققت معرفته وعرفت عفته واشتهرت صيانته
وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه وجاد تفهيمه وقلد بلغه
جملة اوصافه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه
او دينه او خلقه فان ضرره في خلق المتعلم ودينه اصعب من
الجهل الذي يطلب زواله واشد ضررا وعن جماعة من
السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
وقال يونس ينبغي ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث وطول

اجتماع وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه وتجنبه
وليحترز ممن أخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة
على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط
والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب
ضيع الأحكام وقال إياكم والصحفيين الذين يأخذون
علمهم من الصحف فإنما يفسدون أكثر مما يصلحون وليحذر
من التقيد بالمشهورين وترك الأخذ من الخاملين فإن
ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لأن الحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث
ظفر بها ويتقلد المنة ممن ساقها إليه وربما يكون الخامل
ممن ترجى بركته فيكون النفع به أعم والتحصيل من جهته
أتم وإذا سبرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع غالبا
إلا إذا كان للشيخ من التقوى والنصح والشفقة للطلبة
نصيب وافر وكذلك إذا اعتبرت المصنفات وجدت
الانتفاع بتصنيف الأتقى أوفر والفلاح بالاشتغال به أكثر

والصحفيون

التقييد

وبالعكس

العاشر

وبالعكس حال المتعلم المجرد العاشر أن يعتقد في شيخه أنه الأب
الحقيقي والوالد الروحاني وهو أعظم من الوالد الجسماني فيبالغ
له في الأدب في خدمته كما تقدم في رعاية حق أبويه ووفاء حق تربيته
وقد سئل الإسكندر عليه السلام ما بالك توقر معلمك أكثر من
والدك فقال لأن المعلم سبب لحياتي الباقية والوالد
لحياتي الفانية وأيضا لم يقصد الوالد في الأغلب مقارنته
ولذة وجوده ولا كمال وجوده وإنما قصد لذة نفسه فهو
وعلى تقدير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل أولى
من القصد الخالي عنه وأما المعلم فقصد تكميل وجوده
وسببه وبذل فيه جهده ولا شرف لأصل الوجود إلا بإضافته
إلى العلم فإنه حاصل للديدان والخنافس وإنما الشرف
في كماله وسببه العلم وقد روي أن السيد الرضي الموسوي
قدس الله روحه كان عظيم النفس عالي الهمة أبي الطبع لا يقبل
لأحد منة وله في ذلك قصص غريبة مع الخليفة العباسي
حتى أبى صلته بسبب مولود ولد له وغيره ومنها أن بعض

مشايخه قال الربوع المغربي ان دارك ضيقة لا تليق
بحالك ولي دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك
فانتقل اليها فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم
اقبل بر ابي قط فكيف اقبل من غيره فقال له الشيخ ان
حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني
وهو ابوك الجسماني فقال السيد رحمه الله قد قبلت الدار
وهي هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير اب
ذاك ابو الروح لا ابو النطف الثالث ان يعتقد انه مريض
النفس كان المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعي وطبع
النفس العلم وانما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط
القوى البدنية ويعتقد ان شيخه طبيب مرضها لارده
الى المجرى الطبيعي فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير اليه كان
يقول له اقرؤا الكتاب الفلاني او اكتف بهذا القدر من
الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يرد على طبيبه
في وجه علاجه وقيل في الحكم من احتشم المريض طبيبه تعذب

الى ذل

تعذيبه

٨٥

تعذيبه وكما ان الواجب على المريض ترك تناول المؤذيات
والاغذية المفسدة للدوا في حضرة الطبيب وغيبته كذلك
المتعلم يجب ان يطهر نفسه من النجاسات المعنوية التي
غاية التعلم المعنوي منها من الحقد والحسد والغضب والشهوة
والكبر والعجب وغيرها من الرذايل ويقطع مادة المرض
راسا لينتفع بالطبيب الرابع ان ينظره بعين الاحترام
والاجلال والاكرام ويضرب صفحا عن عيوبه فان ذلك
اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه
ولقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه يتصدق بشيء
وقال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه
مني وقال آخر كنت اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا
رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها او قال رفعها وقال
آخر والله ما اجترأت ان اشرب الماء وشيخي ينظر الي
هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك
فاتاه بعض اولاد الخليفة المهدي فاستند الى الحائط

صح فرو كذا في نسخة

اصفح مثل دار نسخ

الوقع وقعة الضرب الشي رق

اسم رجل

وساله عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد
شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفاء قال لا
ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثى على
ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم الخامس ان يتواضع
له زيادة على ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع
للعلم فبتواضعه للعلم يناله وليعلم ان ذله لشيخه عز
وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة وتعظيم حرمته مثوبة
والتشمير في خدمته شرف وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا
لمن تتعلمون منه وقال صلى الله عليه وآله من علم احدا مسألة
ملك رقه وقيل ايشريه ويبيعه قال بل يأمره وينهاه
وانشد بعض العلماء شعرا اهين لهم نفسي لكي يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها السادس ان لا ينكر عليه
ولا يتأمر عليه ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم
بالصواب منه بل ينقاد في اموره كلها ويلقي اليه زمام امره
امره

شمر الثوب تشميرا رفع ق

٨٧

راسا ويذعن لنصحه ويتحرى رضاه وان خالف رأي نفسه ولا
يستبق عنده رايا ولا اختيارا ويشاوره في اموره كلها
ويأتمر بامره ولا يخرج عن رأيه ويتبعه باللسان والقلب
قال بعض العلماء خطأ المرشد انفع للمسترشد من صوابه
في نفسه وفي قصة موسى عليه السلام تنبيه على ذلك ونقل
بعض الافاضل عن بعض مشايخه قال حكيت لشيخي مناما
لي فقلت رايت انك قلت لي كذا وكذا فقلت لك
لم ذلك قال فهجرني شهرا ولم يكلمني وقال لولا انه
كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقول لك
لما اجرى ذلك على لسانك في المنام والامر كما قال اذ
قل ما يرى الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة
على قلبه السابع ان يتادب في خطابه وجوابه في غيبته
وحضوره ولا يخاطبه بتاء الخطاب وكافه ولا
يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذي
وما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغة الجمع تعظيما نحو ما

باسمه

تقولون في كذا وما رأيكم في كذا وقلتم رضي الله تع عنكم او تقبل
الله تع منكم او رحمكم الله تع ولا يسميه في غيبته باسمه الا مقرونا بما
يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاذ او قال شيخنا او
شيخ الاسلام ونحو ذلك الثامن تعظيم حرمته في نفسه و
اقتدائه به ومراعاة هذه في غيبته وبعد موته فلا يغفل
عن الدعاء له مدة حياته ويرد غيبته ويغضب لها زيادة
على غضب رعايته في غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس
ويرعى ذريته واقاربه واوداءه ومحبيه في حياته وبعد موته
ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار له والترحم عليه و
الصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي
في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عباداته
وعاداته ويتادب باادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ
صالح ليحسن الاقتداء به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد
الاتصاف بصفته فعل والا اقتصر على التاسي به نظرا الى
الصحبة التاسع ان يشكر الشيخ على توقيفه له على ما فيه فضيلة

وعلى

٨٧

وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور يعانيه
او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه وارشاده و
صلاحه ويعد ذلك من الشيخ من جملة النعم عليه باعتناء
الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له
على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من
ادب او نقيصة صدرت عنه وكان يعرف ذلك من قبل
فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على
افادته ذلك واعتنائه بامره ليكون بذلك مستدعيا
للعود الى النصيحة في وقت الحاجة فان كان له في ذلك
عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به العاشر ان
يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك
عن ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول
افعاله التي ظاهرها منه سوء على احسن تاويل واصحه و
ما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدأ هو عند جفوة
شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب

تصدر

ما لم يظهر له ان العمل [illegible] ... منه وكان [illegible]
او الا فيتركه الآن ... بعيسه
تركه بيان العذر
فينبغي اعلامه

الموجب اليه ويحمل العيب فيه فان ذلك ابقى لمودة شيخه
والحفظ لقلبه وانفع للطالب في آخرته ودنياه وعن بعض
السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة ومنه الاثر
المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت
مطلوبا وقال بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل
الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل لسفيان بن عيينة
ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك
ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى اذاً مثلك
ان يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم في ذلك شعر
اصبر لدائك ان جفوت طبيبه ۝ واصبر لجهلك ان جفوت معلما ۝
وللسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقاصيص
غريبة لو اتينا عليها لطال الخطب الخامس ان يجتهد
على ان يسبق بالحضور الى المجلس قبل حضور الشيخ
ويحمل على ذلك نفسه واذا انتظره على باب داره ليخرج

ويمشي

ويمشي معه الى المجلس فهو اولى من تيسره ويحترز من ان
يتاخر في الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في
انتظاره فان فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض
نفسه للمقت والذم وتبع العافية حكى ياقوت في معجمه
عن مروان بن سعيد التيسلي القرطبي قال كنا نختلف الى ابي
علي القالي ونحن في فصل الربيع فبينا انا يوما في بعض
الطريق اذ اخذتني سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى
ابتلت ثيابي كلها وحول ابي علي اعلام اهل البلد فامرني
بالدنو منه وقال مهلا يا ابا نصر لا تاسف على ما
عرض فهذا شيء يضمحل ويزول بسرعة بثياب غيرها
تبدلها ثم قال كنت اختلف الى ابن مجاهد فادلجت
اليه لاتقرب منه فلما انتهيت الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزله الفيته مغلقا وتعسر علي
فتحه فقلت سبحان الله العظيم ابكر هذا البكور واغلب على
القرب منه فنظرت الى سرب بجنب الدرب فاقتحمته
فلما توسطت ضاق بي ولم اقدر على الخروج ولا على النزول

فاقتحمت ما شئت اقتحام حتى تخلصت بعد ان تمزقت ثيابي
واثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم ومن اسرع
بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على تلك الحال ثم قال
فاين انت مما عرض لي ثم انشد بذلك بيت الحماسة شعر
دببت للمجد والساعون قد بلغوا ۞ جهد النفوس والقوا
دونه الازر ۞ وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ۞
وفاز بالمجد من وافى ومن صبر ۞ لا تحسب المجد
تمرا انت آكله ۞ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
العاشر ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام
بغير اذن سواء كان الشيخ وحده ام معه غيره فان
استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا
يكرر الاستيذان وان شك في علم الشيخ به كرره ثلثا
ولا يزيد في الاستيذان عليها او ثلث طرقات بالباب
او بالحلقة وليكن طرق الباب خفيفا باظفار الاصابع
ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا فان كان الموضع بعيدا عن

الباب فلا باس برفع ذلك بقدر ما يسمع لا غير وان
اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسنهم بالدخول والسلام
عليه ثم سلم عليه الافضل فالافضل الحادي عشر ان يدخل
على الشيخ كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل نشيطا
منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال نعاس او غضب
او جوع او عطش او نحو ذلك متطهرا متنظفا بعد استعمال
ما يحتاج اليه من سواك واخذ ظفر وشعر وازالة رائحة
كريهة لا سيما اذا كان يقصد مجلس العلم
فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه الامور من آدابها
الثاني عشر ان لا يقرء على الشيخ عند شغل قلبه وملله ونعاسه
وجوعه وعطشه واستيفازه وهمه وقلقه ونحو ذلك
مما يشق عليه فيه البحث المهم الا ان يبتديه الشيخ بطلب
القراءة فليجبه كيف كان الثالث عشر اذا دخل على الشيخ في
غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن
الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يقرء او يذكر او يطالع

او يكتب فترك ذلك ولم يبداه بكلام او بسط حديث
فليسلم ويخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ على المكث فاذا
مكث فلا يطيل الا ان يامره بذلك خشية ان يدخل
في عداد من اشتغل شغولا بالله ادركه المقت في الوقت
السادس عشر اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره كي لا
يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له
ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نايما صبر حتى يستيقظ
او ينصرف ثم يعود والصبر خير له ولا يوقظه ولا يامر به
هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن عباس مثله السابع عشر
ان لا يطلب من الشيخ اقرا في وقت يشق عليه فيه
او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا
به دون غيره وان كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق
على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحى الشيخ منه فترك
لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب
فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عايق له عن

الحضور

الثامن عشر ان
الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها فلا باس
يجلس بين يديه جلسة الادب بسكون وخضوع واطراق
راس وتواضع وخشوع والاولى الافتراش او التورك
قبل وعسى هنا الاقعاء وهو ان يفرش قدميه ويجلس
على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخا ثيابه التاسع عشر
وهو من جنس ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حايط
او مخدة او درابزين ونحو ذلك ويجعل يديه عليه ولا
يعطي الشيخ جنبه او ظهره او يعتمد على يده الى ورايه او
جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او
ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته قال بعضهم
ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه
او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعل الا اذا
جزم به جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره
في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب انتهى وقد
تكلم الناس في اي الامرين اولى امتثال الامر او سلوك الادب

دراينجا ... ولا ... كرسي ...

فذهب الى كل من الامرين فريق من العلماء على ما نقل عنهم
فضلا عن بعضهم والتفصيل صحيح. **السادس** وهو
من اهمها وهو ان يصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل
بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام ولا
يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه
او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له
فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت
اليها سيما عند بحثه ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه
ولا يومي بيده الى وجه الشيخ او صدره ولا يمس بها شيئا
من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من
اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها في
انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته
او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه ولا يعبث
بازراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون بدنه ولا
يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع

٩١

التمطي مد اليدين

ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها بمنديل
ونحوه ولا يتجشى ولا يتمطى ولا يكثر التثاؤب واذا تثاوب
ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس خفض صوته جهده
وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله مما يستقبحه النظر
المستقيم والذوق السليم **الحادي عشر** وهو من جنس ما قبله
ان لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يسارّ في مجلسه
ولا يغمز احدا ولا يكثر كلامه بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه
او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا
يتكلم بما لم يساله ولا يتكلم ما لم يستاذنه اولا ولا يضحك
لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسم بغير
صوت البتة ويحذر كل الحذر من ان يغتاب احدا في
مجلسه او ينم له عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوء
عنه كاستنقاص به او تكلم فيه ورد ما قاله او يقول
كالحاث له على الاعتناء بامره فلان يود ان اقرا عليه
او اردت ان اقرا عليه وتركت لاجلك او نحو ذلك

فاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب مكروها او حراما
او كبيرة مستحق للزجر والاهانة والطرد والبعد لحماقته
ورياسته وقد تقدم في حديث علي عليه السلام ما يدل على ذلك
الثاني والعشرون ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا
يقول له لم ولا نسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه
ولا يقل المحفوظ والمنقول غير هذا وشبه ذلك فان اراد
استفادة اصله او من نقله تلطف في الوصول الى ذلك
ثم هو في مجلس آخر اولى على سبيل الاستفادة وكذلك
ينبغي ان يقول في موضع لم ولا نسلم فان قيل لنا كذا
او فان منعنا كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا
وشبهه ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة
واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف
صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينه ولا يشير الى غيره
كالمنكر لما قاله بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ
مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك الحال

فان العصمة في البشر للانبياء والاوصياء عليهم السلام والخجل
من مفاجاة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن
الادب من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت
كذا فيقول ما قلت كذا او يقول له الشيخ مرادك في سؤالك
كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا مرادي او ما خطر
لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاشفة
على المقصود في الجواب وكذلك اذا استفهم الشيخ استفهام
تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا وليس مرادك كذا فلا
يبادر بالرد عليه بقوله لا ونحو ذلك بل يسكت او يورى
عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن
بد من تحرير قصده وقوله فليقل الآن اقول كذا او اعود
الى القصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الذي قلته او الذي
قصدته لتضمنه الرد عليه الثالث والعشرون وهو من جنس ما قبله
اذا ذكر الشيخ تعليلا وعليه تعقب ولم يتعقبه او تجاوزه
اشكال ولم يستشكله او اشكالا وعنه جواب ولم يذكره

فلا بأس بذكر ذلك ولا الى التعصب على الشيخ بسبب اهماله
بل الاولى ان يشير اليه بذلك بلطف اشارة مما اختم عن الاشكال
جوابا مثلا ونحو ذلك فان تذكر الشيخ فبها ونعمت والا
فالاولى السكوت عن ذلك الا ان ياذن الشيخ او يعلم منه
ان يوثر ذلك منه **الرابع عشر** ومن جنس ما تقدم
ايضا ان يتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس
فى كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت و
وتدرى ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكى ما
خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا
مثل قال فلان لفلان انت قليل الحيا انت قليل البر و
ما عندك خير وقليل الفهم ونحو ذلك بل يقول اذا اراد
الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان
الابعد قليل البر وما عند الابعد خير ومثل هذه الكناية وردت
فى بعض الاخبار ايضا وياتى بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب
وشبه ذلك **الخامس عشر** اذا سبق لسان الشيخ الى

كقوله

تحريف كلمة يكون له توجيه مستهجن او نحو ذلك ان لا يضحك
ولا يستهزء ولا يعيدها كانه يتبادر بها عليه ولا يغمز غيره
ولا يشير اليه بل ولا يتامل ما حصل منه ولا يتحلى قلبه ولا يصغى
اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فان اللسان سباق والانسان غير
معصوم لا سيما فيما هو فيه معذور وفاعل شى مما ذكر مع
شيخه معرض نفسه للحرمان والبلاء والخسران ومستحق للزجر
والتاديب والهجر والتانيب مع ما يستوجب من مقت الله
سبحانه وتعالى وملائكته وانبيائه وخاصته **السادس عشر**
ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سوال منه
او من غيره لا سيما اذا كان من غيره ويتوقف ولا يساوقه
فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ الا ان يعلم من
الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء
والتمسه منه فلا باس به **السابع عشر** ان لا يقطع
على الشيخ كلامه اى كلام كان ولا يساوقه به بل يصبر حتى
يفرغ الشيخ من كلامه ثم تتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ

التاديب والتوبيخ

يتحدث معه او مع جماعة المجلس بل لا يجعل همه سوى الاصغا
الى قول الشيخ وفهمه الثامن والعشرون اذا سمع الشيخ
يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد
شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد له في
الحال متعطش اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال بعض السلف
اني لا سمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من
نفسي اني لا احسن منه شيئا وقال ايضا ان الشاب ليتحدث
بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد
فان سأله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب
بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ ولا يقل لا لما فيه من
الكذب بل يقول احب ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه
او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصح ونحو ذلك فان علم
من حال الشيخ انه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار
اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله
فلا بأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته وازديادا لرغبته فيه

التاسع والعشرون انه لا ينبغي ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام
ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف
اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغي ان لا يقصر
في الاصغاء والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد
الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا
لكلام الشيخ حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة وكان بعض المشايخ
لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويزجره عقوبة له اما اذا
لم يسمع كلام الشيخ لبعد او لم يفهمه مع الاصغاء اليه
والاقبال عليه فله ان يسأل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان
عذره بسؤال لطيف الثلاثون ان لا يسأل عن شيء في
غير موضعه فان فاعل ذلك لا يستحق جوابا الا ان يعلم من
حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل
ولا يلح عليه في السؤال الحاحا مضجرا ولا يسأله في طريقه
الا ان يبلغ مقصده وقد حكي عن بعض الاجلاء انه اوصى
بعض طلبته فقال لا تسألني عن امر الدين وانا ماش ولا

زبر بانگ بر زدن

وانا اتحدث مع الناس ولا وانا قايم ولا وانا متكي فان
هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل فلا تسالني الا وقت
اجتماع العقل **الحادي والثلاثون** ان يغتنم سواله عند طيب
نفسه وفراغه ويتلطف في سواله ويحسن في جوابه قال النبي
صلى الله عليه وآله الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد
الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم
الثاني والثلاثون ان لا يستحي من السوال عما اشكل عليه
بل يستوضحه اكمل استيضاح فمن رق وجهه رق علمه ومن
رق وجهه عند السوال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال
الصادق عليه السلام ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسالة
الثالث والثلاثون اذا قال له الشيخ افهمت فلا تقول نعم قبل ان
يتضح له المقصود اتضاحا جليا لئلا يكذب ويفوته الفهم و
لا يستحي من قوله لم افهم لان استثباته يحصل له مصالح
عاجلة واجلة فمن العاجلة حفظ المسالة وسلامته من
الكذب والنفاق باظهاره فهم ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ

اعتناءه ورغبته وكمال عقله وورعه وملكته لنفسه ومن الآجلة
ثبوت الصواب في قلبه دايما واعتياده هذه الطريقة
المرضية والاخلاق الرضية قال خليل بن احمد العروضي
رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة **الرابع والثلاثون**
ان يكون ذهنه حاضرا في جهة الشيخ بحيث اذا امره بشيء
او سأله عن شيء او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا
بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاوده فيه **الخامس والثلاثون** اذا
ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين واذا ناوله هو شيئا ناوله اياه
باليمين فان كان ورقة يقراها او قصة مثلا نشرها ثم دفعها
اليه ولا يدفعها مطوية الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك
واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة
قبل ان يطويها او يتربها ثم يطويها او يتربها هو
واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه
من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين
فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يرمي اليه الشيء

رميا من كتاب او ورقة او غيرهما ولا يمد يديه اليه اذا كان بعيدا
ولا يحوج الشيخ الى مد يديه ايضا لاخذ منه او لعطائه بل
يقوم اليه قائما ولا يزحف زحفا واذا قام او جلس بين يديه
لشيء من ذلك فلا يقرب منه كل التقرب ولا يضع رجله او يده
او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته ونحوها
كما تقدم **السادس والثلاثون** اذا ناوله قلما ليكتب به فليمده
قبل اعطائه اياه للكتابة ويتفقد وصافه ويفرق بين
مسنته ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة
فلتكن مفتوحة الاغطية مهياة للكتابة منها وان ناوله
سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة
على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا
على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ
السابع والثلاثون اذا ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها
اولا والاولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض
العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرى به القبلة

نصاب دسته کارد وشمشیر وغیر آن کرز

ان

ان امكن وان كانت مثنية جعل طرفها الى يسار المصلي
انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها
اذا كان المكان طاهرا الا اذا اطردت العادة باستعمالها
واستعمالها حيث لا يكون شعارا على الاكابر والمترفين
كما يتفق ذلك بعض البلاد **الثامن والثلاثون** اذا قام
الشيخ بادر القوم الى اخذ السجادة ان كانت مما ينقل له
والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج اليه والى تقديم نعله
ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب
الى الله تع بخدمته والقيام بحاجته وقيل اربعة لا يأنف الشريف
منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته
للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وخدمته
للضيف **التاسع والثلاثون** ان يقوم لقيام الشيخ ولا
يجلس وهو قائم ولا يضطجع وهو قائم او قاعد بل لا
يضطجع بحضرته مطلقا الا ان يكون في وقت نوم وما
ياذن له والاجود ان لا ينام حتى ينام الشيخ الا ان يأمره

فيطيعه **الرابع** اذا مشى مع شيخه فليكن امامه بالليل
ووراءه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة
او غيرها او يامره الشيخ بحالة فيمتثلها ويتعين ان يتقدم
عليه في المواطئ المجهولة الحال لوحل او حوض مثلا والمواطئ
الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان
في زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه او من ورائه
واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده
والشيخ يكلمه حالة المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه كالمأموم
مع الامام ويخلي له الجانب اليسار لعله يبصق او
يمتخط وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه
ويعلم الشيخ بمن قرب منه او قصده من الاعيان ان
لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى جانبه الا لحاجة او اشارة
منه ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين
وملاصقة ثيابه ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة
الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصافات ونحوها

وبالجهة

وبالجهة التي لا تقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ولا
يمشي بينه وبين من يحدثه ويتاخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم
ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه في الحديث فليات
من جانب اخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه — اكتنفوه اي احاطوا به صح
فالاولى ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما
وتاخر الاصغر واذا صادف الشيخ في طريقه بداه بالسلام
ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد
ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم ولا يشير ابتداء بالاخذ في — عليه صح
طريق حتى يستشيره فيه مطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه
باظهار ما عنده او يكون ما رآه الشيخ خطا فيظهر ما عنده
بتلطف وحسن ادب كقوله يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول
الراي عندي كذا او الصواب كذا ونحو ذلك واعلم ان هذه
الآداب ما قد دل النص على جملة منها بل اشرفها واهمها
ومنها ما يستنبط منه باحدى الطرق التي تبنى عليها الاحكام التي
احدها مراعاة العادة المحكمة في مثل ذلك والله الموفق

الفصل الثالث آدابه في درسه وقراءته وما يعتمد مع
شيخه ورفقته وهي امور الاول وهو من اهمها ان يبتدي
اولا بحفظ كتاب الله العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم
وامها وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ
القرآن واذا حفظ فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا
يودي الى نسيان شيء منه او يعرضه للنسيان بل يتعهد دراسته
وملازمة ورد منه كل يوم ثم ايام ثم جمعة دايما ابدا ويجتهد
بعد حفظه على اتقان تفسيره وساير علومه ثم يحفظ من كل فن
مختصرا يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما ياتي
تفصيله انشاء الله تعالى في الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته
على المشايخ وليعتمد في كل فن اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا
له وان امكن شرح دروس في كل يوم فعل والا اقتصر على
الممكن من درس فاكثر وقد تقدمت الاشارة اليه الثاني ان
يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ويساق اليه ذهنه ولا
يجهد طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحير الذهن

من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه
ويفرق ذهنه وليعط الكتاب الذي يقراه والفن الذي
ياخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخبط والاشتغال المودي
الى التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال
بكتب الخلاف في العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر
رايه على الحق ويحبس ذهنه في فهم الجواب وهذا امر يضطرب
يختلف باختلاف النفوس والانسان فيه على نفسه بصيرة
الثالث ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحا
متقنا على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظا محكما
ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده في اوقات
يقررها المواظبة ليرسخ رسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزال
محفوظا جيدا ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا من غير
تصحيح لادايه الى التصحيف والتحريف وقد تقدم ان العلم لا يوخذ
من الكتب فانه من اضر المفاسد سيما الفقه الرابع ان يحضر معه
الدواة والقلم والسكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعرابا

وإذا رد الشيخ عليه لفظة فظن أو علم أن رده خلاف الصواب
كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ أو يأتي بلفظ الصواب
على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا أو سبق لسان
لغفلة ولا يقول بل هي كذا فإن رجع الشيخ إلى الصواب فذاك
وإلا ترك تحقيقها إلى مجلس آخر بتلطف ولا يبادر إلى
إصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ أو أحد
الحاضرين على المخالفة وكذلك إذا تحقق خطأ الشيخ في
جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه فإن كان كذلك كالكتابة في
رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا أو بعيد الدار أو
مشنعا تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالإشارة
ثم بالتصريح فإن ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما أمكن
من تلطف أو غيره وإذا وقف على مكان في التصحيح كتب
قبالته بلغ العرض أو التصحيح الثامن أن يعلم ترتيب
الأهم فالأهم في الحفظ والتصحيح والمطالعة ويعينها فلا يذاكر
محفوظاته ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من الفوائد

ويذاكرها بعض حاضري حلقة شيخه كما سيأتي تفصيله التاسع
أن يقسم أوقات ليله ونهاره على ما يحصل فإن الأوراد توجب
الازدياد ويغتنم ما بقي من عمره فإن بقية العمر لا قيمة لها وأجود
الأوقات للحفظ الأسحار وللبحث الإبكار وللكتابة
وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار
ومما قالوه ودلت عليه التجربة أن حفظ الليل أنفع من حفظ
النهار ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع والمكان البعيد
من الملهيات كالأصوات والخضرة والنبات والأنهار
الجاريات وقوارع الطرق التي تكثر فيها الحركات لأنها
تمنع من خلو القلب وتقسمه على حسب تلك الحالات
العاشر أن يبكر بدرسه للخبر الذي ورد بورك لأمتي في
بكورها وللخبر اغدوا في طلب العلم فإني سألت ربي
أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ابتداءه يوم الخميس
وفي رواية يوم السبت والخميس وفي خبر آخر عنه صلى
الله عليه وآله اطلبوا العلم يوم الاثنين فإنه تيسر لطالبه

في يوم الاربعا ما من شيء بدئ يوم الاربعا الا وقد تم وربما اختار
بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه
الثاني ان يكثر سماع الحديث ولا يهمل منه ومن الاشتغال
به وبعلومه والتفتيش في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه
وفوايده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده و
مرسله وساير انواعه فانه احد جناحي العالم بالشريعة والمبين
للاحكام والجناح الاخر القراة ولا يقنع من الحديث بمجرد
السماع بل يعتني بالدراية اكثر من الرواية فانه المقصود من نقل
الحديث وتبليغه الثالث ان يعتني برواية كتبه التي قراها
او طالعها سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتب
وان يحرص على كل ما يسمعها من شيخ او تصنيف او
ينشيه او مولف يولفه ويجتهد على روايات الامور المهمة
ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك
الرابع اذا بحث في محفوظاته او غيرها من المختصرات
وضبط ما فيها من الاشكالات والفوايد المهمات ان ينتقل

بعد ما حفظ
ما هو المشهور
من ...
... بفطرة
السموات

الى البحث عن المبسوطات وما هو اكبر منها بحثا كاملا مع المطالعة
المتقنة والعناية الدايمة المحكمة وتعليق ما مر به في المطالعة
او سمعه من الشيخ من الفوايد النفيسة والمسايل الدقيقة والفروع
الغريبة وحل المشكلات والفرق بين الاحكام المتشابهات
من جميع الانواع من العلوم التي يذاكرها فيها ولا يحتقر فايدة
يراها او يسمعها في اي فن كانت بل يبادر الى تعليقها وحفظها
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا العلم قيل له وما
تقييده قال كتابته وروي ان رجلا من الانصار كان يجلس
الى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه
فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه
وآله استعن بيمينك واوما بيده اي خط ومن هنا
قيل من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما وسياتي ان شاء الله
في باب الكتابة اخبار اخر في ذلك الخامس ان يبالغ في الجد
والطلب والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء عليهم السلام باليسير
ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض

الدوا المرض والجمع ادوا وادويات

البطالة وموانع الرياسة فانها ادواء لا دوى واعضل الامراض
والتحرز كل التحرز من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء
عن المشايخ فان ذلك بعين النقص وحقيقة الجهل و
عنوان الحماقة ودليل قلة العلم والمعرفة ولو تدبر الثاني عشر
ان يلازم حلقة شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك لا
يزيده الا خيرا وتحصيلا وادابا واطلاعا على فوائد مبددة
لا يكاد يجدها في الدفاتر كما اشار اليه علي عليه السلام في
حديث السابق بقوله ولا تمل من طول صحبته فانما هو كالنخلة
تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ولا تقتصر على سماع
درس نفسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني
بساير الدروس فانها كنوز مختلفة من جواهر متعددة
فليغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك ويشارك
اصحابها حتى كان كل درس له فان عجز عن ضبط جميعها
اعتنى بالاهم فالاهم هذا في الدروس المتفرقة اما دروس
التقاسيم فشانها كدرس الواحد فمن لم يطق ضبطها

لا

لا يصلح لدخوله فيها الثالث عشر اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم
على الحاضرين بصوت يسمعهم ويخص الشيخ بزيادة تحية
واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من
المواضع التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل
وهو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث
وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء
تقرير مسئلة فان قطعه عليهم اضر من كثير من المواضع التي
ورد ان لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل
عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يتمم
ان امكن جمعا بين حق الادب معه وحق البحث في دفع
الشواغل عنه الرابع عشر اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين
الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهي
به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ او الحاضرون
بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة
لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة فلا باس كان

يذاكر مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او
كثير الفضيلة والصلاح فلا باس الخامس عشر ان يحرص على
قربه من الشيخ حيث يكون منزلته ليفهم كلامه فهما كاملا
بلا مشقة ولكن لا يرتفع منه قربا ينسب فيه الى سوء
الادب ولا يضع شيئا من ثيابه او بدنه على ثياب الشيخ
او وسادته او سجادته كما مر واعلم انه متى سبق الى
مكان من مجلس الدرس كان احق به فليس لغيره ان يزعجه
منه وان كان احق به بحسب الاداب قيل وينبغي ان يكون
احق به كالمحترف اذا الف مكانا من السوق او
الشارع فلا يسقط حقه منه لمفارقته وان انقطع
عن الدرس يوما او يومين اذا لم يحضر بعد ذلك و
هذا البحث آت في مكان المصلي المشتمل على فائدة
في الصلوة كالذكر ونحوه السادس عشر ان يتادب
مع رفقته وحاضري المجلس فان تادبه معهم تادب
مع الشيخ واحترام لمجلسه وليحترم كبراءه واقرانه ورفقته

السابع عشر ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا يوثر قيام احد له من
محله فان آثر غيره بمجلسه لم يقبله لنهي النبي صلى الله عليه وآله
ولكن تفسحوا او توسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من
آثره مصلحة للحاضرين وعلم من خاطر المؤثر حب الايثار
بالقرائن فلا باس الثامن عشر ان لا يجلس في وسط الحلقة
ولا قدام احد لغير ضرورة لما روي من ان النبي صلى الله
عليه وآله لعن من جلس في وسط الحلقة نعم لو كان الموضع
لضيق المجلس وكثرة الزحام واستلزم تركه عدم السماع
فلا باس التاسع عشر ان لا يجلس بين اخوين او اب و
ابن او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معا
لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يجلس الرجل
بين الرجلين الا باذنهما العشرون ينبغي للحاضرين اذا
جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويتفسحوا لاجله
ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له في المجلس وكان حرجا
ضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ

عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر قال صلى الله عليه وآله

الرحب بالضم السعة

الحرج الضيق

فسح له في المجلس وسع له

من ذلك ويتفهم عند بحث الشيخ ولا يخرج على جاره او يحمل
مرفقه قائما في جنبه او يخرج من حلقة الحلقة بتقدم او تاخر الحادي بين
والعشرون ان لا يتكلم في اثناء درس غيره بما لا يتعلق به
او بما يقطع عليه واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام بغيره صح
في درس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت فائدته الا باذن من الشيخ
او صاحب الدرس الثاني والعشرون ان لا يسابق احدا من
الجماعة احدا في حديثه مع شيخه ولا سيما مشاركة الشيخ
قال بعض الحكما من الادب ان لا يشارك الرجل في
حديثه وانشد بعضهم شعرا ه ولا تشارك في الحديث اهله في ذلك صح
وان عرفت فرعه واصله فان علم ايثار المتكلم ذلك فلا باس
الثالث والعشرون اذا اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهه
غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان
اساء احد ادبا على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده
والانتصار للشيخ بقدر الامكان وان اظهر الشيخ المسامحة
وفا بحقه الرابع والعشرون اذا اراد القراءة على الشيخ

فليراع نوبته تقدما وتاخيرا فلا يتقدم عليها احد بغير رضا
من هي له وروي ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
يساله وجاء رجل من ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسئلة فاجلس كيما
نبدء بحاجة الانصاري قبل حاجتك قيل ولا يؤثر بنوبته
فان الايثار بالقرب نقص فان راى الشيخ المصلحة في ذلك
في وقت فاشار به امتثل امره معتقدا لكمال ارادته وتصور
غرضه في ذلك قيل ويستحب للسابق ان يقدم على نفسه من
كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك
حديث عن ابن عباس رضي الله عنه وكذلك اذا كان للمتاخر
حاجة ضرورية علمها المتقدم وتحصل النوبة بتقدم الحضور
في مجلس الشيخ وان ذهب بعده لضرورة كقضاء حاجة وتجديد
وضوء اذا لم يطل الزمان بعادة واذا تساويا اقرع بينهما
هذا اذا كان العلم مما يجب تعليمه والا تخير ويستحب لمن
مراعاة الترتيب ثم القرعة ولو جمعهم على درس مع تفاوت

افهامهم جاز ايضا ومعيد المدرسة ومدرسها اذا شرط اقراء
اهلها في وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير
اذنهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم او مع وجوب
الجميع اما لو وجب درس الخارج دون اهل المدرسة ففي
استثنائه او وجوب قراءته وترك ما يخصه من العوض
ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة اوجه [illegible]
ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله
هيئته في ادبه مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرؤه معه
ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله
بيديه ويقرأ منه [illegible] ان لا يقرأ حتى يستأذن
الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده وصلى على النبي واله
ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر
المسلمين ويترحم على مصنف الكتاب ان دعوة كان حسنا
وكذلك يفعل ما شرع في قراءة درس او تكرار او مطالعة

١٠٤

اومقابلته في حضور الشيخ او في غيبته الا ان يخص الشيخ
بذكره في الدعاء عند قراءته عليه ويترحم على مصنف الكتاب
كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضي الله عنكم
او عن شيخنا او امامنا ونحو ذلك قاصدا به الشيخ واذا
فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ للطالب كما دعا له فان
ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او نسيانا
نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب
وقد ورد الحديث في الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله تعالى
وتحميده وهذا من اهمها [illegible] ينبغي ان يذاكر
من يرافقه من مواظبي مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد
والضوابط والقواعد وغير ذلك ويعيدوا كلام الشيخ
فيما بينهم فان في المذاكرة نفعا عظيما قد يربى على نفع الحفظ
وينبغي الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرق
اذهانهم وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه
عن افهامهم ثم يتذاكرونه في بعض الاوقات فلا شيء يخرج

بالطالب في العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب من
يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه
ليعلق ذلك بخاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار
اللفظ على اللسان وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل
بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده. الثامن
والعشرون ان تكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ
او قريبا بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم
بذلك واسماعهم له قلة ادب وجرءة سيما اذا كان لهم
معيد فان تصدره للاعادة في مجلس الشيخ من اقبح
الصفات وابعدها عن الآداب اللهم الا ان يامره الشيخ
بذلك لمصلحة يراها. التاسع والعشرون على الطلبة مراعاة
الادب المتقدم او قريبا منه مع كبيرهم ومعيدهم فلا ينازعوه
فيما يقوله لهم اذا وقع منهم فيه شك بل يترفقوا في تحقيق
الحال ويتوصلوا الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقي
الحق مشتبها راجعوا الشيخ فيه بلطف من غير بيان من خالف

١٠٥ ومن وافق معترضين على ارادة بيان الصواب كيف كان
الثلاثون يجب على كل من علم منهم نوعا من العلم وضربا من
الكمال ان يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل
ويهون عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد والقواعد
والغرائب على جهة النصيحة والمذاكرة فبارشادهم يبارك الله تعالى
له في علمه ويستنير قلبه وتتاكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل
ثواب الله تعالى وجميل نظره وعطفه ومتى بخل عليهم بشيء من ذلك
كان بضد ما ذكر ولم يثبت علمه وان ثبت لم يثمر ولم يبارك
الله تعالى له فيه وقد جرب ذلك الجماعة من السلف والخلف
ولا يحسد احدا منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهمه
نفسه وسبقه لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تعالى عليه فليحمد
الله تعالى على ذلك ويستزيد منه بدوام الشكر فاذا
امتثل ذلك وتكاملت اهليته واشتهرت فضيلته
ارتقى الى ما بعده من المراتب والله ولي التوفيق

الباب الثاني في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي

لنذكر من ذلك المهم فانه باب متسع ولنقدم على ذلك
مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر كثير الاجر كبير
الفضل جليل الموقع لان المفتي وارث الانبياء عليهم السلام
وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ والخطر ولهذا
قالوا المفتي موقع عن الله تع فلينظر كيف يقول وقد ورد
فيه وفي ادابه والتوقف فيه والتحذير منه من الايات
والاخبار والاثار اشيا كثيرة نورد جملة من عيونها قال
الله تع يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تع ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق وقال تعالى يوسف
ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان وقال
تعالى في التحذير ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الاية
وقال تع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الله تع
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر كيف قسم

مستند الحكم الى القسمين فما لم يتحقق الاذن فانت مفتر وانظر
الى قوله تع حكاية عن رسول الله ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فاذا
كان هذا التهديد لاكرم خلقه عليه فكيف حال غيره اذا تقول
عليه عند حضوره بين يديه وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله تع لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ
الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا وقال صلى الله عليه وآله من افتى فتيا من غير تثبت
وفي لفظ بغير علم فانما اثمه على من افتاه وقال صلى الله
عليه وآله اجرؤكم على الفتوى اجرؤكم على النار وقال
صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل
نبيا او قتله نبي او رجل يضل الناس بغير علم او مصور
يصور التماثيل ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام ان من
ابغض الخلق الى الله تع لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو

تقول قولا ابتدع كذا في

جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم
والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان
قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال
خطايا غيره ورجل قمش جهلاً في جهال الناس عان موضع جـ
باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن
فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر
حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين
الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان نزلت به
احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه
ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطاء لا يحسب العلم في شيء مما انكر
ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا فهو مفتاح عشوات ركاب
شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم
ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات
ذرو الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء

يستحل

يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج
الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هواه منه فرط
من ادعائه علم الحق وروى زرارة ابن اعين عن الباقر
عليه السلام قال سألته عن حق الله تعالى على العباد قال ان
يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وعن ابي
عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول
من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن
المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين
فيهما هلك الرجال ان يدين الله تعالى بالباطل ويفتي الناس
بما لا يعلم وعن ابن شبرمة الفقيه العامي قال ما ذكرت
حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام الا كاد ان
يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه
على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك
ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم
من المتشابه فقد هلك واهلك وعن بعض التابعين
قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يسال احدهم عن المسئلة
فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول
وعنه قال لقد ادركت في هذا المسجد عشرين ومائة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما احد منهم
يحدث حديثا الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولا يسال
عن فتيا الا ود ان اخاه كفاه الفتيا وقال لقد رايت البراجم
ثلثمائة من اهل بدر ما فيهم احد الا وهو يحب ان يكفيه
صاحبه الفتيا وعن ابن عباس رضي الله عنه من افتى الناس بغير علمه
في كل ما يسالونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم
بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم وقال بعض
الاكابر لبعض المفتين اراك تفتي الناس فاذا جاءك

الرجل

الرجل يسالك فلا يكون همك ان تخرجه مما وقع فيه ولكن
همك ان تتخلص مما يسالك عنه وعن عطا بن السايب
التابعي ادركت اقواما يسال احدهم عن الشيء وانه ليرعد
وعن ثوبان مرفوعا سيكون اقوام من امتي يتغالطون فقهاءهم بعضل
المسائل اولئك شرار امتي وعن ابن مسعود رضي الله عنه
عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن
يحيى بن سعيد قال كان ابن المسيب لا يفتي فتيا الا قال
اللهم سلمني وسلم مني وعن ابن مالك بن انس انه سئل
عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين والباقي لا ادري
وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة فلم يجب في
واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسئلة فينبغي
قبل ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه
ثم يجيب وسئل يوما عن مسئلة فقال لا ادري فقيل
هي مسئلة خفيفة سهلة فغضب وقال ليس من العلم
شيء خفيف اما سمعت قول الله عز وجل انا سنلقي

عليك تولا تقيا او فالعلم كله ثقيل وعن القسم بن محمد بن
ابي بكر احد فقهاء المدينة المتوقف على علمه وفقهه بين المسلمين
انه سئل عن شيء فقال لا احسنه فقال السايل اني جئت
اليك لا اعرف غيرك فقال القسم لا تنظر الى طول لحيتي
وكثرة الناس حولي والله لا الحسنه فقال شيخ من قريش
جالس الى جنبه يا ابن اخي الزمها فوالله ما رايتك
في مجلس انبل منك اليوم فقال القسم والله لان تقطع لساني
احب الي ان ابه تكلم بما لا علم لي به وعن الحسن بن
محمد بن شرفشاه الاسترابادي انه دخلت عليه يوما
امراة فسالته عن اشياء مشكلة في الحيض فعجز عن
الجواب فقالت له المراة انت عذبتك وتسبل الى
وسطك وتعجز عن جواب امراة فقال لها انا لو علمت
كل مسئلة تسالين عنها لوصلت عذبتي الى قرن الثور
واقوالهم في هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ولنشرع
في الانواع التي ينقسم اليها النوع الثاني في الامور المعتبرة

في

في كل مفتي اعلم ان شرط المفتي كونه مسلما مكلفا عدلا
فقيها وانما يحصل له الفقه اذا كان قيما بمعرفة احكام
الشرعية مستنبطا لها من ادلتها التفصيلية من
الكتاب والسنة والاجماع وادلة العقل وغيرها مما
هو محقق في محله ولا تتم معرفة ذلك الا بمعرفة ما تتوقف
عليه اثبات الصانع وصفاته التي يتم بها الايمان و النبوة
والامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة ما يكتسب
الادلة من النحو والتصريف واللغة من العربية وشرايط
الحدود والبراهين من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه
وما يتعلق بالاحكام الشرعية من آيات القران ومعرفة
الحديث المتعلق بها وعلومه متنا واسنادا ولو بوجود
اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجة الى شيء منه ومعرفة
مواضع الخلاف والوفاق بمعنى ان يعرف في المسئلة التي
يفتي بها ان قوله فيها لا يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق
بعض المتقدمين او يغلب على ظنه ان المسئلة لم يتكلم

لم يتكلم فيها الاولون بل تولدت في عصره او ما قاربه
وان يكون له ملكة نفسانية وقوة قدسية يقتدر بها
على اقتناص الفروع من اصولها ورد كل قضية الى ما
يناسبها من الادلة وهذه شرايط المفتي المطلق المستقل
اوردناها على طريق الاجمال وتفصيلها موكول الى
طريق اصول الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في
شخص وجب عليه في كل مسئلة فقهية فرعية يحتاج
اليها او يسئل عنها استفراغ الوسع في تحصيل
حكمها بالدليل التفصيلي ولا يجوز له تقليد غيره في
افتا غيره ولا لنفسه مع سعة وقت العمل الذي يدخل
فيه المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها بحيث لا ينافي
العمل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حي وفي الميت
وجهان ومنهم من منع مطلقا **النوع الثاني** في احكام
المفتي وآدابه وفيه مسايل **الاولى** الافتا فرض كفاية
وكذا تحصيل مرتبته فاذا سئل وليس هناك غيره تعين

عليه

عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر فالجواب فيهما فرض
كفاية وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي الى
الآخر ففي تعيين الجواب على الحاضر وجهان واذا لم يكن
في الناحية مفتي وجب السعي على كل مكلف بها يمكن تحصيل
شرايطها كفاية فان اخلوا جميعا بالسعي اشتركوا جميعا في
الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال
البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل اليها
لموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول وان
قلنا بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتماله **الثانية**
ينبغي ان لا يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه
من كمال الحال كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب
ونعاس وملال ومرض مقلق وحر مزعج وبرد مولم و
مدافعة الاخبثين ونحو ذلك ما لم يتضيق وجوبه
فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم يمنعه ذلك عن
ادراك الصواب صحت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة

ل
التأمل

الثالث اذا افتى فى واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد
برجوعه من مستفتى او غيره عمل بقوله الثانى فان لم يكن
عمل بالقول الاول لم يجز العمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض وان كان قد عمل به صح
ولو لم يعلم المستفتى فكانه لم يرجع فى حقه ويلزم المفتى
اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه فى عمل آخر
الرابع اذا افتى فى حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر
الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان
ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرا ما يوجب رجوعه ففى
جواز افتائه بالاولى او وجوب اعادة الاجتهاد قولان
ومثله تجديد الطلب فى التيمم والاجتهاد فى القبلة والقاضى
اذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامس** لا يجوز ان
يفتى بما يتعلق بالفاظ الايمان والاقارير والوصايا
ونحوها الا من كان من اهل بلد اللافظ او متنزلا منزلتهم
فى العادة فتنبه لمعرفة مرادهم **النوع الثالث** فى آداب
الفتوى وفيه مسائل **الاولى** يلزم المفتى ان يبين الجواب

بيانا

بيانا يزيل الاشكال ثم له الاقتصار على الجواب شفاها
فان لم يعرف لسان المفتى كفاه ترجمة عدلين وقيل يكفى
الواحد لانه خبر وله باللفظ الجواب كتابة وان كانت
على خطر وكان بعض السلف كثير الهرب من الفتوى
فى الرقاع لما يتطرق اليها من الاحتمالات فان كل
حرف من لفظ السائل عرضة فى الجواب وكثيرا ما شاهدنا
سائلا برقعة يكون لفظه مخالفا لما فى رقعته فيرجع الى اللفظ
بعد ان يكون كتب له الجواب ويخرق الرقعة **الثانية**
ان يكون عبارته واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا يزدريها
الخاصة وليحترز من الفلاقة والاستهجان فيهما او غريب
غرائب او ضعيف وذكر غريب لغة ونحو ذلك **الثالثة**
اذا كان فى المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب فانه خطأ ثم
له ان يستفصل السائل ان حضر ويعيد السؤال فى
رقعة اخرى ان كان السؤال فى رقعة ثم يجيب وهذا اولى
واسلم وله ان يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم

اذا الواقع المسايل ثم يقول هذا ان كان الامر كذا او الحال
ما ذكره ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام في جوابه ويذكر
حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم وقال هذا يعلم الناس
الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما يضر من الاقسام وينفع
الرابعة اذا كان في الرقعة مسايل فالاحسن ترتيب
الجواب على ترتيب السوال ولو ترك الترتيب مع التنبيه
على متعلق الجواب فلا باس ويكون من قبيل قوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم الآيتين الخامسة قال بعضهم ليس من الآداب
كون السوال بخط المفتي فاما باملائه وتهذيبه فواسع
السادسة ليس له ان يكتب السوال على ما علمه من صورة
الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له على ما في الرقعة
فان اراد خلافه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا
ان يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه
السايل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته السابعة

اذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به ويصبر على تفهم
سواله وتفهيم جوابه فان ثوابه جزيل الثامنة ليتامل
الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا وافيا ولكن اعتناؤه باخر
الكلام اشد فان السوال في آخرها وقد يتقيد الجميع به ويغفل
عنه قال بعض العلماء وينبغي ان يكون توقفه في المسايل
السهلة كالصعبة ليعتاده التاسعة اذا وجد فيها
كلمة مشتبهة يسال المستفتي عنها وينقطها ويشكلها
وكذا ان وجد لحنا او خطاء يحيل المعنى اصلحه وان راى
بياضا في اثناء سطر او آخره خط عليه او شغله لانه ربما
قصد المفتي بالايذاء فكتب في البياض بعد فتواه ما يفسدها
كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان العاشرة يستحب
ان يقراها على حاضريه ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم
ويباحثهم برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلامذته
للاقتداء بالسلف ورجاء ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل
خاطر نصيبا من فيض ابدع الا ان يكون فيها ما يقبح

ابدانه او بوتر السايل لتمامه او في اشاعته منسلة الحادي
عشر ليكتب الجواب بخط واضح وسط لا دقيق خاف
ولا غليظ جاف ويتوسط في سطورها بين توسعتها
وتضييقها واستحب بعضهم ان لا يختلف اقلامه وخطه
خوفا من التزوير ولئلا يشتبه خطه الثاني عشر اذا كتب
الجواب اعاد نظره فيه وتامله خوفا من اختلال وقع فيه
او اخلال ببعض المسئول عنه ويختار ان يكون ذلك
قبل كتابته اسمه وختم الجواب الثالث عشر اذا كان هو المبتدي
فالعادة قديما وحديثا ان يكتب في الناحية اليسرى من الرقعة
ولا يكتب فوق البسملة او نحوها بحال الرابع عشر يستحب عند
ارادة الافتاء ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي
الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ويقول رب اشرح لي صدري الآية وكان بعضهم يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا ففهمناها سليمان الآية اللهم صل على محمد وآله

وصحبه وساير النبيين والصالحين اللهم وفقني واهدني
وسددني واجمع لي بين الصواب والثواب واعذني من
الخطا والحرمان الخامس عشر ان يكتب في اول فتواه الحمد لله
او والله الموفق او حسبنا الله او حسبي الله او الجواب وبالله
التوفيق ونحو ذلك واحسنه الابتداء بالتحميد للحديث
وينبغي ان يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم
او وبالله التوفيق ويكتب بعده قاله او كتبه فلان بن فلان
الفلاني فينسبه الى ما يعرف به من قبيلة او بلد او صفة
ونحوها السادس عشر قال بعضهم وينبغي ان يكتب المفتي
بالمداد دون الحبر خوفا من الحك بخلاف كتب العلم
فالاولى فيها الحبر لانها تراد للبقاء والحبر ابقى السابع عشر
ينبغي ان يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما
جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز او بلى ام لا او
نعم ونحوها الثامن عشر قال بعضهم اذا سئل عمن قال
انا اصدق من محمد بن عبد الله او الصلوة لعب ونحوهما

ونحوهم

مما ينبغي ان يحترز منه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او
عليه القتل بل يقول ان ثبت هذا باقراره او بينة كان
الحكم كذا واذا سئل عن تكلم بشيء يحتمل الكفر وعدمه
قال يسال هذا القايل فان قال اردت كذا فالجواب كذا
وكذا وان سئل عن قتل او قلع عينا او غيرهما احتاط
وذكر شروط القصاص وان سئل عن فعل ما يقتضي تعزيرا
ذكر ما يضرب به كذا وكذا ولا يزاد على كذا التاسع عشر
اذا سئل عن ميراث فليست العادة ان يشترط في الارث
عدم الرق والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل المطلق
محمول على ذلك بخلاف ما ان اطلق الاخوة والاخوات
والاعمام وبنيهم فلا بد ان يقول في الجواب من ابوين او
اب او ام وان كان في المذكورين في رقعة الاستفتاء
من لا يرث افصح بسقوطه فيقول وسقط فلان
وان كان يسقط بحال دون حال قال وسقط فلان
في هذه الحالة او نحو ذلك لئلا يتوهم انه لا يرث بحال

فيقول يضرب بكذا

افصح الصحيح اذا اهم اصحوه
وكل واضح مصحح ص

دون

114

دون حال قال وسقط فلان في هذه الحالة او نحو ذلك
لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل عن اخوة واخوات
وبنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين
فان ذلك قد يشكل على العامي بل يقول يقتسمون
التركة على كذا وكذا سهما لكل ذكر سهمان ولكل انثى
سهم مثلا ولو اتى بلفظ القران فلا باس انهم تعلموا
معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول ايضا
تقسم التركة بعد اخراج ما يجب تقديمه من وصية او دين
ان كانا الى آخره العشرون ينبغي ان يلصق الجواب
باخر الاستفتاء ولا يدع فرجة لئلا يزيد السايل شيئا
يفسدها واذا كان موضع الجواب ملصقا كتب على موضع
الالصاق واذا ضاق موضع الجواب فلا يكتبه في
ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه
في ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدي من اسفلها
متصلا بالاستفتاء فيضيق الموضع فيتم في اسفل

فيفهمها ليصل جوابه **الحادية العشرون** اذا ظهر للمفتي ان
الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته
في ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب وليحذر ان
يميل في فتواه او خصمه عن شرعيته فان ذلك من اقبح العيوب
واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب في جوابه
ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يبدء في مسايل
الدعوى والبينات بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم
احدهما بما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل بذلك
الى ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى للسايل طريقا
ينفعه ولا يضر غيره ضررا بغير حق ان يرشده اليه
كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا حيث ينعقد
اليمين فيقول اعطها من صداقها او قرضا او
بيعا ثم ابرها منه وكما حكي ان رجلا قال لبعض
العلماء حلفت ان اطئ امراتي في نهار رمضان
ولا اكفر ولا اعصي قال سافر بها **الثانية العشرون**

اذا راى المفتي المصلحة ان يفتي العامي بما هو فيه تغليظ وتشديد
وهو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه تاويل حيث جاز ذلك
زجرا وتهديدا في مواضع الحاجة حيث لا ترتب عليه
مفسدة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه ساله رجل
عن توبة القاتل فقال لا توبة له وساله آخر فقال له توبة
ثم قال اما الاول فرايت في عينه ارادة القتل فمنعته واما
الثاني فجاء مستكينا قد قتل فلم اقنطه لكن يجب عليه التورية
في ذلك فيقول لا توبة له اي في حالة اصراره على الذنب
او هو مريد القتل ونحو ذلك **الثالثة العشرون** يجب على المفتي
عند اجتماع رقاع بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله فالاسبق صح
القاضي في الخصوم وهذا مما يجب فيه الافتاء فان
تساووا او جهل السابق اقرع وقيل ويقدم امراة ومسافر
شد رحله وتضرر غيرهم بتضرر ظاهرا فيعود
الى التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم احدا الا
في فتيا واحدة **الرابعة العشرون** اذا راى المفتي رقعة الاستفتاء

وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه
ووافق ما عنده كتب بخطه تحت الجواب صحيح
او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك ومثل هذا او
بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم بعبارة اخصر
وارشق واما اذا راى فيها خط من ليس اهلا للفتوى
فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر بل له ان
يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعة لكن لا
يحبسها عنده الا باذنه وله انتهار السايل وزجره
وتعريفه قبح ما فعل وانه كان يجب عليه البحث عن اهل
الفتوى واذا راى فيها اسم من لا يعرفه يسال عنه فان لم
يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى
في هذا الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابى
ذلك اجابه شفاها وان خاف فتنة من الضرب على فتيا
عادم الاهلية ولم تكن خطا عدل الى الامتناع من
الفتيا معه وان كانت خطا وجب التنبيه عليه

١١٦

وحرم الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطائها
بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره او الابدال وتقطع
الرقعة باذن صاحبها واذا تعذر ذلك الخطا وما
يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطا
ويحسن ان تعاد للمفتي المذكور باذن صاحبها واما
اذا وجد فتيا لاهل وهي على خلاف ما يراه هو غير انه
لا يقطع بخطائها فليقتصر على جواب نفسه ولا يتعرض
لفتيا غيره بتخطية ولا اعتراض الثامن عشر اذا لم يفهم
المفتي السوال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة قبل
يكتب يزاد في الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها وعلى
تقدير ان يكتب فليكن الكتابة في محل لا يقص حال
الرقعة واذا فهم من السوال صورة وهو يحتمل غيرها
فلينص عليها في اول جوابه فيقول ان كان قال
كذا او فعل كذا او ما اشبه ذلك فالامر كذا وكذا
او يزيد والا فكذا وكذا التاسع عشر ولكنها ليس بمنكر

ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من آية
او حديث ومنعه بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف
وفصل بعضهم فقال ان افتى عاميا لم يذكر الحجة
وان افتى فقيها ذكرها وهو حسن بل قد يحتاج المفتي في
بعض الوقايع الى ان يشدد ويبالغ فيقول هذا اجماع
المسلمين او لا اعلم في هذا خلافا او من خالف هذا فقد خالف خالف صح
الواجب وعدل عن الصواب او لا اجماع او فقد اثم
او فسق او وعلى ولي الامر ان ياخذ بهذا ولا يهمل
الامر وما اشبه هذه الالفاظ على حسب ما يقتضيه و
توجبه الحال **النوع الرابع** في احكام المستفتي وآدابه
وصفته وفيه مسايل **الاولى** في صفته كل من لم يبلغ
درجة المفتي الجامع للعلوم المتقدمة فهو فيما يسال
عنه من الاحكام مستفتي ويعبر عنه بالعامي ايضا
وان كان من افضل عصره بل ربما كان اعلم من المفتي
في علوم اخر لا يتوقف عليها الافتاء فان العامية

الاصطلاحية تقابل الخاصية باي معنى اعتبرت فيعنا
يراد بالخاص المجتهدون وبالعام من دونهم ويقال له
ايضا مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه
الخطأ بغير حجة على عينها قيل تقوله فيه تفعيل من القلادة
كانه يجعل ما يعتقده من الاحكام قلادة في عنق من قلده
ويجب على من اراد ذلك الاستفتا اذا نزلت به حادثة
يجب عليه علم حكمها فان لم يجد في بلده من يستفتيه وجب
عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت داره وقد
رحل خلايق من السلف في المسالة الواحدة الليالي
والايام وفي بعضها من العراق الى الحجاز وقد رحل رجل تعلم صح
من الحجاز الى الشام في حديث لابي الدردا **الثانية**
يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرفه او غلب على ظنه
علمه بانه يصير اهلا للافتا فان جهل علمه لزمه البحث
عما يحصل به احد الامرين اما بالممارسة المطلعة له على
حاله او بشهادة عدلين او شياع حاله بكونه متصفا

بذلك او بأذن جماعة من العلماء العاملين بالطريق
وان لم يكونوا عدولا بحيث يثمر قولهم الظن وان
جهلت عدالته رجع فيها الى العشرة المفيدة
لها او الشياع او شهادة عدلين **الثالثة** اذا اجتمع
اثنان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في
الفتوى اخذ بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع
الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين رجع الى
اعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض الاعلم
والاورع قلد الاعلم فان جهل الحال او تساووا في
الوصف تخير وان بعد الفرض وربما قيل بالتخير
مطلقا لاشتراك الجميع في الاهلية وهو قول اكثر
العامة ولا نعلم به قائلا من اصحابنا المنصوص عندنا
هو الاول **الرابعة** في جواز تقليد المجتهد الميت مع
وجود الحي ولا معه للجمهور اقوال ثالثها عندهم
جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها

ولهذا

ولهذا يعتد بها بعدهم في الاجماع والخلاف وان
موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته
بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفوات اهليته
بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد في
حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا
خصوصا المتأخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صريحا
ممن يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على اصولنا من
ان العبرة في الاجماع انما هو بدخول المعصوم كما لا يخفى
والثالث المنع منه مع وجود الحي لا مع عدمه وتحقيق
المقام في غير هذه الرسالة **الخامسة** لو تعدد المفتي
وتساووا في العلم والدين وقلنا بتخيره مطلقا
فقلد من شاء فيما نزل به ثم اذا حضرت واقعة اخرى
فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان وعدمه اوجه الى م
وكذا القول في تلك الواقعة في وقت آخر **السادسة**
اذا استفتى فاجيب ثم حدثت تلك الواقعة مرة

اخرى فهل يلزمه تجديد السوال فيه وجهان احدهما نعم
لاحتمال تغير راى المفتى والثانى لا وهو الاقوى لثبوت
الحكم والاصل استمرار المفتى عليه وهذا ياتى فى تقليد الحى
اما الميت فلا **السابعة** له ان يستفتى بنفسه وان يبعث
ثقة يعتمد خبره او رقعة وله الاعتماد على خط المفتى اذا
اخبره عدل انه خطه او كان يعرف خطه ولم يشك
فى كون ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف لغة المفتى
افتقر الى المترجم العدل وهل يكفى الواحد ام يشترط
عدلان وجهان اجودهما الثانى **الثامنة** ينبغى
للمستفتى ان يتادب مع المفتى ويبجله فى خطابه و
جوابه ونحو ذلك ولا يومى بيده الى وجهه ولا يقول له
ما تحفظ فى كذا او لا اذا اجابه هكذا فهمت او وقع لى او نحو
ذلك ولا افتانى فلان او غيرك بهذا او بخلافه ولا
ان كان جوابك موافقا لما كتب فاكتب والا فلا ولا
يساله وهو قايم ولا مستوفز ولا مشغول بما يمنعه من

تمام الفكر ولا يطالبه بدليل ولا يقول لم قلت كذا فان احب
ان تسكن نفسه بسماع الحجة طلبها فى مجلس اخر او فى ذلك
المجلس بعد قبول الفتوى مجردة **التاسعة** اذا اراد جمع خط
مفتيين فى ورقة واحدة فالاولى البداة بالاعلم والاعلم
ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم بالاسن وهكذا على ترتيب المراتب
فى الامامة ولو اراد افراد الاجوبة فى رقاع بدا بمن شاء
ولكن قبة الاستفتاء واسعة ليتمكن المفتى من استيفا
الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتى **العاشرة** ينبغى
ان يكون كاتب الرقعة ممن يحسن السوال ويضعه على الغرض
مع ابانة الخط واللفظ وصيانتهما عما يتعرض للتصحيف
ويبين موضع السوال وينقط موضع الاشتباه ويضبطها
وان كان من اهل العلم فهو اجود وان كان بعض العلماء
لا يكتب فتواه الا فى رقعة كتبها رجل من اهل العلم **الحادى
عشر** لا يدع الدعاء فى الرقعة للمفتى فان اقتصر على فتوى
واحد قال ما تقول رحمك الله او رضى الله عنك او وفقك

اساوابدك اوسددك اورضي عن والديك ونحو ذلك
ولا يحسن ان يخل بنفسه في الدعاء وان زاد حوائجه جماعة
قال ما تقولون رضي الله عنكم او ما قولكم وما قول الفقهاء
سددهم الله او ايدهم ونحوه وان اتى بعبارة الجمع للتعظيم
الواحد فهو اولى ويدفع الرقعة الى المفتي منشورة و
ياخذها منشورة ولا يحوجه الى نشرها ولا الى طيها
الثامن عشر اذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه الرحلة
كما تقدم فان لم يجد في بلد ولا في غيرها بناء على ان
الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد ...
باسه من ذلك وجب عليه الاخذ بالاحتياط في لزوم ما
امكن فان لم يتفق الاحتياط فهل يكون مكلفا بشيء
يصنعه فيه نظر الباب الثالث في المناظرة وشروطها وآدابها وآفاتها
ان المناظرة في احكام الدين من الدين ولكن لها شروط
ومحل ووقت فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشروطها
فقد قام بحدودها واقتدى بالسلف فيها فانهم

وفيه فصلان
الاول في
شروطها
وآدابها
اعلم

شاورها

فانهم يناظروا في مسايل وما يناظروا الا لله لطلب ما هو
حق عند الله تعالى ولمن يناظره وفي اسه علامات بعاقبتين — تعين
الشروط والآداب الاول ان تقصد بها اصابة الحق وطلب
ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره — الغزارة الكثرة صح
فان ذلك مراء قد عرفت ما فيه من القبايح والنهي
الاكيد ومن آيات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع
رجاء التاثير فاما اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه
لا يرجع عن رايه وان تبين له خطاؤه فمناظرته غير جائزة
لترتب الآفات الآتية عليها وعدم حصول الغاية المطلوبة
منها الثاني ان لا يكون ثمه ما هو اهم من المناظرة
فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعي وكلت
في واجب فهي من فروض الكفايات فاذا كان ثمه
واجب عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال
بها سايغا ومن جملة الفروض التي لا قايم بها في هذا
الزمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون

المناظر في مجلس مناظرته مصاحباً للعداة منكراً كما يجب
على من سبر الاحوال المعروضة والمحرمة ثم هو يناظر
فيما لا يتفق او يتفق نادراً من الدقايق العلمية والفروع
الشرعية بل عري منه ومن غيره في مجلس المناظرة من
الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما يجب رعايته
من النصيحة للمسلمين والمحبة والمودة ما يستحي به
القايل والمستمع ولا يلتفت قلبه الى شيء من ذلك ثم
يزعم انه يناظر بشرع الثالث ان يكون المناظر في
الدين مجتهداً يفتي برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان له
الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس
له مخالفة مذهب من يقلده فاي فايدة له في المناظرة
وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان
يباحث مجتهداً لم يظهر له ضعف دليله بما ذا [illegible] المجتهد
فان فرضه الاخذ بما يترجح عنده وان كان في نفسه ضعيفاً
كما اتفق ذلك لساير المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة

ثم يظهر لهم او لغيرهم انها في غاية الضعف فيتغير
فتواهم لذلك حتى في المصنف الواحد بل في الورقة الورقة
الواحدة الرابع ان يناظر في واقعة مهمة او في مسئلة قريبة
من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك والمهم ان يعين الحق ولا
يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق
ولا يغتر بان المناظرة في تلك المسايل الباردة توجب
رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق كما يتفق
ذلك كثيراً لقاصدي حظ النفوس من اظهار المعرفة
فيتناظرون في الترهات وما يشتمل عليه من النقوض
والترشفات وفي المغالطات ونحوها ولو اخبرتهم
حق الاختبار لوجدت مقصدهم على غير ذلك الاعتبار
الخامس ان يكون المناظرة في الخلوة احب اليه منها في
المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للفهم واحرى لصفاء الفكر
ودرك الحق وفي حضور الخلق ما يحرك دواعي الرياء
والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد يتفق لاصحاب

المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة في الخلوة
وتنافسهم في المسئلة في المحافل واحتيالهم على الاستيثار
بها في الجامع السابع ان يكون في طلب الحق كنشد ضالة
يكون اكرامتي وجدها ولا نرق بين ان يظهر على يده
او يد غيره فيرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه
الخطأ واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالة المؤمن
يطلبه كذلك فحقه اذا اظهر الحق على لسان خصمه ان يفرح به
ويشكره لا انه يخجل ويسود وجهه ويبدل لونه ويجتهد
في مجاهدته ومدافعته جهده الثامن ان لا يمنع معينه من
الانتقال من دليل الى دليل ومن سوال الى سوال بل
يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه
في اصابة الحق فان وجده في جملته او استلزامه وان
كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض
اصابة الحق وان كان في كلام متهافت اذا حصل المطلوب
فاما قوله هذا لا يلزمني فقد تركت كلامك الاول

وليس

وليس لك ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين
فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد وكثيرا ما
ترى المناظرات تنقضي بمحض الجدالات حتى يطلب
المعترض الدليل عليه ويمنع المدعي وهو عالم به وينقضي المجلس
على ذلك الانكار والاصرار على العناد وذلك عين الفسق
والخيانة للشرع المطهر والدخول في ذم من كتم علمه التاسع
ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان
يطلب الحق والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول
والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون في
من دونهم طمعا في ترويج الباطل عليهم وورا هذه الشروط
والآداب شروط أخر وآداب دقيقة لكن فيما ذكرنا
يهديك الى معرفة المناظرة لله ومن يناظر لعلة

الفصل الثالث في آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات

الاخلاق اعلم ان المناظرة الموضوعة لقصد
الغلبة والافحام والمباهات والتشوق لاظهار الفضل

في المحافل صح

هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تع المحمودة عند
عدوه ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر
والعجب والريا والحسد والمنافسة وتزكية النفس وحب
الجاه وغيرها نسبة الخمر الى الفواحش الظاهرة من
الزنا والقتل والقذف وكما ان من خير بين الشرب
وبين ساير الفواحش فاختار الشرب استصغارا
له فدعاه ذلك الى ارتكاب ساير الفواحش فكذلك من
غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب
الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اظهار الخبايث كلها
ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص على
مدافعته بالمماراة فيه حتى ان ابغض الاشياء الى المناظر
ان يظهر الحق على لسان خصمه ومهما ظهر تشمر لجحده ما تشمر
قدر عليه من التلبيس والمخادعة والمكر والحيلة ثم يصير التلبيس
المماراة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث
داعيته للاعتراض عليه لاظهار الفضل واستضعاف الخصم

وان

وان كان محقا قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد ذكرنا
عليك بعض ما في المراء من القبح والذم وما يترتب عليه من
المفاسد وقد سوى الله تع بين من افترى على الله كذبا
وبين من كذب بالحق فقال تع ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب او كذب بالحق لما جاءه وهو كثير ايضا لما تقدم
من انه عبارة عن رد الحق على قائله والمراء يستلزم ذلك
وروي عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة وانس قالوا
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما ونحن نتمارى
في شيء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله
ثم قال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن
لا يماري ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته ذروا
المراء فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء
فانا زعيم بثلثة ابيات في الجنة في رياضها واوسطها
واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اول
ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء وعنه

صلى الله عليه وآله ثلاث من لقى الله عز وجل بهن دخل الجنة
من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله تع في المغيب
والمحضر وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله عليه
قال قال امير المومنين عليه السلم اياكم والمراء والخصومة فانهما
يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال جبرئيل عليه السلم للنبي صلى الله عليه وآله اياك
وملاحاة الرجال الريا ولا تنظر للخلق والعمل
في استمال قلوبهم وصرف وجوههم ليحسنوا النظر في ومنظره
على خصمه وهذا عين الريا وهو الداء المعضال والمرض
المخوف والعلة المهلكة قال الله تع والذين يمكرون السيئات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قيل هم اهل الريا
وقال الله تع من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا والريا هو الشرك الخفي وقال
صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الريا

سول

١٢٤

يقول الله تع يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وآله استعيذوا بالله من
جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال وادي في جهنم
اعد للمرائين وقال صلى الله عليه وآله ان المرائي ينادى
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وبطل اجرك
اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له وروى جراح المدائني
عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله تع
انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا
الذي اشرك بعبادة ربه وعنه عليه السلم قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به
فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها
في سجين انه ليس اياي اراد به وعن امير المومنين عليه السلم

بل يبغضه والرياء هو

ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان
وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره والثاني الغضب والمناظر
لا ينفك منه غالبا سيما اذا رُدّ عليه كلامه وقوله واعرض
وزيف دليله بمشهد من الناس فانه يغضب لذلك لا محالة
والغضب قد يكون بحق وقد يكون بغير حق وقد ذم الله تع
ورسوله الغضب كيف كان واكثر من التوعد عليه قال الله
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل
الله سكينته على رسوله الآية فذم الكفار بما تظاهروا به
من الحمية الصادرة عن الغضب ومدح المؤمنين
بما انعم عليهم من السكينة وعن عكرمة في قوله تع سيدا
وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب وروي
ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال له لا
تغضب وسئل صلى الله عليه وآله ما يبعد من غضب الله تع
قال لا تغضب وعنه صلى الله عليه وآله من كف غضبه ستر الله
عورته وقال ايضا ابو الدرداء قلت ايهم يا رسول الله دلني

على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال صلى الله عليه وآله الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال الصادق عليه السلم
ما غضب احد الا اشرف على جهنم وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال سمعت ابي يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي
فقال اني اسكن البادية فعلمني جوامع الكلام فقال امرك
ان لا تغضب فاعاد عليه الاعرابي المسئلة ثلث مرات حتى رجع
الرجل الى نفسه فقال لا اسئل عن شئ بعد هذا ما امرني
رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالخير وعن ابي عبد الله عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وذكر الغضب عند ابي جعفر عم
فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار وعنه
عليه السلم قال مكتوب في التورية فيما ناجى الله عز وجل
به موسى عليه السلم يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك
عليه اكف عنك غضبي وعن ابي حمزة الثمالي قال قال
ابو جعفر عليه السلم ان هذا الغضب جمرة من الشيطان

توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه
وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه والاخبار
في ذلك كثيرة وفي الاخبار القديمة قال نبي من الانبياء
لمن معه من يكفل لي ان لا يغضب يكون معي في درجتي
ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد
عليه فقال الشاب انا ووفى به فلما مات كان في منزلته
بعده وهو ذو الكفل لانه تكفل له بالغضب ووفى به
الحقد وهو نتيجة الغضب فان الغضب اذا لزم كظمه للعجز
عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه
فصار حقدا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله
والبغض له والنفار منه وقد قال صلى الله عليه وآله
المؤمن ليس بحقود فالحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر
امورا فاحشة كالحسد والشماتة بما يصيبه من البلاء
والهجر والتقطيع والكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبة
وافشاء سر وغيره والحكاية لما يقبح منه المؤدي الى

الاستهزاء

اوداج رگ گردن

١٣٦

الاستهزاء والسخرية منه والايذاء بالقول والفعل حيث
يمكن وكل هذه الامور نتائج للحقد واقل درجات
الحقد مع الاحتراز عن هذه الآفات المحرمة ان تستثقله
في الباطن ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تمتنع عما كنت تطوع
به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على حوائجه و
مواساته وهذا كله ينقص درجتك في الدين ويحول
بينك وبين فضل عظيم وثواب جزيل وان كان لا يعرضك
العقاب واعلم ان للحقود عند القدرة على الجزاء ثلثة
احوال احدها ان يستوفي حقه الذي يستحقه من
غير زيادة ولا نقصان وهو العدل والثاني ان يحسن اليه
بالعفو وذلك هو الفضل والثالث ان يظلمه بما لا
يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الارذال والثاني
هو اختيار الصديقين والاول هو منتهى درجة الصالحين
فليتم المؤمن بهذه الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة
العفو التي قد امر الله تعالى بها وحض عليها رسول الله ص

والائمة صلوات الله عليهم اجمعين قال الله تع خذ العفو

الاية وقال تع وان تعفوا اقرب للتقوى وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث والذى نفسى بيده

ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال

فتصدقوا ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغى بها وجه الله

الا زاده الله تع بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة

الا فتح الله عليه باب فقر وقال صلى الله عليه وآله التواضع

لا يزيدك الا عزا فاعفوا يعزكم الله تع واما الصدقة

لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال صلى الله

عليه وآله قال موسى عليه السلم يا رب اى عبادك اعز

عليك قال الذى اذا اقدر عفى وروى ابن ابى عمير عن

عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلم قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله فى خطبة الا اخبركم بخير خلائق

الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمكم وان تصلوا من قطعكم

والاحسان الى من اساء اليكم واعطاء من حرمك

والاخبار فى هذا الباب كثيرة لا تستدعى الرسالة ذكرها

وسادسها الحسد وهو نتيجة للحقد والحقد نتيجة الغضب

كما مر والمناظر لا ينفك عنه غالبا فانه تارة يغلب وتارة

يغلب وتارة يحمد فى كلامه وتارة يحمد فى كلام غيره

ومتى لم يكن الغلب والحمد تماما لنفسه دون صاحبه وهو

عين الحسد فان العلم من اكبر النعم فان تمنى احد كون

ذلك الغلب ولوازمه له فقد حسد صاحبه وهذا

امر واقع بالمناظرين الا من عصمه الله تع ولذلك قال

ابن عباس رضى الله عنه خذوا العلم حيث وجدتموه

ولا تقبلوا اقوال الفقهاء بعضهم فى بعض فانهم

يتغايرون كما تتغاير التيوس فى الزريبة واما ما

جاء فى ذم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد

الحصر وكفاك فى ذمه ان جميع ما وقع من الذنوب

والفساد فى الارض من اول الدهر الى آخره كان

من الحسد لما حسد ابليس لعنه الله تع آدم عليه السلم

فصار امره الى ان طرده الله ولعنه واعدّ له عذاب جهنم
خالداً فيها وتسلط بعد ذلك على بني آدم وجرى فيهم مجرى
الدم والروح في ابدانهم وصار سبب الفساد على
الآباد وهو اول خطيئة وقعت بعد خلق آدم وهو الذي
اوجب قتل ابن آدم اخاه كما حكى الله تعالى عنهما في كتابه
الكريم وقد قرن الله تعالى الحاسد بالشيطان والساحر
فقال ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب وقال صلى الله عليه وآله دبّ اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول حالقة الشعر
ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا يدخلون الجنة
حتى يؤمنوا ولن يؤمنوا حتى يحابوا وقال صلى الله عليه وآله
ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله
من هؤلاء قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر

الحالقة قطيعة الرحم ق

بالعصبية م

والتجار

١٢٨

والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد
وروى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الرجل
ليأتي بأدنى بادرة فيكفر وان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار
الحطب وعن ابي عبد الله عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب
والفخر وعنه عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن عمران لا
تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدنّ عينيك
الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي
صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك
فلستُ منه وليس مني وعنه عليه السلام قال ان المؤمن
يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط
الهجر والقطيعة وهو ايضاً من لوازم الحقد فان المتناظرين
اذا ثارت بينهما المنافرة وظهر منهما الغضب وادعى كل
منهما انه المصيب وان صاحبه المخطئ واعتقد او اظهر
انه مصرّ على باطله جزماً على خلافه لزم من حمله عليه
وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظائم الذنوب

لموسى عليه السلام صح

الغبط ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوال النعمة عنه

[illegible]

وكبائر المعاصي وروى داود بن كثير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما
مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين
من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وايهما سبق الى كلام
اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحقا كلاهما فقال له
معتب جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم
قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلة ولا يتعامس له عن كلامه
سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر
فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي
اخي انا الظالم حتى تنقطع الهجران بينه وبين صاحبه
فان الله تعالى حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم وروى
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشياطين تغوي
بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا

ذلك

ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله من
الف بين وليين لنا يا معاشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال ابليس فرحا
ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه
وتخلعت اوصاله ونادى يا ويلاه ما لقي من الثبور

رجل صك ومصك مضطرب الركبتين ق

الاوصال المفاصل او مجتمع العظام ق

باب الكلام فيما لا يحل من كذب وغيبة وغيرها وهو
من لوازم الحقد بل من نتيجة المناظرة فان المناظر
لا يخلو من حكاية كلام صاحبه في معرض التهجين والذم
والتوهين فيكون مغتابا وربما نسب في كلامه فيكون
كاذبا ومبهتا وملبسا وقد يصرح باستجهاله او
استحماقه فيكون مستهزئا مشنعا وكل واحد من هذه
الامور ذنب كبير والوعيد عليه في الكتاب والسنة
كثير يخرج عن حد الحصر وكفاك في ذم الغيبة ان الله
تعالى شبهها باكل الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال

النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه والغيبة تناول العرض وقال صلى الله عليه وآله
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل
قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبه وقال البراء خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله
عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن قال في مؤمن
ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله
عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان الغيبة اشد من ثلثين زنية والكلام في الغيبة
يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل

فيتوب م

وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من روى على
مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين
الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله
الشيطان وعنه عليه السلام في حديث عورة المؤمن على المؤمن
حرام قال ما هو ان ينكشف فيرى منه شيئا انما هو ان يروي عليه
او يعيبه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله
عليه السلام قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يؤاخي الرجل على
الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته وروى ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن
فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة
دمه وعن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته واذا قال
انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا
وهو مضمر على اخيه المؤمن سوءا وروى المفضل عن ابي
جعفر عليه السلام ما من انسان يطعن في عين مؤمن الا مات

قال

بشؤمية وكان قمنا لا يرجع الى خير ومنها الكبر والترفع
والتطاول المانع من التكبر على الاقران والامثال والترفع
فوق المقدار في الهيئات والمجالس ومن انكار كلام خصمهم
عنادا لا لكونه حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا يعترفون
عند ظهور الغلبة عليهم بانا مخطئون وان الحق قد ظهر في
جانب خصمنا وهذا عين الكبر الذي قد اخبر عنه النبي
صلى الله عليه وآله بانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
وقد فسره صلى الله عليه وآله في الحديث السابق بانه بطر الحق
وغمص الناس والمراد ببطر الحق رده وغمص الناس
بالصاد المهملة بعد الغين المعجمة احتقارهم ومن المتكبر
تمرد الحق على قائله بعد ظهوره انكارا واصرارا حيث
زعم انه محق وان خصمه هو المبطل والذي لم يعرف الحق
ولا له ملكة العلم والقوانين المنتهية اليه وعن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال حاكيا عن الله تع العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وعن ابي عبد الله عليه السلم

اي الغلبة والفوز صح

على قائله وعدم الاعتراف بعد ظهوره صح

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق
وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك
فقد نازع الله تع رداءه وروى الحسين بن ابي العلى عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار
الناس من كل جنس والكبر رداء الله تع فمن نازع الله عز وجل
رداءه لم يزده الله الا سفالا وسئل عليه السلم عن ادنى
الالحاد قال ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر
عليه السلم وابي عبد الله عليه السلم قالا لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من الكبر وعن عمر بن يزيد قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اني اكل الطعام الطيب واشم الريح
الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى
هذا شيء من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله عليه
السلم ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق
قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادري ما هو
قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وعن ابي حمزة

قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق صح

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة
لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم وعد منهم الجبار ومنها التجسس وتتبع العورات
والمناظر لا يكاد يخلو عن طلب عثرات مناظره في كلامه
وغيره لعجله خيرة لنفسه ووسيلة الى تشديد وبراءة
ودفع منقصته حتى ان ذلك قد يتمادى باهل الغفلة ومن طلب
علمه للدنيا فيتفحص عن احوال خصمه وعيوبه ثم انه قد يعرض
به في خصمه او يشافهه بها وربما يتبجح به ويقول كيف اخجلته
واخجلته الى غير ذلك مما يفعله الغافلون عن الدين وقال
صلى الله عليه وآله يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورة مسلم تتبع
الله عورته فضحه ولو في جوف بيته وعن ابي جعفر الباقر
عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل الرجل
على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوما ما وعن ابي
عبد الله عليه السلام ابعد ما يكون العبد من الله تعالى ان يكون

واتباع الشياطين وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا

الرجل

الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته ليعيره بها يوما بعد
يوم وعنه عليه السلام من عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه
وعنه عليه السلام من لقي اخاه بما يؤنبه انبه الله في الدنيا
والآخرة وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام
له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه
ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها
في الخير محملا ومنها الفرح بمساءة الناس والغم بسرورهم
ومن لا يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو ناقص الايمان
بعيد عن اخلاق اهل الدين وهذا غالب بين من غلب عليه
حب الجاه افحام الاقران وظهور الفضل على الاخوان وقد
ورد في احاديث كثيرة ان للمسلم على المسلم حقوقا فان ضيع
منها واحدا خرج من ولاية الله تعالى وطاعته من جملتها ذلك
روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم
قال سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب عليه

من اذاع فاحشة كان كمبتدئها

ان يضيع منها حقا خرج من ولاية الله تعالى وطاعته ولم يكن
لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى
اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم
ولا تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له
ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث
ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك
والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس
ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى
والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك المؤمن
خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه
وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت
ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها
ولكن تبادره مبادرة فان فعلت ذلك وصلت ولايتك

در بالجنة

بولايته

بولايته وولايته بولايتك والاخبار في هذا الباب كثيرة
والمديح تزكية النفس والثناء عليها ولا تخلو المناظرة
من الثناء على نفسه اما تصريحا او تلويحا وترويج ما تقتضيه
كلامه وتهجين كلام خصمه واكثر ما يصدر تقول السبب ممن
يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
وقيل لبعض العلماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه
واعلم ان ثناءك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه ينقص
قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى واذا
اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في
قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم
بالفضل كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك
وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال
تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم **[illegible]** النفاق والمظهرون
يضطرون اليه فانهم يلعنون الخصوم والاقران وثناءهم

بوجه سالب وتلب منازع وربما نظرون الحب والشوق
الى لقائهم فراشهم مرتعهن في الحال من بغضهم ويعلم
كل واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه من خلاف
ما يظهره وقد قال صلى الله عليه واله اذا تعلم الناس
العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك
فاصمهم واعمى ابصارهم نسال الله العافية فهذه
اثني عشرة خصلة مهلكة اولها الكبر المحرم للجنة
وآخرها النفاق الموجب للنار والمناظرون
يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك اعظمهم
دينا واكثرهم عقلا من جملة مواد هذه الاخلاق
وانما غايتهم اخفاؤها ومجاهدة النفس عن ظهورها
للناس وعلم اشتغالهم به وانها وآفة من الجامع لها
طلب العلم لغير الله وبالجملة فالعلم لا يهمل العالم ابدا
بل اما ان يهلكه او يشقيه او يسعده او يقربه من الله

وبينه

١٣٢

وبينه فان قلت في المناظرة فايدتان احدهما ترغيب
الناس في العلم اذ لولا حب الرياسة لاندرست العلوم
وفي صدد بابها ما ينتشر هذه الرغبة والثانية ان فيها
تشحيذ الخاطر وتقوية النفس لادراك ماخذ العلم قلنا
صدقت ولم تتذكر ما ذكرنا لها ثمانية شروط وانما
آفة لمراعي المناظر شروطها ويتحرز عن آفاتها لم تتذر
فوايدها من الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فان كان
غرضك انه ينبغي ان يرخص في هذه الآفات ويحتملها
لاجل الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فبئس ما حكمت فان
الله ورسوله واصفياءه رغبوا الخلق في العلم
بما وعدوا من الثواب في الآخرة لا بالرياسة نعم الرياسة
باعث طبيعي والشيطان موكل بتحريكه والترغيب
فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك
واعلم ان من تحركت رغبته في العلم بتحريك الشيطان
فهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يؤيد

هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم ومن تحركت
رغبته بتحريك الانبياء عليهم السلم وترغيبهم في ثواب الله فهو
من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل وامناء الله على عباده
واما تشحيذ الخاطر فقد صدقت فليشحذ الخاطر وليجتنب
هذه الآفات التي ذكرناها فانه ان كان لا يقدر على اجتنابها
فليترك وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية
القلب عن كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ في التشحيذ
وقد تحدث خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشي
اذا كانت له منفعة واحدة وآفات كثيرة لا يجوز التعرض
لآفاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الخمر
والميسر قال الله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما
لذلك واكد تحريمهما والله الموفق للحق ❊ الباب الرابع
في آداب الكتابة والكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق
بتصحيحها وضبطها ووضع مباحثها [illegible]

وسار

١٣٥

ومراتبها وغير ذلك وفيه مسائل الاولى الكتاب من
اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب
والسنة وما يتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه
من المعارف العقلية وهي منقسمة في الاحكام حسب العلم
المكتوب فان كان واجبا على الاعيان فهو كذلك حيث
يتوقف حفظه عليها وان كان مستحبا فكتابته مستحبة
وهي في زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة موصوفة
بالوجوب مطلقا اذ لا يوجد من كتبهما ما يقوم بفرض
الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير والحديث
فان معالمهما قد اشرفت على الاندراس ورايات اعلامها
قد اذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام
بحالهما كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية من القواعد
المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية
يخاطب به كل مكلف ويأثم بالتقصير فيه كل مكلف به فيكون في
ذلك كالواجب العيني الى ان يوجد ما فيه كفاية وقد ورد

واجبا على الكفاية فهو كذلك وان كان مح

مع ذلك في الحث والوعد بالثواب الجزيل على فعلها
كثير من الآثار رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا
العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروي ان رجلا من الانصار
كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله يستمع منه الحديث فيعجبه ولا
يحفظه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله
عليه وآله استعن بيمينك واوماء بيده اي خط وعن
الحسن بن علي عليهما السلام انه دعا بنيه وبني اخيه فقال
انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم آخرين
فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه
وليضعه في بيته وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام قال اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا فان
القلب يتكل على الكتاب وعن عبيد بن زرارة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم
سوف تحتاجون اليها وعن المفضل بن عمر قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك

فان

فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان
هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم وروى الصدوق في اماليه
باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المؤمن
اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة
سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة
اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة
ناداه الملك جلست الى عبدي وعزتي وجلالي لاسكننك
الجنة معه ولا ابالي الثاني يجب على الكاتب اخلاص النية
لله تعالى في كتابته كما يجب اخلاصها في طلب العلم لانها عبادة
وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها لغير الله تعالى
من حظوظ النفس والدنيا كالقصد بالعلم وقد تقدم من ذمه بالعلم صح
ووعيده ما فيه كفاية ويزيد عنه خيرا او شرا انه موقعه
بين يديه ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فلينظر ما يوقعه
ويترتب على خطه ما يترتب من خير او شر ومن سنة
او بدعة يعمل بها في حيوته وبعد موته دهرا طويلا

فهي شريك في اجر من ينتفع به او وزره فلينظر ما يسببه
ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة ربما زاد على ثواب
العلم في بعض المواد بسبب كثرة الاشتغال به ودوامه
ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء
حيث ان مدادهم ينتفع بعد موتهم ودماء الشهداء
لا ينتفع بعد موتهم **الثالث** ينبغي لطالب العلم ان يعتني
بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم النافعة ما امكنه
بكتابة او شراء والا فباجارة او عارية لانها آلة
التحصيل وكثيرا ما تدرب بها الافاضل في الازمنة
السابقة وحصل لهم بواسطتها ترق زائد على
من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص يطول الامر
بشرحها ولا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها
وكثرتها حظه من العلم ونصيبه من الفهم بل يحتاج
مع ذلك الى التعب والجد والجلوس بين يدي
المشايخ ولقد احسن القائل شعرا اذا لم تكن حافظا واعيا

فجمعك

بنسخها فجمعك للكتب لا ينفع **الرابع** ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه
تحصيلها بشراء او نحوه لان الاشتغال بتحصيل العلم اهم نعم
لو تعذر الشراء لعدم الثمن او لعزة الكاتب فليكتب بنفسه
ولا يرضى بالاستعارة مع امكان تملكه ومتى آل الحال الى
النسخ فليشمر فان الله يعينه ولا يضيع به حظه من العلم ولا
يفوت الحظ الا بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلبه
وقد تقدم جملة تتعلق في ذلك **الخامسة** يستحب اعارة
الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها استحبابا مؤكدا
لما فيه من الاعانة على العلم والمعاضدة على الخير والمساعدة
على البر والتقوى مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر
وقد قال بعض السلف بركة العلم اعارة الكتب وقال
ابتلى آخر من بخل بالعلم ابتلاه الله بثلاث ان ينساه او
يموت فلا ينتفع به او يذهب كتبه وينبغي للمستعير ان
يشكر للمعير ذلك الاحسان ويجزيه خيرا **السادس** اذا
استعار كتابا وجب عليه حفظه من التلف والتعيب

وان لا يطيل مقامه عنده بل يرده اذا
قضى حاجته ولا يحبسه اى يماطل اذا استغنى عنه
لئلا يفوت الانتفاع به على صاحبه ولئلا يكسل عن
تحصيل الفائدة منه ولئلا يمتنع صاحبه من اعارة غيره
اياه. واما اذا طلبه المالك حرم عليه حبسه ويصير ضامنا
له وقد جاء فى ذم الابطاء برد الكتب عن السلف
اشياء كثيرة نظما ونثرا وبسبب حبسها والتقصير فى
حفظها امتنع غير واحد من اعارتها (الثالث) لا يجوز
ان يصلح كتابا غيره المستعار والمستاجر بغير اذن
صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه وخواتمه
الا اذا علم رضاء مالكه وهو كما يكتبه المحدث على حسب ما سمعه
ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز
شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع
زائد على الانتفاع بالمطالعة واشق فان كان الكتاب
وقفا على من ينتفع به غير معين فلا باس بالنسخ منه

١٣٨

لمن يجوز له امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا باس
باصلاحه ممن هو اهل لذلك من الناظر فيه او من باذن
له بل قد يجب فان لم يكن له ناظر خاص فالنظر فيه الى الحاكم
الشرع واذا نسخ منه باذن صاحبه او الى الحاكم الشرعى ناظره
ولا يكتب منه والقرطاس فى بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا
يمر بالقلم الممدود فوق الكتاب وبالجملة فيجب حفظ من كل
ما يعد عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ الانسان كتابه
فقد يجوز فيه ما لا يجوز فى المستعار خصوصا المتهاون
بحفظ الكتب فان كثيرا من الناس يتهم كتابه فى الغاية بسبب
الطبع البارد وهذا الامر لا يسوغ فى المستعار بوجه (الرابع)
اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا
منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا وكرسى على الوجه
المعروف لئلا يسرع تقطيع حبكه وورقه (الخامس) وجلده
اذا وضع الكتب مصفوفة فلتكن على كرسى او تختها
خشب او رف او نحو ذلك والاولى ان يكون بينها وبين

الارض خلو ولا يضعها على الارض كي لا تتندى او تبلى واذا
وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع من
تأكل جلودها الفأرة وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او
يسندها من حايط او غيره ويراعي الادب في وضع الكتب
باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفها فيضع الاشرف
اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم
جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في مسمار او وتد في حايط طاهر نظيف في صدر المجلس
ثم كتب الحديث الصرف ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث
ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم العربية ولا
يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير لئلا يكثر تساقطها
ولا يكثر وضع الرده في اثنائه لئلا يسرع تكسرها وينبغي
ان يكتب اسم الكتاب بالرده هي تحت راس الكتاب في
غير موضعه يتزبر عليه بحسب آخر الصفحات من اسفل
وفائدته معرفة الكتاب وتيسير اخراجه من بين الكتب

العاشرة ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها
ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسة او لا مسندا او لا متكأ
ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لا سيما في الورق ولا يطوي
حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف
بل بورقة لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا
الحادية عشرة اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده عند
اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله وآخره ووسطه
وترتيب ابوابه وكراريسه وتصفح اوراقه واعتبر صحته
ومما يغلب على ظنه صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه
ان يرى الحاقا واصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى
قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب
والكشط والالحاق ونحوها الثانية عشرة اذا نسخ شيئا
من كتب العلوم الشرعية فينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا
طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ الكتابة
بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله وآله

وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يكن المصنف اشعر
بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنف او الشيخ ونحو ذلك
وكذلك يختم الكتاب بالحمد لله والصلوة والسلام بعد
ما يكتب آخر الجزء الفلاني ويتلوه كذا وكذا ان لم يكمل
الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب او الجزء الفلاني بتمامه
او تم الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله
تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل
او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك ايضا وكلما كتب
اسم النبي صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلوة عليه وآله
والسلام ويصلي ويسلم هو بلسانه ايضا ولا يختصر
الصلوة في الكتاب ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في
السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين
من كتابة صلعم او صلم او صم او صليم او صله صلى الله عليه وآله
فان ذلك كله خلاف الاولى والمنصوص بل قال
بعض العلماء ان اول من كتب صلعم قطعت يده واقل

ما في الاخلال بها كلها تفوت الثواب العظيم عليها فقد
ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
واذا مر بذكر احد من الصحابة سيما الاكابر رضي الله عنهم او الاكابر كتب
رضوان الله عليهم وبذكر احد من السلف الاعلام كتب
رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلك وقد جرت
العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبياء وينبغي
ان يحمل للائمة عليهم السلام وان جاز خلاف ذلك كما بل يجوز
الصلوة على كل مؤمن كما دل عليه القرآن والحديث وكتابة
ما ذكر من الثناء ونحوه هو دعاء ينشيه لا كلام يرويه
يتقيد فلا يتقيد فيه بالاثبات بل يكتبه وان سقط من بالرواية وصح
الاصل المنقول والمسموع منه واذا وجد شيئا من ذلك
قد جاءت به الروايات او مذكورا في التصنيف كانت
العناية باثباته وضبطه اكثر هذا هو الراجح ومختار
الاكثر وذهب بعض العلماء الى اسقاط ذلك كله من الكتابة

مع النطق بذلك وينبغي ان يذكر السلام على النبي مع الصلوة عملا بظاهر الآية ولو اقتصر على الصلوة لم يكن به باس الثالث عشر لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة في حسن الخط وانما يهتم بصحته وتصحيحه ويجتنب التعليق جدا وهو خلط الحروف التي ينبغي تفرقتها والمشق وهو سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن القراءة اجود القراءة ابينها واجود الخط ابينه وينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة لانه لا ينتفع به او لا يكمل الانتفاع به لمن ضعف نظره وربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا ينتفع به قال بعض السلف لكاتب وقد راه يكتب خطا دقيقا فقال له لا تفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه وقال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت احتياجك اليه ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الكبر وضعف البصر وهذا كله في غير مسودات المصنفين فان تأنقهم في الكتابة يفوت كثيرا من اغراضهم التي هي اهم من تجويد

بعثره پراکنده کردن

للحاجة اى وقت

الكتابة فمن ثم تراها غالبا عسرة القراءة مشتبكة الحروف والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال الفكر بامر آخر الرابع عشر قالوا لا ينبغي ان يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجري ولا رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت ان تجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها وليكن السكين حادة جدا لبراية الاقلام وكشط الورق خاصة لا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا ويحمدون في ذلك القصب الفارسي اليابس جدا والابنوس الصلب الصقيل الخامس عشر ينبغي ان لا يقرمط الحروف ويأتي بها مشتبهة بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حقها ويراعي من الآداب الواردة في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وعن

برایه آلم ... شدن افتاده باشد

زيد بن ثابت انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتبت
بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمد
الباء الى الميم حتى ترفع السين وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتب احدكم
بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وعنه رضي الله عنه من
كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده تعظيما لله غفر الله له وعن
علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال تنوق رجل في بسم الله
الرحمن الرحيم فغفر الله له وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه
انجح الثالث عشر كرهوا في الكتابة فصل ما يقبح
مضاف اسم الله تعالى منه كعبد الله او رسول الله صلى الله عليه وآله
فلا يكتب عبد او رسول في آخر سطر والله مع ما بعده
اول سطر آخر لقبح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه
ويلحق ذلك اسماء النبي صلى الله عليه وآله ونحوها الموهم
بخلاف

بخلاف كقوله ساب النبي صلى الله عليه وآله كافر فلا يكتب ساب مثلا
في آخر سطر وما بعده في اول آخر بل ولا اختصاص
للكراهة بالفصل بين المتضايفين فغيرهما مما يستقبح
في الفصل بين المتضايفين كذلك وكذلك هو جعل
بعض الكلمة في آخر سطر وبعضها في اول آخر الرابع عشر
عليه مقابلة كتابه باصل صحيح موثوق به واولاه ما كان
مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من اصل بخط المصنف
ثم باصل قوبل معه اذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به
مع غيره مما هو صحيح مجرب لان الغرض المطلوب ان
يكون كتابه مطابقا لاصل المصنف وبالجملة فمقابلة
الكتاب الذي يراد النفع منه على اي وجه كان مما
يفيد الصحة متعينة فينبغي مزيد الاهتمام بها وقد قال
بعض السلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت كتابك
قال لا قال لم تكتب وعن الاخفش اذا نسخ الكتاب
ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج اعجميا وقد سبق اليه

للخليل بن احمد رحمه الله فقال اذا نسخ الكتاب ثلث مرات
ولم يعارض تحول بالفارسية الا ان الاخفش اقتصر على
مرتين الثاني عشر اذا صحح الكتاب بالمقابلة فينبغي ان
يضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم ويشكل المشكل ويضبط
المشتبه ويتفقد مواضع التصحيف فاما ما يفهم بلا نقط
ولا شكل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكله لانه اشتغال
بما غيره اولى منه وتعب بلا فائدة وربما يحصل للكتاب
به اظلام ولكن ينتفع به المبتدي واكثر من الناس
وروى جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا
حديثنا فانا قوم فصحاء ومن مهمات الضبط ما يعرض بسببه يتغير
اختلاف المعنى كحديث ذكاة الجنين ذكاة امه وكذلك
ضبط الملتبس من الاسماء اذ هي سماعية وان احتاج الى
ضبطه في الحاشية قباله فعل فعل لانه ابعد من الالتباس
سيما عند دقة الخط وضيق الاسطر واذا وضع في الحاشية
حروفا كتب عليه فيها بيان انه وقد جرت العادة في

حرفه

ضبط

ضبط الاحرف فضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة
فللعلماء في ضبطها طرق منها ان لا يتعرض لها ويجعل الاهمال
علامة عليها ولم يرتضه جماعة فقد يغفل المعجم سهوا او نحوه
فيشتبه بالمهمل ومنها ان ينقطها من اسفل نحو نقط نظائرها
المعجمة من اعلى فينقط الراء والدال مثلا من اسفل نقطة
والسين من اسفل ثلثا وهكذا واستثنى منها الحاء
فلا ينقط من اسفل لئلا يلتبس بالجيم ومنها ان يكتب
مثل ذلك الحرف مفردا والاولى ان يكون تحته وان يكون
اصغر مما في الاصل ومنها ان يكتب على المهمل شكلة صغيرة
كالهلال او كالعلامة مضطجعة على قفاها ومنها
ان يخط عليها خطا صغيرا وهو موجود في كثير من الكتب
القديمة ولا يفطن له كثيرون لخفائه ومن الضبط ان
يكون في باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة او همزة وفي
باطن اللام لام صغيرة الثالث عشر ينبغي ان يكتب على
ما صحح وضبطه في الكتاب وهو في محل الشكل عند مطالعته
مزه

او يتطرق احتمال صحة صغيرة ويكتب فوق ما وقع
من التصحيف او من النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب
في الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه او لعله كذا ان غلب
على ظنه انه كذلك او يكتب على ما اشكل عليه ولم يظهر له
وجه صحته وهي صورة راس صاد مهمل مختصر من صح
قال بعضهم ويجوز ان يكون مختصر من ضبة
ويكتب فوق الكتاب غير متصلة بها لئلا يظن ضربا او غيره
فاذا تحققه هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا
زاد تلك الصاد حاء فتصير صح قيل واشاروا الى ان
الضبة تضعف وان الصحة لم تكمل فيما هي فوقه مع
صحة روايته ومقابلته مثلا والى تنبيه الناظر فيه على انه
متثبت في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه وقد
تجاسر بعضهم فغيرها في الصواب الباهر واستعير لتلك
الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة الاناء التي يصلح
بها خلله الجامع ان كلا منهما جعل على ما فيه خلل او شبهة

الباب

الباب لكون المحل متقفلا بها لا يتجه قراءته كما ان الضبة
يقفل بها الباب التخريج اذا وقع في الكتاب زيادة او كتب
فيه شيء على غير وجهه تخير فيه بين ثلاثة امور الكشط
وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر بالباء
الموحدة وبالحك وسياتي ان غيره اولى منه وهو اولى
من ازالته نقطة او شكلة او نحو ذلك المحو وهو الازالة
بغير سلخ ان امكن بان تكون الكتابة في رق صقيل جدا
في حال طراوة المكتوب وامن نفوذ الحبر وهو اولى
من الكشط لانه اقرب زمانا واسلم من فساد المحل غالبا
ومن الحيل الجيدة على لعقه رطبا مخفه ولطافة من
هنا قال بعض السلف المروءة ان يرى في ثوب الرجل
وشفتيه مداد الضرب عليه وهو اجود من الكشط
والمحو سيما في كتب الحديث لان كلا منهما يضعف الكتاب
ويحرك تهمة وربما افسد الورق وعن بعض المشايخ
انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين

مجلس السماع حتى لا يبشر شيء ولانه ربما يصح في رواية اخرى على شيخ اخر صح
وقد يسمع الكتاب مرة اخرى فيكون ما بشر صحيحا في
رواية فيحتاج الى الحاقه بعد بشره ولو خط عليه
في رواية الاول وصح عند الاخر اكتفى بعلامة الاخر
عليه بصحته وفي كيفية الضرب خمسة اقوال احدها ان
يصل بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا
ويسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان دقيقا
بينا يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف
ولا يمنع قراءة ما تحته وثانيها ان يجعل الخط فوق
الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على اول المبطل
وآخره مثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا او نقطة
من فوق اوله ولفظة الى فوق اخره ومعناه من هنا
ساقط الى هنا او لا يصح مثلا من الى هنا ومثل
هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في اخرى
مثاله هكذا او هكذا ورابعها ان يكتب في اول الكلام

المبطل

المبطل وفي آخره نصف دايرة مثاله هكذا فان ضاق
المحل جعل في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب في اول
المبطل وفي آخره صفرا وهو دايرة صغيرة سميت بذلك
ما اشير اليها من الصحة لتسمية الحساب لها بذلك لخلو
موضعها من عدد مثاله هكذا فان ضاق المحل جعل ذلك
في اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل مكان
الخط نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان
شئت علم بما ذكر في الثلثة الاخيرة من الخمسة في اول
كل سطر وآخره وان شئت علم بها في طرفي الزايد فقط
واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا ضرب على الثاني لوقوع
الاول صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانية
على صح اجود صورة او ادل على القراءة وكذا اذا كانت الاولى
آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر
واذا كان في المكرر مضاف ومضاف اليه او صفة وموصوف
متعاطفان او مبتدأ وخبر فمراعاة عدم التفريق

بين ما ذكرنا والضرب على المتطرف من المكرر لا على المتوسط
لئلا تفصل بالضرب بين الشيئين بينهما او ربما طا اولى
من مراعاة الاولى او الاخير او الاجود اذ مراعاة المعاني
احق من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على شيء
ثم تبين انه كان صحيحا او اراد عود اثباته كتب في اوله
وآخره صح صغيرة ولم ان يكررها عليه ما لم يؤد الى تسويد
الورقة ونختار التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل
او المنفصل او النقط المتتالية وعدمه فيما اذا ضرب
بغير ذلك من العلامات ويحسن ان يضرب على
العلامة من من ولا والى ونصف الدائرة والصفر
ويكتب لفظ صح [illegible] اذا اراد تخريج شيء
سقط ويسمى اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح
اي الادراك فليخرجه في الحاشية وهو اولى من جعله
بين السطور لسلامته من تضييقها وتلبيس ما قراء
سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاصقة فالواجبة

اليمن

١٤٧

من الحواشي اولى ان امكن بان اتسعت لشرفها ولاحتمال
سقط آخر فيخرجه الى جهة اليسار فلو خرج الاول الى
اليسار ثم ظهر سقط آخر في السطر فان خرجه الى اليسار
ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الآخر او الى اليمين تقابل
طرفا التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن
ان ذلك ضرب على ما بينهما على ما مر في كيفية الضرب فالابتداء
باليمين وجعله ضابطا يزيل الاشتباه الا ان يكثر السقط
في السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان الساقط آخر
سطر فلحقه بآخره مطلقا للامن ح ولكن متصلا
بالاصل ولا يكتبه في اول السطر بعد ولا يلحقه في الحاشية
اليمنى نعم ان ضاق المحل لقرب الكتابة من طرف الورقة
او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى ولكن كتب الساقط من
اي جهة كان التخريج صاعدا الى فوق الى اعلى الورقة لا
نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده فلا يجد له
محلا متقابلة ويجعل روس الحروف الى جهة اليمنى سواء
محل مقابلة

كان في جهة يمين الكتابة ام يسارها وينبغي ان يحسب
الساقط وما يجيء منه من الاسطر قبل ان يكتبها فان
كان سطرين او اكثر جعل السطور اعلى الطرف نازلا بها
الى اسفل بحيث ينتهي السطور الى جهة الكتابة ان كان
التخريج عن يمينها وان كان عن يسارها ابتدأ الاسطر
من جانب الكتابة بحيث ينتهي سطوره الى طرف الورقة
بان انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كان في اعلى الورقة
او اسفلها حسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة
والاسطر بحاشية الورقة من اي جهة كانت بل يدع
مقدارا لا يحتمل عند حاجته مرات ثم كيفية التخريجة للساقط للحك صح
ان يجعل في محله من السطر خطا صاعدا الى تحت السطر
الذي فوقه منعطفا قليلا الى جهة التخريج من الحاشية
ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل
بين الخط واول الساقط بخط بينهما وهو غير مرضي عند
الباقين لاشتماله على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخريج

نعم

نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط خاليا واضطر الى كتابته
بمحل آخر اختير مد الخط الى اول الساقط او كتب قبالة
المحل يتلوه كذا في المحل الفلاني ونحوه مما يزيل اللبس
واذا كتب الساقط في التخريج وانتهى منه كتب في آخره صح
وتصغيرها اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر
على رجع [illegible] اذا صح الكتاب على الشيخ او
في المقابلة علم على موضع وقوفه ببلغ او بلغنا او بلغ
العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط
الشيخ فهو اولى ففيه فوائد خمس من اهمها الوثوق بالنسخة
والاعتماد عليها على تطاول الازمنة اذا كان الشيخ
او المقابل معروفا بالثقة والضبط فان ذلك مما يحتاج
اليه سيما في هذا الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة
في الازمنة المتقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح و
الضبط خصوصا لكتب الحديث فالاعتماد على تصحيح
الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق الحق بحسب الامكان

الثالثة والعشرون ينبغي ان يفصل بين كل كلامين او
حديثين بدايرة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة
كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود
وتضييع الزمان فيه وجعلوا الدايرة على غيرها وعليها
غالب المحدثين واختار بعضهم اغفال الدايرة حتى
تقابل كل كلام يفرغ منه ينقطع في الدايرة التي تليه
نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا الرابعة والعشرون
لا باس بكتابة الحواشي والفوايد والتنبيهات المهمة
على غلط او لاختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك
على حواشي كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب
في اخر ذلك صح ويخرج لها اما على وسط كلمة المحل التي
كتب الحاشية لاجلها او بين الكلمتين او يجعل بدل
التخريج اشارة بالهندي وكل ذلك ليتميز هذا عن تخريج
الساقط في الاصل وبعضهم يكتب على اول المكتوب من ذكره
حاشية او فايدة مثلا او صورة حسب وبعضهم يكتب

ذلك

ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوايد المهمة المتعلقة
بذلك المحل ولا يسوده بنقل المباحث والفروع الغريبة
كما اتفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذين لم يقفوا
على مصطلح العلماء فافسدوا اكثر الكتب ولا ينبغي
الكتابة بين الاسطر مطلقا الخامسة والعشرون ينبغي
كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك بالحمرة
ونحوها فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام
وكذلك في كتابة شرح ممزوج بالمتن ان يميز المتن
بكتابته بالحمرة او يخط عليه خطا منفصلا عنه
ممتدا عليه كالصورة الثانية من صور الضرب المارة
لكن يميزه عن الضرب بترك انعطاف الخط من طرفيه
وكتابة جميع المتن بالحمرة اجود لانه قد يشرح حرف
واحد وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها متن وبعضها
شرح فلا يوضح ذلك بالخط ايضاحه بالحمرة والله الموفق
واما الخاتمة فتشتمل على مطالب مهمة المطلب الاول

مقدمة

في اقسام العلوم وما توقف عليها من العلوم العقلية
والادبية وفيه فصلان الاول في اقسام العلوم الشرعية
الاصلية وهي اربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز
وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام الشرعية المعبر
عنها بالفقه اما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين
فهو اساس العلوم الشرعية وقاعدتها لانه يعرف به الله
ورسوله وخلقته وغيرها مما يشتمل عليه ويعرف
صحيح الراي من فاسدها وحقها من باطلها وقد
جاء في الحث على تعلمه وفضله كثير من الكتاب والسنة
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال او
لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وقال الله تعالى او لم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
ومرجع ذلك الى الامر بالنظر والاستدلال بالمصنوع
المحكم والآثار المبينة على الصانع الواحد القادر

العالم

العليم الحكيم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل
لا اله الا الله وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا
يشرك بالله شيئا دخل الجنة وعنه عن آبائه عليهم السلام عن علي
في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال
ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال
ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرائبه قال
الرجل ما راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله
حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته
قال تعرفه بلا شك ولا شبهة ولا ند وانه واحد احد ظاهر
باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته

والاثر في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام كثير جدا ومن
اراده فليقف على كتابي التوحيد للكليني والصدوق
ابن بابويه رحمهما الله تع والله اعلم فقد استقر اصطلاح
فيه على ثلثة فنون قد افردت بالتصنيف واطلق عليها
اسم العلم احدها علم التجويد وفائدته معرفة اوضاع
حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة مخارج
الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفائها و
ادغامها وامالتها وتفخيمها ونحو ذلك وثانيها علم القراءة
وفائدته معرفة الوجوه الاعرابية والمعانية التي نزل القرآن والبنائية
بها ونقلت عن النبي صلى الله عليه وآله تواترا ويندرج
فيه بعض ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليهما علم
واحد ويجمعهما تصنيف واحد وثالثها علم التفسير
وفائدته معرفة معانيه واستخراج احكامه وحكمه ليترتب
عليه استعماله في الاحكام والمواعظ والامر والنهي
وغيرها ويندرج فيه غالبا معرفة ناسخه ومنسوخه

ومحكم

ومحكمه ومتشابهه وغيرها وقد يفرد الناسخ والمنسوخ
ويخص بعلم آخر الا ان اكثر التفاسير مشتملة على
المقصود منهما وقد ورد في فضله وآدابه والحث على تعلمه
اخبار كثيرة وآثار فروي عن ابن عباس رضي الله عنه
مرفوعا في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال الحكمة القرآن وروي
قال ط عنه رضي الله عنه انه يعني تفسيره فانه قد قراءه البر
والفاجر وعنه رضي الله عنه في تفسير الآية انه قال الحكمة
المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثال ذلك
وقال صلى الله عليه وآله اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه
وعن عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا
من الصحابة انهم كانوا ياخذون من رسول الله صلى الله
عليه وآله عشر آيات فلا ياخذون العشر الاخرى حتى
يعلموا ما في هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس رض

قال الذي يقرا القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهدي
الشعر هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال في القرآن
بغير علم فليتبوء مقعده من النار وقال صلى الله عليه
وآله من تكلم في القرآن برايه فاصاب فقد اخطاء
وقال صلى الله عليه وآله من قال في القرآن بغير ما يعلم
جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وقال صلى الله عليه وآله
اكثر ما اخاف على امتي من بعدي رجل يتاول القرآن
يضعه على غير موضعه وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال ابي عليه السلم ما ضرب رجل القرآن بعضه
ببعض الا كفر يعني تفسيره برايه من غير علم وقد تقدم
حديث العلامة الذي قيل للنبي صلى الله عليه وآله انه
اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية
والاشعار والعربية فقال النبي صلى الله عليه وآله
ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه
ثم قال صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة آية محكمة او

الیهم

فريضة عادلة او سنة قايمة وما سواهن فضل والكلام
في جملة ذلك مما يطول ويخرج عن وضع الرسالة فلنقتصر
منه على هذا القدر وأما علم الحديث فهو من اجل العلوم
قدرا واعلاها رتبة واعظمها مثوبة بعد القرآن وهو
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وآله او الى الامام المعصوم
قولا وفعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات
واليقظة والنوم وهو ضربان رواية ودراية فالاول العلم
بما ذكر والثاني وهو المراد بعلم الحديث عند الاطلاق
وهو علم يعرف به معاني ما ذكر ومتنه وطرقه وصحيحه وسقيمه
وما يحتاج اليه من شروط الرواية واصناف المرويات
ليعرف المقبول منه والمردود ليعمل به ويجتنب وهو افضل
العلمين فان الغرض الذاتي منهما هو العمل والدراية هي
السبب القريب له وقد روي عن الصادق عليه السلم انه
قال خبر تدريه خير من الف خبر ترويه وقال عليه السلم
عليكم بالدرايات لا الروايات وعن طلحة بن زيد قال

قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته قليل
فلم مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلماء يحزنهم
الدراية والجهال يحزنهم الرواية ومما جاء في فضل علم الحديث
مطلقا من الاخبار والآثار قول النبي صلى الله عليه وآله
بلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو
اوعى له منه وقوله صلى الله عليه وآله نضر الله امرأ سمع منا
حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو
افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وقوله صلى الله عليه وآله
من ادى الى امتي حديثا يقام به سنة تثلم به بدعة فله الجنة
وقوله صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائي قيل ومن خلفاؤك
قال الذين ياتون من بعدي فيروون حديثي ويعلمونه
الناس وقوله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها وكنت له
شافعا وشهيدا هذا بعض ما ورد من الفاظ اهل الحديث
وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه

او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة
وقوله صلى الله عليه وآله من رد حديثا بلغه عني فانا مخاصمه
يوم القيمة فاذا بلغكم عني حديث لم تعرفوه فقولوا الله
اعلم وقوله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا او رد
شيئا امرت به فليتبوأ بيتا في جهنم وقوله صلى الله عليه وآله
من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلثة الله ورسوله
والذي حدث به وقوله صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا
وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب لترين
كما يرين السيف جلاؤه الحديث وروى علي بن حنظلة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس
على قدر رواياتهم عنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا
درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم
فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا
علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل

خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وعن معاوية بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك
بالناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد
من شيعتكم افضل من الف عابد وعن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث
فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم
بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم به فان كان حقا
فلكم وان كان كذبا فعليه وروى هشام بن سالم وحماد بن
عثمان وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي
حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي
حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث
الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث

رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله
قول الله عز وجل **واما التفقه** فاصله في اللغة الفهم او فهم
الاشياء الدقيقة وفي الاصطلاح علم بحكم شرعي فرعي مكتسب
من دليل تفصيلي سواء كان بنص ام استنباط منه وفائدته
امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه المحصلان للفوائد
الدنيوية والاخروية ومما ورد في فضله وآدابه خبر من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وخبر فقيه اشد على الشيطان
من الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان
في منافق حسن سمت وفقه في الدين وقوله صلى الله عليه وآله
افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وخبر ابي سعيد
كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه اذا جلسوا كان حديثهم
الفقه الا ان يقرا رجل سورة او يامر رجلا بقراءة سورة
وروى حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وروى بشير الدهان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا

يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم
فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا
يعلم وعن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه
من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم
يزك له عملا وروى ابان بن تغلب عنه عليه السلام قال لوددت
ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا في الدين
وروى عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف
هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال
فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعن علي بن حمزة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم
يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه المجيد
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وروى حماد بن عثمان عنه عليه السلام انه
قال اذا اراد الله بقوم خيرا فقههم في الدين وعن ابي جعفر عليه السلام

قال

154

قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة
وتقدير المعيشة وروى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس
من موت فقيه وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن
بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها
وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام
كحصن سور المدينة لها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقية فهذه
نبذة من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعية مضافة الى
العشرة ما ورد في مطلق العلم وقد تقدم جملة منها
في العلوم الشرعية وهي التي تتوقف معرفة العلوم الشرعية عليها

تنبيه

اما المعرفة بالله تعالى فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم
بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل مكلف وهي
اول الواجبات بالذات وان كان الخوض في مباحثه
وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطل فيه يتوقف على بعض العلوم
العقلية كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز فانه بلسان
عربي مبين فيتوقف معرفته على علوم العربية من النحو
التصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع
ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه
ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه وغيرها من ضروريات
معرفة ماتوقف عليه من هذه العلوم والمجب كوجوبه
فان كان عينيا فهي عينية وان كان كفائيا فهي كفائية
وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى واما الحديث النبوي
فالكلام فيه كالكلام في الكتاب في علومه على ما مر ويزيد
الحديث عنه بمعرفة احوال الرواة من الجرح والتعديل
ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب رده وهو علم خاص بالرجال

واما الس

١٥٥

واما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من هذه العلوم
الفرعية والاصلية واما الكلام فيتوقف معرفة الشرع
على شارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلغه وحافظه واما
الكتاب ففيه نحو خمسمائة آية تشتمل على احكام شرعية فلا بد
من معرفتها من معرفتها لمن يريد التفقه بطريق
الاستدلال واما الحديث فلا بد من معرفة ما اشتمل منه
على الاحكام ليستنبطها منه ومن الآيات القرآنية
فان لم يمكن استنباطها منها رجع رجع الى بقية الادلة
التي يمكن استفادتها منها من الاجماع ودليل العقل
على الوجه المقرر في اصول الفقه والمنطق آلة شرعية
لتحقيق الادلة مطلقا ومعرفة الموصل منها الى المطلوب
من غيره فهذه عشرة علوم يتوقف عليها العلوم
الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر وهي
ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان
علم الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه غالبا

وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع
وقد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف
داخل مع النحو في اكثر الكتب وقل من افرده علما
خصوصا كتب المتقدمين فتدبر ذلك موفقا المطلب الثالث
في مراتب احكام العلم الشرعي وما الحق به وهي ثلثة
فرض عيني وفرض كفائي وسنة فالاول ما لا يتادى
الواجب عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة
على كل مسلم وهو يرجع الى اعتقاد وفعل وترك
فالاول اعتقاد كلمتي الشهادتين وما يجب لله ويمتنع
عليه والاذعان بالامامة للامام والتصديق بما جاء
به النبي صلى الله عليه وآله من الدنيا والاخرة مما ثبت احوال صح
عنه تواترا كل ذلك بدليل تسكن النفس اليه ويحصل
به الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المتكلمين والخوض
في دقائق الكلام فهو فرض كفاية لصيانة الدين
ودفع شبهة المبطلين واما الفعل فتعلم واجب العبادات

عند

عند التكليف بها او دخول وقتها او قبله حيث يتوقف
التعلم عليه ومثلها الزكوة والصوم والحج والجهاد
والامر بالمعروف واما باقي ابواب الفقه من العقود
والايقاعات فيجب تعلم احكامها حيث يجب على المكلف
باحد الاسباب المذكورة في كتب الفقه والا فهي واجب كفائية
ومنه تعلم ما يحل ويحرم من المأكول والمشروب والملبوس
ونحوها مما لا غنى عنه وكذلك احكام عشرة النساء
لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شيء منها واما
التروك فيدخل في بعض ما ذكر لتجتنبه ومما يلحق به
بل هو اهمه كما اسلفناه في صدر الكتاب تعلم ما
يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالريا
والحسد والعجب والكبر ونحوها مما تحقق في علم مفرد
وهو من اجل العلوم قدرا الا انه قد اندرس بحيث
لا تكاد ترى له اثرا ولو توقف تعلم بعض هذه الواجبات
على الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعده ونحوه

وجب على الولي تعليم الولد ذلك قبله من باب الحسبة بل
ورد الامر بتعليم مطلق الاهل ما يحصل به النجاة من
النار لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علي عليه السلام
وجماعة من المفسرين معناه علموهم ما ينجون به من النار
وقال صلى الله عليه وآله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
واما فرض الكفاية فما لا بد للناس منه في اقامة دينهم من
العلوم الشرعية كحفظ القران والاحاديث وعلومهما
والعقائد والاصول الفقهية ومعرفة رواة الحديث واحوالهم
والاجماع وما يحتاج اليه في قوام امر المعاش كالطب و
الحساب وتعلم الصنائع الضرورية كالخياطة و
الفلاحة حتى الحجامة ونحوها فرع قال بعض العلماء
فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان
بقيام البعض جميع المكلفين عن اثم المترتب على
تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم

القائم

القائم به فقط واما النفل فكالتعلم لنوافل العبادات والآداب داب
الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير منه
تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه
من الهندسة وغيرها وتبقى علوم اخر بعضها
محرم مطلقا كالسحر والشعبدة وبعض الفلسفة
وكل ما يترتب على آثاره الشكوك وبعضها محرم على
وجه دون آخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم تعلمها
مع اعتقاد تاثيرها وتحقق وقوعها ومباح مع اعتقاد
كون الامر مستندا الى الله تعالى وانما اجرى العادة
بكونها سببا في بعض الآثار وعلى سبيل التفاؤل
وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتمل على الغزل
وتزجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فايدة
وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقايع والاشعار
الخالية عما ذكر مما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب
العادية التي يصلح للاحتجاج بها في الكتاب والسنة

فانها ملحقة باللغة وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصنائعي
اكثره موصوف بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يكون حسنا اذا كان
لتكميل النفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها
في القوة النظرية وقد يكون حراما اذا استلزم التقصير
في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في زماننا
هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين ومن
هذا الباب الاشتغال في العلوم التي هي آلة العلم الشرعي
زيادة عن القدر المعتبر منها في الآلية مع وجوب الاشتغال
بالعلم الشرعي لعدم قيام من فيه الكفاية به ونحوه ولتحرير
اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل محل آخر فان
ذكره هنا يخرج عن موضوع الرسالة واعلم ان تخصيص
العلوم الاربعة بالشرعية مصطلح جماعة من العلماء
وربما خصه بعضهم بالثلثة الاخيرة ويمكن رد كل علم واجب
او مندوب اليه ولا حرج في ذلك فانه مجرد اصطلاح
لمناسبة والله اعلم **المطلب الثالث** في ترتيب العلوم بالنظر

بالنظر الى المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة
من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه
او يعسر عليه بغيته بسرعة وكم قد راينا طلاب العلم سنين
كثيرة لم يحصلوا منه الا قليلا وآخرين حصلوا منه
كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه وعدمه وليعلم
ايضا ان الغرض الذاتي ليس هو مجرد العلم بهذا العلوم
بل الغرض موافقة ارادة الله تعالى منها اما بالا لبراق
بالعلم او بالعمل او باقامة نظام الوجود او ارشاد عباده
الى ما يريد منهم او غير ذلك من المطالب وبسبب ذلك
يختلف ترتيب التعلم فمن كان تعلمه في ابتداء امره وريعان
شبابه وهو قابل للترقي الى مراتب العلوم والتاهل
للتفقه في الدين بطريق الاستدلال والبراهين فينبغي
ان يشتغل في اول عمره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده
على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا
وليستنير القلب به ويستعد بسببه الى دركه الى العلوم

طلبه وليصل الى صح

[illegible]

فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اول الآلة
الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرأ اولا علم التصريف
ويتدرج في كتبه من الاسهل الى الاصعب ومن الاصغر الى
الاكبر حتى يتقنه ويحيط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل
فيه على هذا النهج ويزيد فيه بالجد والحفظ فان له اثرا عظيما
في فهم المعاني ومدخلا جليلا في اتقان الكتاب والسنة
لانهما عربيان ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا فرغ
منها اجمع اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط
الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغة في عزم لان المقصود منه
يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا ثم ينتقل
منه الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ويطلع على
طبيعياته ليحصل له بذلك ملكة البحث والاطلاع على
مزايا العوالم وخواصها ثم ينتقل منه الى اصول الفقه
متدرجا في كتبه ومباحثه كذلك وهذا العلم اولى العلوم
بالتحرير والضبط بالتحقيق بعد علم النحو لمن يريد التفقه

في الدين الله فلا يقتصر منه على القليل فبقدر ما يحققه
يتحقق عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم
ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط
بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم الدقيقة وانما
هو مصطلحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على
مقاصده اشتغل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير
والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال وسعة الوقت
ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه
ثم ينتقل منه الى البحث عن الآيات القرآنية المتعلقة
بالاحكام الشرعية وقد افردها العلماء رضوان الله عليهم
بالبحث وخصوها بالتصنيف فليطالع منها كتابا
وليبحث عن اسرارها وليمعن النظر في كشف اغوارها
فليس لها حد تقف عليه الافهام اذ ليست كغيرها من كلام
الانام وانما هي كلام الملك العلام وحسب الناس منها على
ما تصل اليه عقولهم وتدركه افهامهم فاذا فرغ منها انتقل

بعدها الى قراءة الكتب المفصلة فيقرأ منها اولا كتابا
يطلع به على مطالبه ورؤس مسايله وعلى مصطلحات
الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد الا من
افواه المشايخ بخلاف غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا
في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال واستنباط
الفرع من الاصل ورده الى ما يليق به من العلوم
واستفادة الحكم من كتاب او سنة من جهة النص او
الاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح
او حسن او غيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدريج
فليس من العلوم شئ اشد ارتباطا بغيره واعم احتياجا
اليها منه فليبذل فيه جهده وليعظم فيه جده فانه
المقصد الاقصى والمطلب الاسنى ووراثة الانبياء لكن
ذلك كله لا يحصل الا بهبة من الله تعالى الهية وقوة منه قدسية
توصله الى هذه البغية وتبلغه هذه الرتبة وهي العمدة
في فقه دين الله تعالى ولا حيلة للعبد فيها بل هي منحة الهية
الخ

۱۳۲۱ ق

جامع عباسی